مكملات الجملة الفعلية

د/ ممدوح عبد الرحمن الرمالي

أستاذ العلوم اللغوية

ورئيس قسم النحو والصرف والعروض

كلية دار العلوم - جامعة المنيا

إهــــداء

إلــى معلمتي الأصيلة السيدة / **جليلة حسنين منصور**

التي علمتني أبجديات الحياة والمعرفة ، وشمعتي التي تضئ لي السبيل بعــد أن أظلمت عيناي وشراعي الذي يشق لي الأجواء بعد أن ضاق الـــزحام بمنكبـــيَّ ، وكهفي الذي أخْفِي فيه ضعفي عن أعين الناس ، وســـاعدي وعونـــي يوم لم ينفعني جهدي واجتهادي وصديقتي بعد أن دفنت أصحابي في التراب ، ومركبي الذي يقلُّنِي بعد أن ضاق الطريق بقدميَّ

فَعُدْتُ كذي رجلين رجل صحيحة

ورجل رمى فيها الزمان فَشُلَّتْ

وكنت كذات الظلع لمَّا تحاملت

على ظَلْعها بعد العِثار استقلت

مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل الكتاب بلسانٍ عربي مبين ، والصلاة والسلام على الرسول الأمين ، وبعد .

هــذا هــو الكتاب الثالث ضمن سلسلة تشمل الجملة الفعلية وعناصرها الأساســية وفضلاتها ، ويأتي هذا الكتاب في مكملات هذه الجملة التي تُعــدّ ممــيزاً من مميزات اللغة العربية التي تتسم بأنّ الجملة فيها من النوع الفعلي ، بالرغم من أنّ هناك لونين من الجملة الاسمية المطلقة ، والجملة الاسمية المقيدة ، لكن السمة الأبرز في لغتنا العربية هو الفعل بقضــاياه ومســائله المتعددة وما يحدثه في الجملة ، وما يسهم به في تشــكيل هــذه الجملة على نحو خاص سَمَحَ لنَا بأن نفرد للفَضْلات أو المفاعــيل كــتاباً خاصــاً ، وأن نفــرد لهذه المكملات التمييز والحال والاســتثناء هــذا المؤلف الخاص الذي أغلب مسائله ليست في الفكر الــنحوي ، كما هو الحال في الكتابين السابقين ، وإنما قضاياه تركيبية تعــتمد على الاستعمال بالدرجة الأولى، غير أننا استعضنا عن قضايا الفكــر الــنحوي بــألوان التقسيم والتصنيف ، بحيث ينقسم التمييز إلى ملحــوظ وملفوظ، وتمييز مفرد ، وتمييز نسبة " جملة " ، كما اتسعت التصــانيف فــي الحــال بحيث انقسم إلى حال مفرد ، وجملة ، وشبه جملــة، وحــال جامدة ، ومشتقة ، ويتفرع الجامد إلى الجامد المؤول بالمشــتق، والجامد غير المؤول المشتق ، كما انقسم من وجهة أخرى إلــى حــال ثابتة ، وحال منتقلة إلى جانب تقسيمات أخرى شملها هذا الكــتاب بتفصيلها، كما انقسم الاستثناء إلى استثناء موجب " مثبت " ـ مــنفى ، ومتصل منقطع ، وتام ، وناقص ، ويتفرع التام إلى تام مثبت

، وتـام منفـي ، ويـتفرع الناقص إلى ناقص مثبت ، وناقص منفي " مفرغ " .

إضافة إلى اختلاف المصطلحات والتسميّات التي وضعها نحاة مدارس الـنحو المخـتلفة للمسـائل التركيبية الواحدة ، بحيث حقّ لنا أن نُزّيل عنوان هذا الكتاب بعبارة " مسائل تركيبية " .

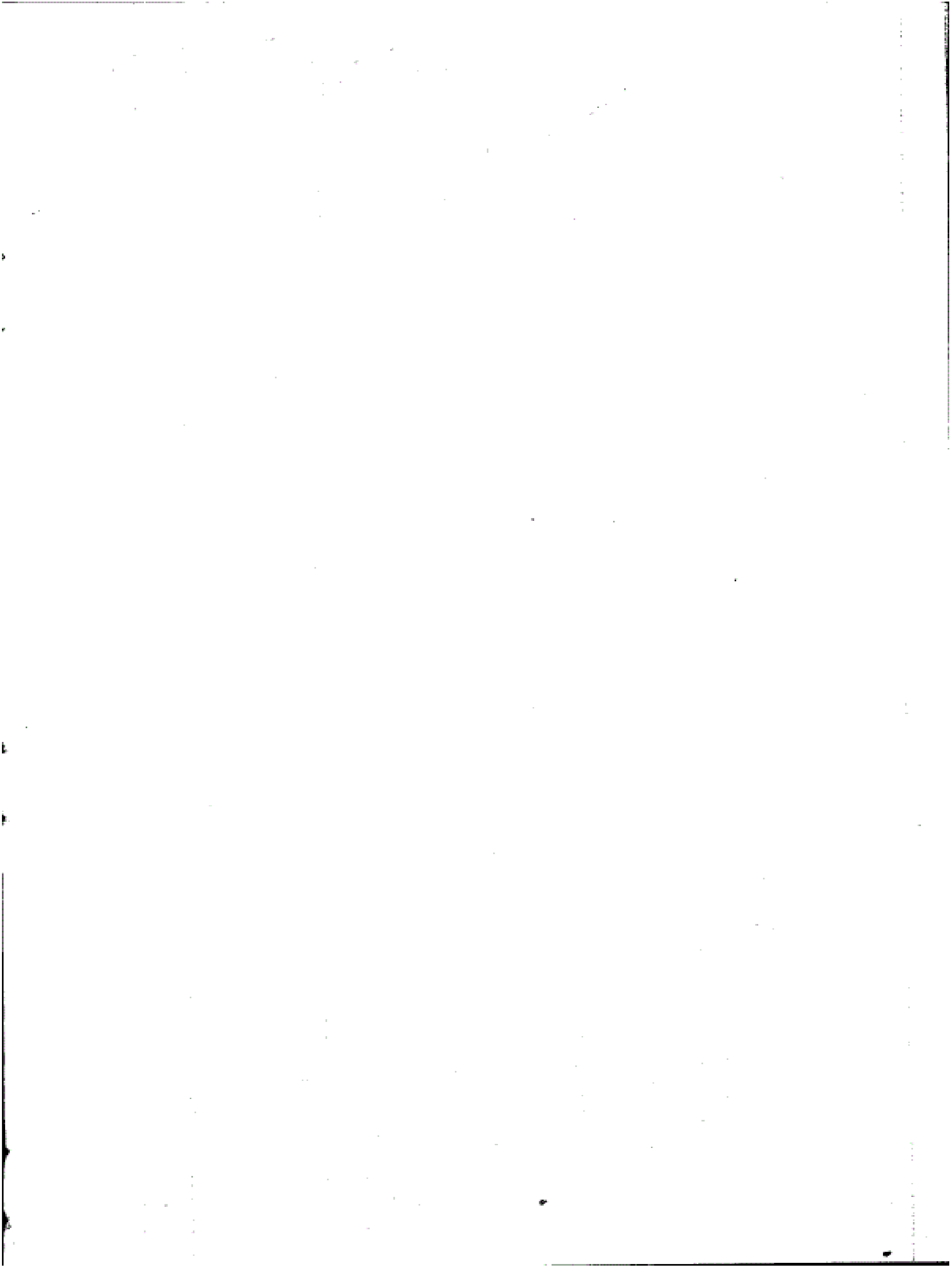
واتبعـنا في هذا الكتاب البدء بتعريف المسألة والتسمية بمصطلحاتها ، ثـم عـرض التقاسيم المختلفة تليها الخصائص التركيبية لاستعمالات العـرب المختلفة للتركيب ، وقضاياه والشواهد العربية الدالة على هذه الاسـتعمالات مـن أغلب مستويات اللغة من قرآن وأحاديث وشعر ، وكـنّا دائمـاً نخـتم كل باب بالتطبيقات التي وردت في اللغة العربية والشـواهد المسـتمدة من كتب النحو واللغة، والصور المستعملة لهذا التركيب في الاستعمالات العربية ، وكُنّا نركز في هذا التناول على ما يُقـدّم للدارس من نفع لا يعكّره الخلافات وقضايا الفكر النحو المعقّدة التي تصرف ذهن الدارس عن المعلومة الأساسية والاستعمال العربي.

والله نسـأل أن ينفع به طلاب العلم ، وأن ينفعنا به ، وأن ينفع بنا وهو من وراء القصد ، وهو سبحانه وتعالى ولي التوفيق .

الأسكندرية ٢٠٠٤

د/ ممدوح عبد الرحمن الرمالي
أستاذ العلوم اللغوية
ورئيس قسم النحو والصرف والعروض

الفصل الأول
التميز



التعريف :

التميـيز : هـو اسـم نكرة يبين نوع ما قبله أو جنسه أو يوضّح النسبة فيه ، ويتضـمن هـذا الاسـم معنى حرف الجر " من " الدال على بيان . ويُسمّى هذا الاسم الـنكرة " التميـيز " ، أمّـا ما يفسّره ويزيل عنه الغموض فيسمّى " المميّز " ، كما في نحو: اشتريتُ عشرين كتاباً . عشرين : المميّز ، كتاباً : التمييز .

والمُفسّـر للمُـبهَم يُسمّى تمييزاً ومُميّزاً ، وتفسيراً ومُفسّراً ، وتبييناً ومُبيّناً . والمفسّر يُسمّى : مُميّزاً ، ومفسّراً ، ومُبيّناً .

والتميـيز يكـون على معنى " مِنْ " ، كما أنّ الحال تكون على معنى " في " ، فـإذا قلـت : اشتريت عشرين كتاباً ، فالمعنى : أنّك اشتريتَ عشرين من الكتب ، وإذا قلت : طابَ المجتهدَ نفساً، فالمعنى : أنّه طابَ من جهة نفسه .

اشتريت قنطاراً قمحاً :

فلو قلنا : اشتريت قنطاراً وسكتنا لا يفهم السامع هل اشتريت قنطاراً من الفول أو القطن أو القمح أو غيرها ؛ وذلك لأن كلمة " قنطاراً " مبهمة تصلح لأشياء كثيرة ، فلما قلنا : قمحاً ميّزنا المراد من القنطار .

وتسمي كلمة " قنطاراً " مميزاً ، وتسمى كلمة " قمحاً " تمييزاً .

أنواع المميز :

[أ] مميز ملفوظ ، أي: مذكور في الكلام ، ويكون المميز الملفوظ :

اسم وزن ، مثل : اشتريت درهماً ذهباً .

اسم كيل، مثل: باع الفلاح إردباً قمحاً .

اسم مساحة ، مثل : زرعت فدّاناً شعيراً .

اسم عدد ، مثل: يتركب اليوم من أربع وعشرين ساعة .

[ب] مميز ملحوظ، أي: لا يذكر المميز ، ويكون التمييز محولاً عن المبتدأ أو الفاعل أو المفعول به ، مثل: المدرسُ أكثر من الطالبِ خبرةً :

خبرة : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وأصل الجملة : "خبرة المدرس أكثر من خبرة الطالب، والتمييز محول عن مبتدأ .

– ونحو : طابَ محمدٌ نفساً .

نفساً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وأصل الجملة : طابت نفسُ محمد ، والتمييز محوّل عن فاعل .

– مثل: غَرَسْتُ الأرضَ شجراً .

شجراً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة . والأصل: غَرستُ شَجَرَ الأرض، والتمييز محول عن مفعول به .

أقسام التمييز

[١] تمييز الذات :

وهــو ما كان مفسراً لاسم مبهم ملفوظ؛ لأنه يزيل الإبهام والغموض عن شيء مُجسّــم محسوس، أو مفرد ؛ لأنه يزيل الإبهام أو الغموض عن كلمة واحدة أو ما هو بمنزلتها .

ويكــون المميز فيه من الألفاظ الدالة على الآتي : " العدد – الكيل – الوزن – المساحة " وتدل الألفاظ الثلاثة الأخيرة على المقدار ، أي: ما يقدّر به الشيء .

والاسم المبهم على خمسة أنواع :

[١] العدد ، نحو : اشتريتُ أحدَ عشرَ كتاباً .

ولا فرق بين أن يكون العدد صريحاً أو مبهماً ، نحو : كم كتاباً عندك ؟

والعــدد قســمان : صريح ، ومبهم . فالعدد الصريح : ما كان معروف الكميّة كــالواحد والعشرة، والأحد عشرَ ، والعشرين ، ونحوها . والعدد المبهم : ما كان كناية عن عددٍ مجهول الكميّة وألفاظه " كَمْ ، وكأيّنْ ، وكذا " .

[٢] ما دلّ على مقدار ، أي : شيء يُقدّر بآلة ، وهو إما :

مساحة ، نحو : عندي قصبةٌ أرضاً .

أو وزن ، نحو : لكَ قِنطارٌ عَسلاً .

أو كيلاً ، نحو : أعطِ الفقيرَ صاعاً قمحاً .

أو مقياس، نحو : عندي ذراعٌ جوخاً .

[٣] مــا دلّ علــى مــا يُشبه المقدار مما يدلّ على غير مُعيّن ؛ لأنه غير مقدّر بالآلة الخاصة ، وهو إمّا أن يشبه :

المساحة ، نحو : عندي مدّ البصرِ أرضاً – وما في السماء قدرُ راحةٍ سَحاباً .

أو الـوزن ، نحـو قولـه تعالى ﴿ **فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ** ﴾ .

أو الكيل كالأوعية ، نحو : عندي جُرّة ماءً ، وكيس قمحاً ، وما أشبه ذلك .

أو القياس، نحو : عندي مَدُّ يَدِك حَبلاً .

[٤] ما أجريَ مَجرَى المقادير من كل اسمٍ مُبهمٍ مُفتقر إلى التمييز والتفسير، نحو :

– لَنَا مثلُ ما لكم خيلاً " . – وعندنا غير ذلك غنماً .

ونحو قوله تعالى ﴿ **وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً** ﴾ .

[٥] ما كان فرعاً للتمييز، نحو : عندي خاتمٌ فِضّة ، ساعة ذهباً – ثوبٌ صوفاً .

وحكـم تميـيز الذات أنّه يجوز نصبُه ، ويجوز جرّه بـ " من " ، نحو: عندي رطلٌ من زيتٍ ، مِلءُ الصندوق من كتبٍ .

وبالإضافة ، نحو : لنا قصبةُ أرضٍ – قِنطارُ عسلٍ .

إلاّ إذا اقتضـت إضافته إضافتين بأن كان المُميّز مضافاً – فتمتنع الإضافة – ويتعين نصبه أو جره بـ" من " ، نحو : ما في السماء قَدْر راحةٍ سَحاباً أو من سحابٍ.

[٢] تمييز النسبة " الجملة وحكمه " :

تمييز النسبة: ما كان مفسّراً لجملةٍ مبهمة النسبة، نحو :

حَسُـنَ علـي خُلقاً – وملأ الله قلبك سُروراً ، فإنّ نسبة الحُسن إلى عليّ مبهمة تحـتمل أشياء كثيرة فأزالتَ إيهامها بقولك " خلقاً " ، وكذا نسبة ملء اللهِ القلبَ قد زال إيهامها بقولك " سروراً " .

ومن تمييز النسبة الاسم الواقع بعد ما يُفيد التعجب ، نحو : ما أشجعه رجلاً – أكـرِمْ به تلميذاً – يا له رجلاً – لله درُّه بطلاً – ويحَهُ رجلاً – حَسْبُكَ بخالدٍ شجاعاً – كفى بالشَيْبِ واعظاً – عَظُمَ عليٌّ مَقاماً .

وفــائدة تميـــيز الجملة إزالة ما في المعنى العام للجملة من الغموض والإبهام وهو المعنى الذي يُنسب فيها إلى أحد الأشياء ، لذلك تسمى أيضاً " تمييز نسبة " .

أقسام تمييز النسبة :

وتمييز النسبة " الجملة " على قسمين : مُحوّل – غير مُحوّل .

فــالمحولِ كالآتــي: التميــيز المحول عن الفاعل ، نحو قوله تعالى **﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾** [1] .

شيباً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ويقولون بأنّ المعنى هو " واشتعل شيب الرأس فهو في المعنى فاعل .

– ونحو: ما أحسنَ خالداً أدباً .

أدباً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ويكون محوّلاً عما أصله نائب فاعل، نحو قول الشاعر :

يصنع الصانعون ورداً لكن ... وردة الروضِ لا تضارع شكلاً

شــكلاً : تميــيز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والأصل: لا يضارع شكلها.

التمييز المحول عن المفعول به ، نحو قوله تعالى**﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً﴾** [2]:

عيوناً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ويقولون بأنّ المعنى هو : " وفجّرنا عيون الأرض " فهو في المعنى مفعول به .

([1]) مريم : الآية ٤ .

([2]) القمر: الآية ١٢ .

- ونحو: زرعت الأرض شجراً .

التمييز المحول عن المبتدأ ، نحو : أنا أكثر منك خبرةً :

خـــبرة : تميـــيز منصـــوب بالفتحة . والأصل: خبرتي أكثر من خبرتك ، فهو مبتدأ ثم حوّل إلى التمييز .

- ونحو قوله تعالى ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً ﴾ [1]:

مالاً – نفراً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة . والمعنى : مالي أكثرُ من مالك ، ونفري أعزُّ من نَفَرِك .

وحكـــم تمييز النسبة " الجملة " المحوّل أنه منصوب دائماً ، ولا يجوز جرُّه بـــ " من " أو بالإضافة .

وغير المحول : ما كان غير مُحوّل عن شيء، نحو : أكرِمْ بسليم رجلاً .

سَـــمَوتُ أديـــباً – عظمتُ شجاعاً – لله دُرُّهُ فارساً – ملأتُ خزائني كُتباً – ما أكرمك رجلاً :

رجـــلاً : تميـــيز منصـــوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . وحكمه أنّه يجوز نصـــبه ويجوز جره بـــ " مَن " ، نحو : لله دُرُّه من فارس – أكرم به من رجل – سَمَوتَ من أديب – لله درُّ خالد بن الوليد فارساً :

فارســـاً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، والمقصود بالجملة التعجب من فروسية خالد بن الوليد رضي الله عنه .

- ما أحسن محمداً رجلاً – حسبُك بمحمدٍ إنساناً – كفى بمحمدٍ قائداً :

قائداً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

---

[1] الكهف : الآية ٣٤ .

وما بعد اسم التفضيل ينصب وجوباً على التمييز إن لم يكن من جنس ما قبله ، نحو : أنت أعلى منزلاً :

منزلاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

فـــإن كـــان من جنس ما قبله وجب جرّه بإضافته إلى " أفعل " ، نحو : " أنتَ أفضـــلُ رجلٍ " ، إلاّ إذا كان " أفعل " مضافاً لغير التمييز ، فيجب نصب التمييز حينئذ لتعذر الإضافة مرتين ، نحو : أنتَ أفضلُ الناس رجلاً .

صور تمييز المفرد أو " الذات " :

إذا كـــان تميـــيز المفرد أو " الذات " للكيل أو الوزن أو المساحة جاز فيه ثلاثة أشياء ، نوضحها خلال الجمل الآتية :

١- اشتريتُ درهماً ذهباً :

اشتريت : اشترى : فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

درهماً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ذهباً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

٢- اشتريت درهمَ ذهبٍ :

درهم : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف .

ذهب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

٣- اشتريتُ درهماً من ذهب :

درهماً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

من : حرف جر مبني على السكون .

ذهب : اسم مجرور بـــ " من " وعلامة جره الكسرة .

تمييز العدد :

هناك عدة صور لاستعمال تمييز العدد في الجملة :

[١] لا يأتي مع العددين " ١ – ٢ " تمييز ، ومن ذلك: اشتريتُ كتاباً واحداً :

كتاباً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

واحداً: صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

– قرأت كتابين اثنين :

كتابين : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى .

اثنين : صفة منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنها مثنى .

[٢] الأعداد من " ٣–١٠ " يُجرّ التمييز على أنه مضاف إليه ، والمضاف هو العدد ، أي : المميز ويكون العدد مخالفاً للمعدود ، من حيث التذكير والتأنيث ، نحو : جاء ثلاثة طلاب :

جاء : فعل ماض مبني على الفتح .

ثلاثة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف .

طلاب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

– وتقول: جاءتْ ثلاثُ طالبات :

ثلاث : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف .

طالبات : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وقولــه تعالى : ﴿ **فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أيَّامٍ** ﴾ (١)، ﴿ **سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أيَّامٍ** ﴾ (٢).

---

(١) البقرة: الآية ١٩٦ .

(٢) الحاقة : الآية ٧ .

[٣] يـتوافق العـدد " ١١ " مع المعدود، من حيث التذكير والتأنيث ، ويكون التمييز مفرداً منصوباً ، ومن ذلك : جاءَ أحدَ عشرَ طالباً :

أحدَ عشرَ : فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع .

طالباً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

– وكذلك : جاءتْ إحدَى عشرةَ طالبةً :

إحدى عشرة : فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع .

طالبة: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

– وقوله تعالى ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ﴾ :

أحدَ عشرَ : مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب .

كوكباً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

– ونحـو : منحت الكلية جوائز لأحدَ عشرَ طالباً من المتفوقين ، وإحدى عشرة طالبةً من المتفوقات :

لأحد عشر : اللام حرف جر مبني على الكسر .

أحد عشر: اسم مبني على فتح الجزأين في محل جر باللام .

وإحـدى عشـرة : الواو حرف عطف مبني على الفتح . إحدى عشرة : اسم معطوف مبني على فتح الجزأين في محل جر .

[٤] يـتوافق العـدد " ١٢ " مع المعدود ، من حيث التذكير والتأنيث ، ويكون التمييز مفرداً منصوباً ، نحو : في المكتبة اثنا عشر طالباً :

اثنا : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه يلحق بالمثنى .

عشر : بدل من نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

طالباً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

- وتقول : اشتريتُ اثنتي عشرة كراسة :

اثنتي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بالمثنى .

عشرة : بدل من نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

كراسة : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

[٥] الأعـــداد مـــن " ١٣ - ١٩ " يكون العدد مركباً من جزأين : الأول منهما مخالف للمعدود ، والثاني موافق له ، نحو : جاء إلى الحفل ثلاثة عشرَ رجلاً :

ثلاثة عشر : فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع .

رجلاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- وتقول: قرأتُ أربعَ عشرةَ قصة :

أربع عشرة : مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب .

قصة : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

[٦] يكـــون التميـــيز مفرداً منصوباً مع ألفاظ العقود " عشرون ، ثلاثون ، أربعون ، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون " مع إعراب العدد حسب موقعه في الجملة ، ومن ذلك : نجح في الامتحان أربعون طالباً :

أربعون : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

طالباً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وحين عطف العددين " ١ ، ٢ " على ألفاظ العقود يكون العدد موافقاً للمعدود، من حيث التذكير والتأنيث، نحو :

في المحاضرةِ واحد وعشرون طالباً - في المحاضرة إحدى وعشرون طالبة .

في المحاضرة اثنان وعشرون طالباً - في المحاضرة اثنتان وعشرون طالبة .

وحيـن عطـف الأعـداد من " ٣ – ٩ " على ألفاظ العقود يكون العددُ مخالفاً للمعدود، من حيث التذكير والتأنيث، نحو : في المكتبة خمسة وثمانون كتاباً :

خمسة : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

وثمـانون: الواو حرف عطف مبني على الفتح، ثمانون : اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

كتاباً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

– وتقول: مررتُ بتسع وسبعين شجرة حين سافرتُ في الطريق الزراعي:

بتسع : الباء : حرف جر مبني على الكسر. تسع : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة .

وسـبعين : الـواو: حرف عطف، سبعين: اسم معطوف مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

شجرة : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

– وقوله تعالى ﴿ **إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً** ﴾ (1).

تسع : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

وتسـعون : الـواو: حـرف عطف مبني على الفتح . تسعون: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

نعجة: تمييز منصوب وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة .

[٧] الأعـداد " ١٠٠ ، ١٠٠٠ ومضـاعفتهما " مـا يقع بعدها يكون مفرداً مجروراً بالإضافة ، نحو : جاءَ مائةُ طالبٍ :

---

(1) ص : الآية ٢٣ .

مائة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف .

طالب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

– وكذلك : نجحتْ مائة طالبةٍ .

– وقوله تعالى : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [1].

ألف: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف .

سنة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

[٨] **للعدد " ٨ " المفرد حكم خاص بصيغته وإعرابه** حين يكون مؤنثاً ، أو غير مؤنث ونقدم هذا الحكم على النحو الآتي:

[أ] إذا كان العدد " ٨ " مضافاً ومذكراً بسبب إضافته إلى تمييزه المؤنث، فالأفصح إثبات الياء في آخره في جميع حالاته مع إعرابه إعراب الاسم المنقوص ، فتقدّر على يائه الضمة والكسرة ، وتظهر الفتح لخفتها ، نحو: جاءت ثماني طالبات :

ثماني: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل وهو مضاف .

طالبات: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

– رأيت ثماني طالباتٍ :

ثماني: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

طالبات : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

---

(1) البقرة: الآية ٩٦ .

[ب] إذا كان العدد " ٨ " مضافاً ومؤنثاً بسبب إضافته إلى تمييزه المذكر لزمته الــياء وبعدهـــا التاء الدالة على التأنيث مع إعرابه إعراب الأسماء الصحيحة، نحو : في المكتبة ثمانيةُ طلابٍ :

ثمانية: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف .

طلاب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

- رأيتُ ثمانية طلابٍ :

ثمانية : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

طلاب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

- سلمتُ على ثمانيةِ طلابٍ:

ثمانية : اسم مجرور بـــ " على " وعلامة جره الكسرة وهو مضاف .

طلاب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

[ج] إذا كـــان العـــدد " ٨ " مفـــرداً غير مضاف، والمعدود مذكراً لزمته الياء والتاء مع إعرابه إعراب الأسماء الصحيحة ، نحو : جاءَ من الطلابِ ثمانية :

ثمانية: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

- رأيتُ من الطلابِ ثمانية :

ثمانية : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

- مررت من الطلاب بثمانية :

بثمانـــية : الــباء: حـــرف جر مبني على الكسر . ثمانية: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة .

[د] إذا كان العدد " ٨ " مفرداً غير مضاف ، والمعدود مؤنث ، فالأكثر إعرابه إعراب المنقوص ، نحو : جاءتْ من الطلاب ثمانٍ :

ثمان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة .

- رأيت من الطلاب ثمانياً :

ثمانياً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- ويجوز أن نقول: رأيتُ من الطلاب ثمانيي على أساس معاملة كلمة " ثماني " معاملة الممنوع من الصرف، وحين الإعراب تقول:

ثماني: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهي فتحة واحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

- مررت من الطلاب بثمانٍ :

بـثمان: الباء حرف جر مبني على الكسر . ثمان: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدّرة للثقل على الياء المحذوفة .

[٩] العدد " ٨ " عند تركيبه مع " ١٠ " يكون من حيث تذكيره وتأنيثه كحاله قبل التركيب، على نحو قولك: ثمانية عشر رجلاً – ثماني عشرة سيدة .

وحين يتجرد العدد " ٨ " من التاء مع تركيبه يجوز أن نقول : ثماني عشرة سيدة" بسكون الياء– ثماني عشرة سيدة " بفتح الياء " ثمانِ عشرةَ سيدةً " بكسر النون" .

- تقول : اشتريتُ الكتاب بثمانيةَ عشر جنيهاً :

بثمانية : الباء: حرف جر مبني على السكون .

ثمانية عشر : اسم مبني على فتح الجزأين في محل جر بالباء .

جنيهاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- في قاعة المطالعة ثماني عشرة طالبةً :

ثماني عشرة: اسم مبني على فتح الجزأين في محل رفع مبتدأ مؤخر .

طالبة: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

حكم تمييز العدد الصريح :

تميـيز العدد الصريح مجموع مجرور بالإضافة وجوباً من الثلاثة إلى العشرة، نحـو : جـاء ثلاثـةُ رجالٍ ، وعشرُ نسوةٍ ، ما لم يكن التمييز لفظ مئة، فيكون مفرداً غالباً، نحو : ثلاث مئَةٍ ، وقد يجمع ، نحو : ثلاثِ مئينَ أو مِئَاتٍ . أما الألف فمجموع البتة ، نحو : ثلاثة آلافٍ .

- أمّـا إن قلت: جاءني ثلاثة من الرجال ، فليس هذا من جرّ تمييز العدد بـ " من " ، بـل هو تركيب آخر حذف فيه التمييز ، والأصل: ثلاثة أشخاص من الرجال، فالجار والمجرور بيان للتمييز المقدّر في موضوع النعت له ؛ لأنّ تمييز العدد -من الثلاثة إلى العشرة – لا يكون إلاّ مجموعاً مجروراً بالإضافة إلى العدد .

- ومميز الثلاثة إلى العشرة إنما يُجرّ بالإضافة إن كان جمعاً كـ " عشرة رجالٍ " فإن كـان اسـم جمـع أو اسم جنس جُرّ بـ " من " ، فالأول كـ " ثلاثةٍ من القوم وأربعة من الإبل " ، والثاني: كـ " ستةٍ من الطّين وَسبْع من النّخل " .

- وأمّا مع أحد عشر إلى تسعة وتسعين، فالتمييز مفرد منصوب، نحو : جاء أحدَ عشرَ تلميذاً – وتسع وتسعون تلميذة " .

- وأمّا مع المئة والألف ومثناهما وجمعهما ، فهو مفرد مجرور بالإضافة وجوباً، نحو : جاءَ مِئةُ رجل – مئتا امرأة – مِئاتُ غُلامٍ – ألف رجلٍ – ...

كنايات العدد :

حيـن نقول : كَنّى فلان عن كذا . المعنى: تكلم بما يستدل به عليه ولم يصرح بـه ، وكـنايات العدد عبارة عن مجموعة من الألفاظ التي تستخدم للكناية عن معدود والرمز إليه وهذا المعدود مبهم غير معين .

[١] كأين :

اسـم مركـب من الكاف الدالة على التشبيه، و " أيّ " المنونة يفيد الدلالة على تكثـير العدد، ويكتب تنوينه نوناً ، وهي اسم مبني على السكون ، ويكون في محل رفع أو نصب حسب موقعه في الجملة، ولا يكون في محل جر ، ومن شواهده قوله تعالى : **﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لاَّ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾** (١) :

كأين : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع .

من : حرف جر مبني على السكون .

دابـة: اسم مجرور بـ " من " وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بـ " كأين " .

لا : حرف نفي مبني على السكون .

تحمـل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة . والفاعل : ضمير مستتر جـوازاً تقديـره " هـي " ، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لـ " دابة ".

رزقها : رزق : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف ، ها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

الله : لفظ الجلالة مبتدأ ثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

---

(١) العنكبوت : ٦٠ .

يـــرزقها: يرزق: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة . والفاعل ضمير مســـتتر جـــوازاً تقديره " هو " ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر " كأين " .

ها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

وتحتاج " كأين " إلى تمييز ويكون مجروراً بـــ " من " كما في الآية " من دابة" والجـــار والمجـــرور يتعلق بـــ " كأين " ، ويأتي تمييزها منصوباً ، نحو قول الشاعر :

اطرد اليأس بالرجا فكَأيّن　　　آلماً حُمَّ يُسْرُه بعد عسرِ

ألما : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو اسم فاعل من ألم يألم .

- ويجوز الفصل بينها وبين تمييزها ، نحو قول الشاعر :

وكائن لنا فَضْلاً عليكم ومنّة　　　قديماً ولا تدرون ما مَنَّ مُنْعِمُ

كائن : اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ و " كائن " لهجة من "كأين "

لـــنا : الـــلام حـــرف جر مبني على الفتح . " نا " : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر .

فضلاً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

- وقول الشاعر :

وكائنِ رأينا من فروع طويلة　　　تموتُ إذا لم تُحيهنَّ أصولُ

وكائـــن خـــبرها الجملـــة الفعلـــية " تموت " وتمييزها من حيث المعنى الجار والمجرور " من فروع " .

[٢] كم الاستفهامية :

اســم ثنائــي مبني على السكون يعبر به عن عدد مبهم القدر والجنس ، لذلك يحــتاج إلــى مميّز وهو بمعنى أي عدد؛ قليلاً كان العدد أو كثيراً ، نحو : كم فاضلاً عرفت ؟ - كم كتاباً قرأت :

فاضلاً: تمييز مفرد منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وكذلك إعراب" كتاباً " .

كــم : مبنــية علــى السكون دائماً في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعها من الإعراب .

وقــد وقعت بعض النحاة لإعرابها المحلى ضابطاً حسناً، فقال: إذا وقعت " كم" على زمان أو مكان فهي ظرف مبنية على السكون في محل نصب ، نحو :

- كَمْ يوماً صمتَ ؟

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان .

وإن وقعــت علــى معــنى مجرد " أي حدث " فهي مفعول مطلق مبني على السكون في محل نصب ، نحو :

- كم زيارةً زرتَ المريض ؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق .

وإن وقعــت علــى ذات وكان الفعل بعدها متعدياً لواحد أو أكثر ، ولم يستوف مفعوله فهي مفعول به مبنية على السكون في محل نصب ، نحو :

- كم درهماً بذلتَ للسائح ؟

كم : اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به .

وإن سبقها حرف جر أو مضاف ، فهي مبنية على السكون في محل جر ،نحو:

- في كم ساعة تطوف الطائرة حول الأرض ؟

في : حرف جر مبني على السكون .

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بـ " في " وهو مضاف.

ساعة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

- ونحو: فوق كم خط من خطوط الطول تمر الطائرة ؟

فوق : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف .

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر مضاف إليه وهو مضاف.

خط : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وماعدا ذلك تكون مبتدأ – غالباً – مبنية على السكون في محل رفع ، نحو:

- كم مهاجراً حضر ؟ - كم مهاجراً سيحضرُ ؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

ومما يوضح محلها الإعرابي ويسهل إعرابها أن نفترض عدم وجودها ، ونجعل التمييز يحل في مكانها ، وتعرف موقعه الإعرابي ونجري عليه حكمه ، ففي مثل: كم يوماً صمتُ . نفترض أنّ أصل الكلام : يوماً صمتُ ، أو : صمتُ يوماً . فـ " يوماً " : ظرف زمان ، وإذاً نعرب " كم " ظرف زمان مبنية على السكون في محل نصب .

- وفي مثل : كم ميلاً مشيت ؟

تتخيّل أنّ الأصل ميلاً مشيت ، أو : مشيت ميلاً ، فكلمة " ميلاً " ظرف مكان، وإذا نعرب " كم " ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب .

فـ " كم الاستفهامية " : ما يستفهم بها عن عدد مبهم يراد تعيينه، نحو :

- كم رجلاً سَافَرَ ؟ ولا تقع إلاّ في صدر الكلام كـ " جميع أدوات الاستفهام " .

ومميزها مفرد منصوب وإن سبقها حرف جر جاز جره على ضَعْفٍ بـ " مِنْ " مقدّرة، نحو : بكم درهم اشتريت هذا الكتاب ؟ أي : بكم من درهم اشتريت ، ونصبه أولى على كل حال ، وجرُّهُ ضعيف وأضعف منه إظهار " مِنْ " .

ويجوز الفصل بينها وبين مميزها ، ويكثر وقوع الفصل بالظرف والجار والمجرور ، ونحو: كم عندك كتاباً ؟ - كم في الدار رجلاً ؟

ويقل الفصل بينها بخبرها ، نحو : كَمْ جاءني رجلاً ؟

أو بالعامل فيها ، نحو : كم اشتريتَ كتاباً ؟

ويجوز حذف تمييزها ، مثل : كم مَالُكَ ؟ أي: كم درهماً أو ديناراً هو .

وحكمها في الإعراب أن تكون في محل جر إن سبقها حرف جر أو مضاف، نحو : في كم ساعة بَلَغْتَ دمشق ؟

وأن تكون في محل نصب إن كانت استفهاماً عن المصدر؛ لأنها تكون مفعولاً مطلقاً ، نحو : كَمْ إحساناً أحسنت ؟

أو عن الظرف ؛ لأنها تكون مفعولاً فيه ، نحو : كَمْ يوماً غِبْتَ ؟

أو عن المفعول به ، نحو : كَمْ جائزةً نِلْتَ ؟

أو عن خبر الفعل الناقص، نحو : كمْ اخْوَتُكَ ؟

[٢] كم الخبرية :

اسم ثنائي مبني على السكون ، يُخبر به عن عدد كثير ، ولكنه مجهول القدر والجنس ، ويكون تمييزها مجروراً مفرداً أو جمعاً على أنّه مضاف إليه ، نحو :

كم ذكي قد عاشَ وهو فقير   وغبي يضفو عليه الثراءُ

كم : اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وهو مضاف .

ذكي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وهـــذا الاســـم المجرور " ذكي " أزال الإبهام والغموض عن المعدود ، وبيّن حقيقته وجنسه ، وأوضح كميّته بما يدل على أنّها كثيرة .

و " كــم " الخـــبرية هـــذه التي تتضمن الإخبار بكثرة شيء معدود لا يتطلب المتكلم بها جواباً من السامع ؛ لأنه مُخبِر وأن الكلام معها يتعرض للتصديق والتكذيب.

و " كــم " الخـــبرية مبنـــية على السكون في محل رفع أو نصب أو جر على حســـب حاجـــة الجملـــة ، ولا تخـــتلف في إعرابها المحلى عن " كم " الاستفهامية في إعرابها السابق برغم اختلاف معناهما وتمييزهما .

وحكـــم ممـــيزها أن يكون مفرداً نكرة مجروراً بالإضافة إليها أو بـــ " من " ، نحو: كم علمٍ قرأت – كم من كريمٍ أكرمت !

ويجوز أن يكون مجموعاً ، نحو : كم عُلومٍ أعرف ؟

ويجـــوز الفصل بينها وبين مميزها ، فإن فُصِلَ بينها وجب نصبه على التمييز لامتـــناع الإضـــافة مع الفصل، نحو : كم عندك درهماً – كم لك يا فتى فضلاً أو جرُّهُ بمن ظاهرة – كم عِندَك من درهمٍ ! إلاّ إذا كان الفاصل فعلاً متعدياً متسلّطاً على " كم " ، فيجب جرّه بـــ " من " نحو: كم قرأت من كتابٍ .

وحكـــم " كــم " الخـــبرية في الإعراب كحكم " كم " الاستفهامية تماماً . " كم " الاســـتفهامية و " كـــم " الخبرية لا يتقدم عليهما شيء من متعلقات جُملتيهما إلاّ حرف الجر والمضاف فهما يعملان فيهما الجرّ .

[٤] كذا :

وترد على ثلاثة أوجه في الجملة يمكن العرض لها خلال النقاط الآتية :

[أ] أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما ، وهما " كاف التشبيه " واسم الإشارة " ذا " ، نحو : رأيتُ عُمَراً فَاضِلاً وَزَيداً كَذَا :

كـــذا : الكـــاف حرف تشبيه وجر مبني على الفتح ، و " ذا " اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من زيداً ، وتدخل عليها " ها " التنبيه ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ ﴾ [1]،

أهكــذا: الهمـــزة حرف استفهام مبني على الفتح ، و " ها " للتنبيه حرف مبني علـــى الســـكون ، والكاف: حرف تشبيه وجر مبني على الفتح ، و " ذا " اسم إشـــارة مبنـــي على السكون في محل جر بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم .

عرشـــك : عـــرش : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، الكاف: ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع نائب فاعل .

[ب] أن تكـــون كلمـــة واحدة مركبة من كلمتين مكنيًا بها عن غير عدد ، ومن ذلك ما جـــاء في الحديث أنه يُقال للعبد يوم القيامة : " أتذكر يومَ كذا وكذا ؟ فعلت فيه كذا وكذا .

كذا الأولى : مضاف إليه ، وهو اسم مبني على السكون في محل جر .

كذا الثانية : اسم معطوف مبني على السكون في محل جر .

كذا الثالثة : اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

كذا الرابعة : اسم معطوف مبني على السكون في محل نصب .

[ج] أن تكـــون كلمـــة واحـــدة مركبة تدل على كثير أو قليل ، ويكن تمييزها مفرداً أو جمعاً منصوباً، نحو :رأيتُ كذا طالباً :

كذا: مفعول به اسم مبني على السكون في محل نصب .

طالباً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

---

[1] النمل: ٤٢ .

[٥] بِضْع :

وتـــدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على تسعة وهي عكس معدوها من حيث التذكير والتأنيث ، نحو : جاءَ بِضْعُ طالباتٍ :

بضع : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف .

طالبات : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

رأيتُ بضعةَ طلابٍ :

بضعة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف .

طلاب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

[٦] نَيِّف :

وتدل على عدد من " ١ – ٩ " وتلزم صيغة المذكر دائماً ، نحو :

- سلمتُ على عشرين ونيفاً :

نيف : اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة .

- وكذلك: رأيتُ عِشرين ونيفاً من الطلاب :

نيفاً: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

الأحكام الإعرابية للتمييز

[١] عامل النصب في تمييز الذات : هو الاسم المبهم المميز ، وفي تمييز الجملة هو ما فيها من فعل أو شبهه .

[٢] لا يتقدم التمييز على عامله إن كان ذاتاً كـ " رطل زيتاً " ، أو فعلاً جامداً ، نحو : ما أحسنه رجلاً – نعم زيدٌ رجلاً – بئسَ عمرو امرأً .

أما توسطه بين العامل ومرفوعه فجائز، نحو : طابَ نفساً على .

[٣] لا يكون التمييز إلاّ اسماً صريحاً ، فلا يكون جملةً ولا شبهها .

[٤] لا يجوز تعددُه .

[٥] الأصل فيه أن يكون اسماً جامداً ، وقد يكون مشتقاً إن كان وصفاً ناب عن موصوفه ، نحو :

لله دَرُّه فارساً – ما أحسنَهُ عالماً – مررت بعشرين راكباً .

والأصل: لله درّهُ رجلاً فارساً –ما أحسنه رجلاً عالماً – مررتُ بعشرين رجلاً راكباً .

فالتمييز في الحقيقة إنّما هو الموصوف المحذوف .

[٦] الأصل فيه أن يكون نكرة ، وقد يأتي معرفة لفظاً وهو في المعنى نكرة ، نحو :

رأيتُكَ لمّا أنْ عَرَفْتَ وجوهَنا صَددْتَ وَطِبْتَ النّفسَ يا قيس بن عمرو

وقول الآخر : عَلام ملئت الرّعبَ ؟ والحرب لم تَقِدْ ، فإنّ ألـ زائدة .

والأصل: طبتَ نفساً – مُلِئْتَ رُعْبَاً .

[٧] قد يأتي التمييز مؤكّداً خلافاً لكثير من العلماء، نحو : اشتريت من الكتب عشرين كتاباً . فـ " كتاباً " لم يذكر للبيان ؛ لأنّ الذات معروفة ، وإنما ذكر للتأكيد ، ومن ذلك قول الشاعر :

والتَغْلبيُّون بِئسَ الفعْلُ فحْلُهُم فَحْلاً وأُمُّهُمُ زَلاَّءُ مِنْطِيقُ

[٨] لا يجوز الفصل بين التمييز والعدد إلا ضرورة في الشعر، نحو :

في خمسَ عَشْرَةَ من جُمادَى ليلةً ، يريد : في خمسَ عشرةَ من جمادى لَيْلَةً .

[٩] إذا جئتَ بعد تمييز العدد كأحد عشر وأخواتها ، وعشرين وأخواتها بنعت صحَ أن تفــرده منصوباً باعتبار لفظ التمييز، نحو : عندي ثلاثة عشر أو ثلاثون رجلاً كــريماً ، وصحَ أن تجمعه جمع تكسير منصوباً باعتبار معنى التمييز ، نحو : عندي ثلاثة عشر أو : ثلاثون رجلاً كِرامًا .

[١٠] قــد يُضاف العدد فيستغنى عن التمييز، نحو: هذه عَشرَتُكَ وعِشرُ وأبيك ، وأحد عشر أخيك " لأنك لم تُضِفْ إلاّ والمُميَّز معلوم الجنس عند السامع ويستثنى من ذلــك " اثــنا عشرَ ، واثنتا عشرة " ، فلم يُجيزوا إضافتها ، فلا يقال: خذ اثني عشركَ .

مقارنة بين الحال والتمييز :

عقَــد النحاةُ مقارنة بين الحال والتمييز وهما يتفقان في خمسة أمور ، فكلاهما اسم ، نكرة، فضلة، منصوب، رافع للإبهام .

أمــا مــا يخــتلف فيه الحال والتمييز فينحصر في سبعة أمور نوضحها خلال النقاط الآتية :

[١] **الحال يكون جملة** ، نحو : جَاءَ زيد يَضْحَك :

يضــحك : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره " هو " ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال .

ويكون ظرفاً ، نحو : رأيتُ الهِلالَ بينَ السَّحَابِ :

بين : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف حال .

ويكون جاراً ومجروراً ، نحو قوله تعالى ﴿ **فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ** ﴾ [١].

---

[١] القصص : ٧٩ .

في: حرف جر مبني على السكون .

زينـــته : زينة : اسم مجرور بـــ " في " ، وعلامة جره الكسرة وهو مضاف ، والهـــاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال . أمّا التمييز فلا يكون إلا اسماً .

[٢] قـــد يـــتوقف معنى الكلام على الحال، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً** ﴾ [١]. مرحاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

وقوله تعالى ﴿ **لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى** ﴾ [٢].

وأنـــتم: الواو للحال حرف مبني على الفتح . أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

سُـــكَارى : خـــبر مـــرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال .

وقول الشاعر :

إنّما الميتُ مَنْ يَعيشُ كَئِيبَاً   كَاسِفاً بالُه قليلَ الرجاءِ

كئيباً: حال منصوبة وعلامة نصبه الفتحة ، وكذلك كاسفاً قليل بخلاف التمييز.

[٣] تتعدد الحال في الجملة، نحو قول الشاعر:

عَلَيَّ إذَا ما زُرْتُ لَيْلَى بخفيةٍ   زِيَارةُ بَيْتِ الله رَجلان حَافِيَا

رجلان: حال أولى منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

حافياً: حال ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة بخلاف التمييز .

---

(١) الإسراء: ٣٧ .

(٢) النساء: ٤٣ .

[٤] تـتقدم الحـال على عاملها إذا كان فعلاً متصرفاً ، أو وصفاً يشبهه ، نحو قوله تعالى : ﴿ **خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ**﴾ [١].

خشعاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ولا يجـوز ذلك في التمييز وإن كان ورد في بعض الأبيات وخرجت على أنها ضرورة شعرية ، نحو قول الشاعر :

صَبَغتُ حَزْمِيَ في إبْعَادِيَ الأَمَلا وَمَا ارعَوَيتُ وشَيْباً رأسِيَ اشتَعَلا

شيباً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

– وقول الشاعر :

أَنَفْساً تَطِيبُ بِنَيْلِ المنَـى وَدَاعِي المنونِ يُنَادِي جِهَـارًا

نفساً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

[٥] حـق الحـال الاشتقاق، وحق التمييز الجمود ، وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة ، نحو : هذا مالك ذهباً ، وقوله تعالى ﴿ **وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً** ﴾ [٢] ، ويقع التمييز مشتقاً ، نحو : لله درُّه فارساً – كَرُمَ زيدٌ ضَيْفاً .

[٦] تقـع الحال مؤكدة لعاملها ، نحو قوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِـراً** ﴾ [٣]: مدبـراً: حـال منصوب وعلامة نصبه الفتحة . وقوله تعالى : ﴿ **فَتَبَسَّـمَ ضَـاحِكاً مِّـن قَوْلِهَا**﴾ [٤] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ** ﴾[٥] ، ولا يقع التمييز كذلك .

[٧] الحال مجيئه للهيئات ، والتمييز مبيِّن للذوات .

---

(١) القمر: ٧ .

(٢) النمل: ١٠ .

(٣) القصص : ٣١ .

(٤) النمل : ١٩ .

(٥) البقرة : ٦٠ .

الصور المستعملة – وصفياً – للجملة ذات التمييز :

[١] **الفعـل مضـارع مبني للمجهول بعده جار ومجرور** ، ثم نائب فاعل اسم مضاف يـدل علـى شبه المقدار وهو المبهم " المميز " ، وبعده التمييز اسم نكرة جامد منصوب أزال الإبهام ، نحو قوله تعالى : ﴿ **فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً** ﴾ [١] .

[٢] **الفعـل ماض، ثم الفاعل اسم عدد مركب يدلّ على المقدار** وهو المبهم " المميز " وبعـده التمييز جامد منصوب، نحو قوله تعالى : ﴿ **فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً** ﴾ [٢].

[٣] **الفعـل مـاض، والفاعل ضمير متصل ، ثم المفعول اسم للوزن** يدلّ على المقدار وهـو المبهم " المميز " ، وبعده التمييز جامد منصوب، نحو : اشتريتُ لابنتي أوقيةً ذهباً .

[٤] **الفعـل مـاض ، والفـاعل ضـمير متصل ، ثم المفعول اسم للكيل** وهو المبهم " المميز"وبعده التمييز جامد منصوب، نحو : ابتاع الرجل من السوق كيْلةً قمحاً.

[٥] **الفعـل مضـارع، والفاعل مستتر ، ثم المفعول الأول فالثاني اسم للمساحة** وهو المبهم " المميز " وبعده التمييز جامد منصوب، نحو :

سأُهْدِي ابنِي مائة متر أرضاً ليبني عليها بيتاً .

[٦] **الفعـل مـاض، والفـاعل ظاهـر ، والمفعول الاسم المبهم " المميز " الذي جاء التمييز موضحاً أصله** ، نحو : ليست العروس خاتماً ماساً .

---

(١) آل عمران : ٩١ .

(٢) البقرة: ٦٠ .

[٧] الفعـــل مـــاض، والفاعل ضمير متصل ، والمفعول الاسم المبهم " المميز " الذي جاء التمييز فرعاً له ، نحو : اشتريتُ صوفاً ثوباً .

[٨] الفعـــل ماض ، والفاعل ظاهر ، وبين ركني الجملة نسبة مبهمة، والتمييز جامد منصوب جاء ليرفع إبهام النسبة بين الفعل وفاعله، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَاشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيْباً** ﴾ [١].

[٩] الفعـــل مـــاض، والفاعل ضمير متصل وبعده المفعول، وبين الفعل والمفعول به نســـبة مـــبهمة، والتميـــيز جـــامد منصوب جاء ليرفع إبهام النسبة بين الفعل والمفعول، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً** ﴾ [٢].

[١٠] المبـــتدأ ضـــمير منفصـــل ، والخبر اسم تفضيل، وبين ركنيّ الجملة " المبتدأ والخـــبر" نســـبة مبهمة ، والتمييز جامد منصوب جاء ليرفع إبهام النسبة بين الخبر والمبتدأ ، نحو قوله تعالى : ﴿ **أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً** ﴾ [٣].

[١١] الفعـــل مـــاض " كفـــى " يفيد التعجب السماعي، والفاعل ضمير مسبوق بالباء الـــزائدة للتوكيد، وفي الجملة نسبة مبهمة مطلقاً ، والتمييز جامد منصوب جاء ليرفع إبهام النسبة في الجملة مطلقاً، نحو قوله تعالى:﴿ **وكَفَى بِهِ إِثْماً مُّبِيناً**﴾[٤]

[١٢] الفعـــل مـــاض، والفاعل ضمير متصل ، والمفعول اسم للوزن " مقدار " مبهم وبعده التمييز جامد منصوب أو مجرور بالإضافة أو مجرور بـــ " من " ، نحو : اشتريت لابنتي أوقية ذهباً، أو : أوقيةَ ذهبٍ ، أو : أوقيةً من ذهب .

---

(١) مريم: ٤ .

(٢) القمر: ١٢ .

(٣) الكهف: ٣٤ .

(٤) النساء: ٥٠ .

[١٣] **وكذلـــك يُقال في نموذج الكيل والمساحة** ، فتقول: كيلة قمحاً ، أو كيلةَ قمحٍ، أو: كيلة من قمحٍ . وتقول: مائة متر أرضاً ، أو: متر أرضٍ، أو: متر من أرضٍ .

[١٤] **التركيـــب به الاسم المبهم دال على العدد من " ١١ – ٩٩ "** فيأتي تمييزه جامداً واجـــب النصـــب، نحـــو قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً** ﴾ (١)، وقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً** ﴾ (٢).

[١٥] **التركيب به الاسم المبهم دال على العدد من " ٣ – ١٠ "** فيأتي تمييزه مجروراً بالإضافة، نحو قوله تعالى : ﴿ **يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ** ﴾ (٣).

[١٦] **التركيـــب بـــه الاسم المبهم مضاف ، فلا يأتي تمييزه إلاّ منصوباً وجوباً** ، نحو قوله تعالى : ﴿ **فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ** ﴾ (٤).

[١٧] **الفعـــل ماض ، والفاعل ضمير متصل ، ثم الاسم المبهم كلمة " مثل " مضافة** ، فالتميـــيز جـــامد منصوب واجب التأخير وهو تمييز ذات ، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً** ﴾ (٥). وقوله تعالى : ﴿ **أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً** ﴾ (٦).

[١٨] **الفعـــل ماض، والفاعل ظاهر فالمفعول ، وفي الجملة نسبة مبهمة جاء التمييز ليرفعها** ، وهو جامد منصوب واجب التأخير ، ونوعه: تمييز نسبة ، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً** ﴾ (٧).

---

(١) التوبة : ٣٦ .

(٢) ص : ٢٣ .

(٣) البقرة : ٢٢٨ .

(٤) الزلزلة : ٧ .

(٥) الكهف: ١٠٩ .

(٦) المائدة : ٩٥ .

(٧) الأنعام: ٨٠ .

[١٩] التمييز اسم جامد منصوب تقدّم على التركيب لضرورة الشعر بعده الجار والمجرور بعده تركيب الفعل والفاعل الذي جاء التمييز ليزيل إبهام النسبة فيه ، نحو :

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها   وما كان نفساً بالفراق تطيب

[٢٠] التركيب فعل وفاعل ، ثم نكرة منصوبة مصدر تصلح تمييزاً أو حالاً ، نحو قوله تعالى : ﴿ **فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزْناً** ﴾[١] .

[٢١] التركيب أفعل تفصيل، وفاعله المستتر بعده نكرة منصوبة يحتمل مصدريتها ، فتعرب تمييزاً ، ويحتمل أن تكون جمعاً لمشتق فتعرب حالاً، نحو قوله تعالى : ﴿ **أَوْلَى بِهَا صِلِياً** ﴾ [٢].

[٢٢] تركيب لجملة فعلية فيه معدود وقع العدد " واحد " بعدد مفرداً نعتاً مطابقاً المعدود في التذكير، نحو قوله تعالى : ﴿ **لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ** ﴾ [٣].

[٢٣] تركيب لجملة منسوخة فيه معدود وقع العدد " واحدة " بعده مفرداً نعتاً مطابقاً في التأنيث، نحو قوله تعالى : ﴿ **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً** ﴾ [٤].

[٢٤] تركيب لجملة فعلية فيه معدود وقع العدد " اثنين " بعده مفرداً نعتاً مطابقاً في التذكير ، نحو قوله تعالى : ﴿ **لاَ تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ** ﴾ [٥].

[٢٥] تركيب لجملة فعلية فيه معدود وقع العدد " اثنين " بعده مفرداً نعتاً مطابقاً في التأنيث، نحو قوله تعالى : ﴿ **قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ** ﴾ [٦].

---

[١] الكهف: ١٠٥ .
[٢] مريم: ٧٠ .
[٣] البقرة: ٦١ .
[٤] البقرة: ٢١٣ .
[٥] النحل: ٥١ .
[٦] غافر: ١١ .

[٢٦] تركيب لجملة فعلية " خبراً لناسخ " وقع العدد " واحد " بعده مركباً بعده التمييز مفرد منصوب، وقد طابقه العدد في التذكير بطرفيه " الواحد والعشرة " ، نحو قوله تعالى : ﴿ **إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً** ﴾ [١].

[٢٧] تركيـب لجملـة فعلـية وقع العدد " اثنان " بعده مركباً منصوباً حسب موقعه "بالياء" بعده التمييز مفرد منصوب، وقد طابقه العدد في التذكير بطرفيه ، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً** ﴾ [٢].

[٢٨] تركيـب لجملـة فعلـية وقع العدد " اثنتان " بعده مركباً مرفوعاً حسب موقعه بـالألف بعده التمييز مفرد منصوب، وقد طابقه العدد في التأنيث بطرفيه، نحو قوله تعالى : ﴿ **فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً** ﴾[٣] .

[٢٩] تركيـب لجملـة فعلـية وقع فيه العدد " واحد – اثنان " معطوفاً عليه منصوباً حسب موقعه بعده التمييز مفرد منصوب، وقد طابقه العدد المعطوف عليه في التذكير والتأنيث، نحو : كافأت الكلية واحداً وعشرين طالباً ، وإحدى وعشرين طالبة ، أو : كافأت الكلية اثنين وعشرين طالباً ، واثنتين وعشرين طالبة .

[٣٠] تركيب لجملة فعلية وقع فيه العدد " ثلاثة " مفرداً معرباً حسب موقعه، فالتمييز جمع مجرور بالإضافة خالفه العدد تذكيراً وتأنيثاً، نحو قوله تعالى : ﴿ **انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ** ﴾ [٤]،﴿ **فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ** ﴾ [٥].

---

(١) يوسف : ٤ .

(٢) المائدة: ١٢ .

(٣) البقرة: ٦٠ .

(٤) المرسلات : ٣٠ .

(٥) البقرة: ١٩٦ .

[٣١] تركيب لجملة فعليه وقع فيه العدد " أربعة " مفرداً، فالتمييز جمع مجرور بالإضافة خالفه العدد تذكيراً وتأنيثاً ، نحو قوله تعالى : ﴿ **أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ** ﴾[١]، وقوله تعالى:﴿**يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً**﴾ [٢].

[٣٢] تركيب لجملة فعلية وقع فيه العدد " ستة " مفرداً ، فالتمييز جمع مجرور بالإضافة خالفه العدد تذكيراً وتأنيثاً، نحو قوله تعالى : ﴿ **خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ** ﴾ [٣].

[٣٣] تركيب لجملة فعلية وقع فيه العدد " سبعة " مفرداً ، فالتمييز جمع مجرور بالإضافة خالفه العدد تذكيراً وتأنيثاً ، نحو قوله تعالى : ﴿ **إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ** ﴾ [٤]، وقوله تعالى : ﴿ **لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ**﴾ [٥] .

[٣٤] تركيب لجملة فعلية وقه فيه العدد " عشرة " مفرداً، فالتمييز جمع مجرور بالإضافة خالف العدد تذكيراً وتأنيثاً، نحو قوله تعالى : ﴿ **فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ** ﴾[٦] . وقوله تعالى : ﴿ **فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ** ﴾ [٧].

[٣٥] تركيب لجملة فعلية وقع فيه العدد " خمسة " مركباً مبنياً على فتح الجزأين ، والتمييز مفرد منصوب، والجزء الأول يخالف المعدود والعشرة توافقه ، نحو: انضمّ إلى رحلة الحج خمسة عشر شاباً ، وخمس عشرة فتاة ، كل فتاة بمحرمها،ومن شواهد المركب في القرآن الكريم قوله تعالى عن جهنم:﴿ **عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ** ﴾ [٨].

---

(١) النور: ٨ .
(٢) البقرة: ٢٣٤ .
(٣) الأعراف: ٥٤ .
(٤) يوسف : ٤٣ .
(٥) الحجر: ٤٤ .
(٦) هود: ١٣ .
(٧) المائدة: ٨٩ .
(٨) المدثر: ٣٠ .

[٣٦] **تركيب لجملة فعلية وقع فيه العدد " تسعة " معطوفاً عليه ، ويعرب على حسب موقعـــه** ، وبعده التمييز مفرد منصوب ، والجزء الأول يخالف المعدود ، ولفظ العقـــد المعطوف لا يتغير ، نحو قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً** ﴾ [١].

[٣٧] **تركيـــب لجملة اسمية أو فعلية فيه لفظ عدد من العقود " ٣٠ – ٩٠ " ويعرب حســـب موقعه** يليه التمييز المفرد المنصوب، ولا مطابقة هنا أو غير مطابقة ، نحـــو قولـــــه تعالى : ﴿ **وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً** ﴾[٢] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً** ﴾[٣] ، وقوله تعالى : ﴿ **فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً** ﴾ [٤]، وقوله تعالى : ﴿ **وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً** ﴾[٥]، وقوله تعالى : ﴿ **فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً** ﴾[٦].

[٣٨] **تركيـــب لجملة فعلية أو اسمية فيه لفظ العدد " مائة " يعرب حسب موقعه يليها** التمييز المفرد المجرور ولا مطابقة أو غير مطابقة ، نحو قوله تعالى : ﴿ **قَـــالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ** ﴾[٧] ، وقوله تعالى : ﴿ **فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ** ﴾[٨].

[٣٩] **تركيـــب لجملـــة اسمية أو فعلية فيه لفظ العدد " ألف " يعرب حسب موقعه يليه** التمييز المفرد المجرور ولا مطابقة أو غير مطابقة ، نحو قوله تعالى : ﴿ **يَوَدُّ**

---

(١) ص : ٢٣ .
(٢) الأحقاف: ١٥ .
(٣) الأعراف: ١٤٢ .
(٤) العنكبوت : ١٤ .
(٥) الأعراف: ١٥٥ .
(٦) النور: ٤ .
(٧) البقرة: ٢٥٩ .
(٨) البقرة: ٢٦١ .

أَحَدُهُـمْ لَـوْ يُعَمَّـرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[1]، وقوله تعالى : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [2].

[٤٠] **تركيـب لجملة فعلية فيه لفظ " بضع " يدلّ على عدد غير محدد** ، وبعده تمييز العـدد : جمـع مجرور بالإضافة خالف العدد تذكيراً وتأنيثاً، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ** ﴾[3].

[٤١] **تركيـب لجملة فعلية أو اسمية فيه لفظ العدد " ثلاثة " وما شابهها** ، ورد على وزن " فـاعل " مطابقـاً لمعدوده ، ويعرب حسب موقعه ، نحو قوله تعالى : ﴿ **إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ** ﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى** ﴾[5]، وقوله تعالى : ﴿ **إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ** ﴾[6]، وقولـه تعـالى : ﴿ **وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الكَاذِبِينَ** ﴾[7]، وقوله تعالى : ﴿ **مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ** ﴾ [8].

---

(1) البقرة: ٩٦ .
(2) القدر : ٣٠ .
(3) يوسف: ٤٢ .
(4) يس : ١٤ .
(5) النجم: ٢٠ .
(6) التوبة : ٤٠ .
(7) النور: ٧ .
(8) المجادلة : ٧ .

[٤٢] تركيـــب لجملة منسوخة فيه لفظ العدد المركب ورد على وزن " فاعل " مطابقاً بطرفـــيه للمعـــدود، وقد بني على فتح الجزأين ، نحو : كان ترتيب أسامة في الشهادة السابعة عشرة .

[٤٣] تركيـــب لجملة فعلية فيه لفظ عدد مضاف " معرف بأل " ، وبعده التمييز : لفظ تحمـــل التعريف وجُرّ بالإضافة، نحو : أحسنت تربية أربعة أولادٍ وثلاث بنات – قرأت مائة الكتاب التي كانت بمكتبة صديقي .

[٤٤] تركيـــب لجملة فعلية فيه لفظ عدد مركب " معرف بأل " في جزئه الأول، نحو : قرأتُ سيرة ثلاثة عشر خليفة إسلامياً فأعجبت بسيرة الثلاثة عشر جميعاً .

[٤٥] تركيـــب لجملـــة فعلـــية فيه لفظ عدد معطوف عرّف طرفاه بأل، نحو : قرأت الخمســـة والتســـعين كتاباً الموجودة في جناح اللغويات بمكتبة البلدية في ستة أشهر .

[٤٦] تركيب لجملة تصدرتها " كم " الخبرية للتكثير – كناية عن العدد– بعدها التمييز : مجرور بمن ، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً** ﴾ [١].

[٤٧] تركيـــب لجملـــة تصدّرتها " كم " الاستفهامية أبهم مدلولها، ويستفهم بها عن العـــدد بعدها تمييز محذوف يفهم من السياق، نحو قوله تعالى : ﴿ **قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَـــالَ لَبِثْـــتُ يَوْمـــاً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ** ﴾[٢] ، وتقديره: كم يوماً لبثت ؟ أو : كم من الزمن لبثت .

---

(١) الأنبياء: ١١ .

(٢) البقرة: ٢٥٩ .

[٤٨] تركيـب لجملـة تصـدّرتها " كأيـن " للتكثير – كناية عن العدد بعدها التمييز مجرور بمن ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لاَّ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾ (1).

[٤٩] تركيـب لجملـة فـيها لفظ " كذا " كناية عن العدد كثيراً أو قليلاً بعدها التمييز منصوب غالباً ، نحو قولك : أنفقتُ كذا ألفاً في سبيل الله .

[٥٠] وقـد تستعمل " كذا " في تركيب كناية عن الأشياء ، وقد تتكرر نحو : لقد قلت كذا وكذا – فعلت كذا وكذا .

[٥١] بعـض التراكيب السماعية في التعجب ويقع آخرها التمييز منصوباً أو مجرور بمـن ، نحو : لله درُّ أسامة قائداً – حسبك بأشرف فارساً – يا لك رجلاً هماماً – يا لك من رجل هُمام .

[٥٢] تركيـب بـه أفعل تفضيل " المميز " وقد حذف التمييز، حيث فهم من السياق ، نحو قوله تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾ (2).

[٥٣] تركيب به اسم مقدار " المميز " وقد حذف التمييز، حيث فهم من السياق ، نحو قوله تعالى : ﴿ ... وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلاَ تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً ﴾ (3).

وهكـذا نرى أن العدد الكبير من الصور والنماذج القرآنية والفصيحة الأخرى للتراكيـب الـنحوية التـي حـوت التمييز في كل منها ، وتعرّفنا على نوعية الملفوظ والملحـوظ ، وتعرّفنا على تمييز الذات بأنواعه : الوزن ، والكيل، والمساحة، والعدد ، مما يدل على المقادير ، وكذلك ما يدل على أشباهها .

---

(1) العنكبوت: ٦٠ .

(2) الأعراف: ١٧٩ .

(3) النساء: ٢٠ .

تطبيقات

- عندي أردبٌ شعيراً :

شعيراً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

أزال مــا في الكلمة " أردب " الدال على الكيل من غموض وإبهام ؛ لأنّ معنى تلك الكلمة أو مدلولها يحتمل عدة أنواع تختلف فيما بينها .

- اشتريت رطلين زيتاً :

زيتاً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

أزال مــا في كلمة " رطلين " الدالة على الوزن من غموض وإبهام؛ لأن معنى تلك الكلمة أو مدلولها يحتمل عدة أنواع تختلف فيما بينها .

- لي قيراطاً أرضاً :

أرضـــاً : تميـــيز منصوب وعلامة نصبه الفتحة أزال ما في الكلمة " قيراط " الدالة على المساحة من غموض وإبهام .

- معي عشرون جنيهاً :

جنـــيهاً : تميـــيز منصوب وعلامة نصبه الفتحة أزال ما في كلمة " عشرون" الدالة على العدد من غموض وإبهام .

- ازداد الماء غلياناً :

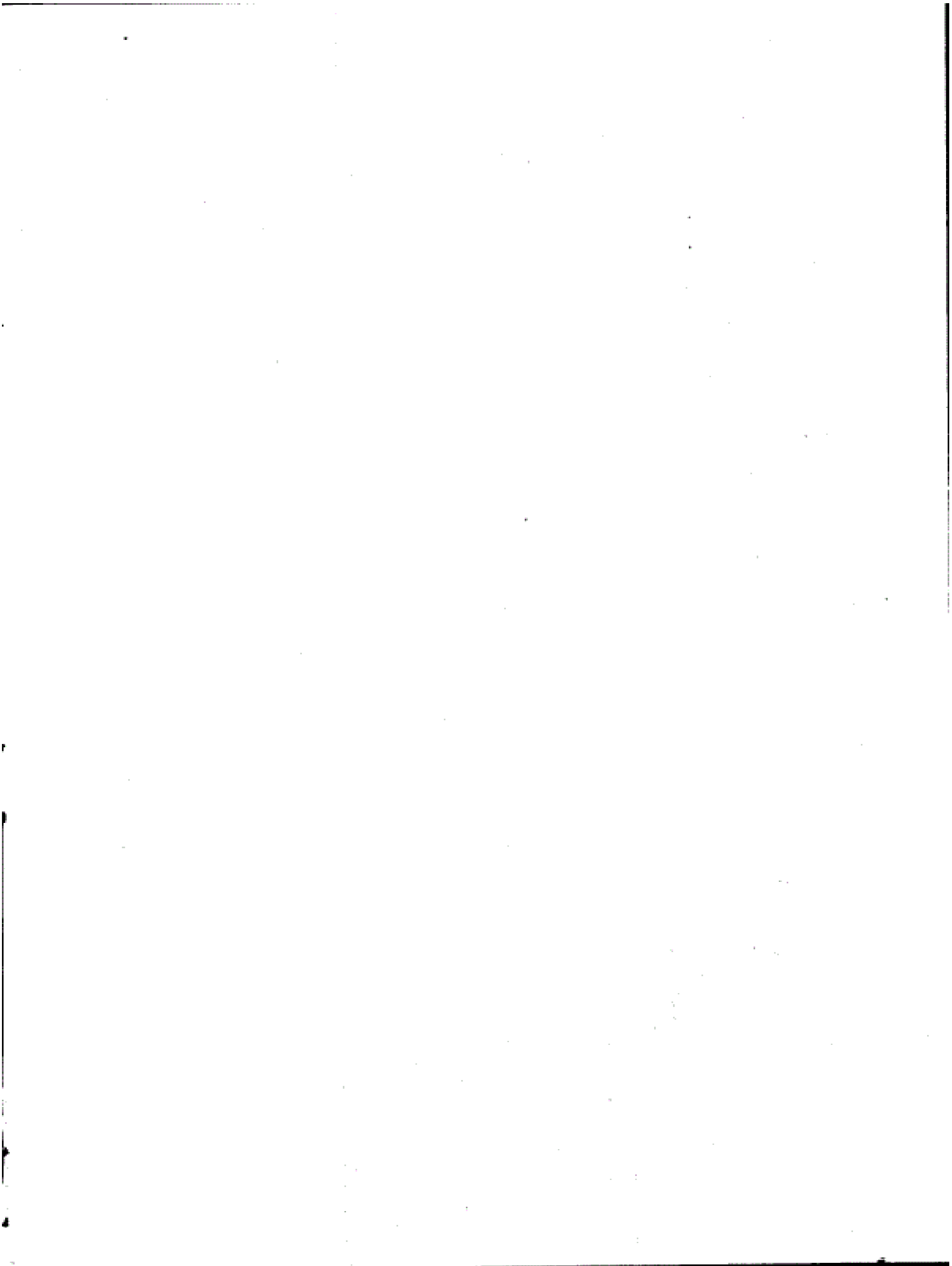
غلـــياناً : تميـــيز منصوب وعلامة نصبه الفتحة . أزال ما في الجملة " ازداد الماء " من تعدد معاني الازدياد في الماء، وحدّده بالغليان .

- اشتريتُ قنطاراً قطناً :

قطـــناً: تمييز منصوب وعلامة نصبه بالفتحة الظاهرة ، أزال ما في الجملة من غموض وإبهام .

الفصل الثاني

الحال



التعريف:

الحـــال وصف فضلة منصوب مسوق لبيان هيئة صاحبه ، نحو : جاء الأستاذُ مسرعاً .

مسرعاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

– ونحو : عُدْتُ المريضَ متوجِّعاً .

متوجعاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ونحو: هذا سمير ضاحكاً .

ضاحكاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

أو لتأكيد صاحبه أو عامله أو مضمون جملة اسمية .

والوصـــف جـــنس يدخل تحته الحال والخبر والصفة، وقد يكون مشتقاً ، وقد يكون جامداً مؤولاً بمشتق ، نحو : تعجبني أسداً ، أي: شجاعاً مثله .

وتحديد الوصف بالفضلة مُخرج للوصف الواقع عمدة ، نحو : زيد قائم ، غير أنّ الحال قد تأتي بمنزلة العمدة ، فلا يصحّ الاستغناء عنها كالحال التي تسد مسدّ الخبر في نحو: شُربى القهوة باردةً .

وكالحـــال التي إن حذفت فسَدَ المعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَـــا بَيْـــنَهُمَا لاعِبِـــنَ** ﴾ [1]، وقوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَـــالَى** ﴾ [2]، وتحديد علة ذكر الوصف بأنها بيان هيئة صاحبه مخرج للتمييز المشتق ، نحو: لله درّه مقاتلاً . ومخرج لنعت الفضلة الذي يذكر لتقييد الموصوف وتخصيصه ، نحو : رأيتُ رجلاً طويلاً .

([1]) الأنبياء: ١٦ .

([2]) النساء: ١٤٢ .

فالحـــال وصـــف منصـــوب فضله أي يمكن الاستغناء عنه في بعض الجمل ، والحال مذكور في الجملة لبيان الهيئة ، نحو : جاءَ الطالبُ نشيطاً .

نشـــيطاً: حـــال منصـــوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو هنا يُبيّن هيئة الفاعل " الطالب " حين المجيء .

ويأتـــي لبـــيان هيئة المفعول به، نحو قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴾ [1].

شـــاهداً : حـــال منصـــوب وعلامة نصبه الفتحة ، وصاحب الحال الكاف في "أرسلناك" وهو يبين هيئة المفعول به .

ويأتـــي الحـــال لبـــيان هيـــئة الفاعل والمفعول معاً، نحو : قابل عليٌّ صديقه مسرورين .

مســـرورين : حـــال منصـــوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى وهو يبيّن هيئة الفاعل " على " والمفعول به " صديقه " .

والحـــال معناه اللغوي: ما عليه الإنسان من خير أو شر ، وهي تذكر وتؤنث ، نحو : حال حسنٌ – حالةٌ حسنة، وقال الشاعر في تأنيثها :

على حالةٍ لو أنّ في القومِ حاتماً   على جودِه لضَنَّ بالمالِ حاتِمِ

ومن شواهد التذكير قول الشاعر :

إذا أعجبتك الدهر حالٌ من امرئ   فَدَعْهُ وواكل أمره واللياليَا

ولا فرق أن يكون الوصف مشتقاً من الفعل، نحو : طلعت الشمس صافية

أو اســـماً جـــامداً فـــي معنى الوصف المشتق ، نحو : عَدَا خليلٌ غزالاً ، أي: مسرعاً كالغزال .

([1]) الأحزاب: ٤٥ .

شروط الحال :

يشترط في الحال أربعة شروط :

[١] أن تكون صفة مُتنقلة ، لا ثابتة وهو الأصل فيها، نحو : طَلَعَتْ الشمسُ صافيةً .

صافية : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

- **وقد تكون صفة ثابتة** ، نحو : هذا أبوك رحيماً :

رحيماً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

- ونحو : ﴿ **وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَياً** ﴾ :

حيّاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- ونحو : ﴿ **وَخُلِقَ الإنسَانُ ضَعِيفاً** ﴾ :

ضعيفا : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- ونحو : خَلَقَ اللهُ الزّرافة يديها أطول من رِجلَيْهَا .

أطول : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

- ﴿ **أنزَلَ إلَيْكُمُ الكِتَابَ مُفَصَّلاً** ﴾ :

مفصلاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- وقول الشاعر :

فَجَاءَتْ به سَبْطَ العِظَامِ كأنّما   عِمامتُهُ بَيْنَ الرّجالِ لواءُ

سبطَ: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

[٢] أن تكون نكرة لا معرفة ، نحو : جاءَ الطالبُ مسروراً .

مسروراً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهي نكرة لا معرفة.

- ونحو: أقبل زيد ضاحكاً .

ضاحكاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو نكرة لا معرفة.

- ركب زيد السيارة مسرعة .

مسرعة : حالة منصوب وعلامة نصبها الفتحة ، وهي نكرة لا معرفة وصاحب الحال هو الفاعل " زيد " .

-**وقد تكون الحال معرفة إذا صحّ تأويلها بنكرة** ، نحو:" أمنتُ بالله وحده، أي منفرداً .

- ونحو : رجع المسافرُ عودَهُ على يديه ، أي: عائداً في طريقه ، والمعنى: أنّه رجع في الحال .

- ونحو : ادخلوا الأول فالأول ، أي : مترتبين .

- ونحو : جاءوا الجَمّاء الغفيرَ ، أي : جميعاً .

- ونحو: افْعَل هذا جُهدَكَ وطاقتك ، أي: جاهداً جاداً .

- ونحو : جاءَ القومُ قضّهم بقضيضهم ، أي : جميعاً .

فكون الحال " نكرة " عند النحويين هو الشائع الكثير حتى أوجبه جمهور البصريين الذين يعللون له بأن الحال : " خبر في المعنى ، ولئلا يتوهم كونها نعتاً عند نصب صاحبها أو إخفاء إعرابها " [1].

ولكن من النحويين من أجاز تعريفها مطلقاً وهؤلاء هم البغداديون ، نحو: جاء زيد الراكبَ بنصب الراكب على الحالية قياساً على الخبر [2] أيضاً .

([1]) السيوطي: همع الهوامع ٢٣٩/١ .

([2]) ابن يعيش : شرح المفصل ٦٢/٢ ، السيوطي: همع الهوامع ٢٣٩/١ .

ومن النحويين من جعل تعريفها مشروطاً بوقوعها في معنى الشرط ، نحو : عبد الله المحسن أفضل منه المسيء . والتقدير: إذا أحسن أفضل منه إذا أساء .

ونحو : أنت زيداً أشهر منك عمراً، أي : إذا سميت .

" وسمع لذو الرمة ذا الرمة – أشهر منه عيلان ، فإن لم يكن فيها معنى الشرط لم يجز أن تأتي معرفة " [1].

فإذا تركنا هذه الاختلافات النظرية وجدنا في المأثورات اللغوية تراكيب وقع فيها الحال معرفاً بالأداة أو بالإضافة – كما تقدم .

[٣] أن يكون نفسَ صاحبها في المعنى ، نحو : جاءَ سعيدٌ راكباً .

فإن الراكب هو نفس سعيد، ولا يجوز أن يُقال : جاء سعيد ركوباً ؛ لأنّ الركوب فعل الراكب وليس هو نفسه .

[٤] أن تكون مشتقة لا جامدة ، وقد تكون جامدة مؤولة بوصف مشتق ، وذلك في ثلاث حالات :

الأولى: أن تدل على تشبيه ، نحو : كرّ عليّ أسداً ، أي : شجاعاً كالأسد ، ونحو: وضَحَ الحقّ شمساً ، أي : مضيئاً كالشمس .

الثانية : أن تدل على مفاعلة ، نحو : بعتُكَ الفرسَ يداً بيدٍ ، أي : متقابضين ، ونحو : قرأتُ الكتاب باباً باباً ، أي: مترتباً .

([1]) ابن يعيش : شرح المفصل ٦٢/٢ ، السيوطي: همع الهوامع ٢٣٩/١ .

عامل النصب في الحال :

لمّا كان الحال منصوباً فإنّه لابد له من عامل ينصبه ، وهناك عدة عوامل، هي الفعل أو شبهه أو معنى الفعل .

[١] **الفعل** ، ومن ذلك قولنا : جاء الطالبُ نشيطاً .

نشـيطاً : حـال منصـوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعامل النصب هو الفعل " جاء " .

- ونحو: ذهب سعيدٌ راكباً .

راكباً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وعامل النصب هو الفعل ذهب .

- ونحو : طلَعَتْ الشمسُ صافيةً .

صافية: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعامل النصب هو الفعل " طلع " .

- قرأت الكتابَ متأنياً .

متأنياً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعامل النصب هو الفعل "قرأ ".

- ونحو : كتب الطالب الدرس جميلاً .

جمـيلاً : حـال منصـوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وعامل النصب هو الفعل " كتب " .

[٢] **المصدر** : نحو : انتظارك الموعد وحيداً ممل .

وحـيداً : حـال منصـوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعامل النصب في الحال هو المصدر انتظار .

- كتابتك الدرسَ جميلاً .

جمـيلاً : حـال منصـوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وعامل النصب هو المصدر كتابة .

- مشيك معتدلاً .

معـتدلاً : حـال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعامل النصب هو المصدر " مَشْي " .

- أكلك الطعام سريعاً .

سـريعاً : حـال منصـوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعامل النصب هو المصدر " أكْل " .

- تعجبني قراءته مجوّداً .

مجوداً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وعامل النصب في الحال هـو المصدر " قراءة " ، وهو عامل أيضاً في صاحب الحال الذي هو ضمير مضاف إليه .

[٣] اسم الفاعل: نحو : ما سافر خليلٌ ماشياً .

ماشياً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وعامل النصب في الحال هو اسم الفاعل " مسافر " الذي يعمل عمل الفعل .

- ونحو: أنا مرتاحٌ واقفاً .

واقفاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعامل النصب في الحال هو اسم الفاعل " مرتاح " .

- هذا طالبٌ كاتب مقالته واضحة .

واضـحة: حـال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعامل النصب في الحال هو اسم الفاعل " كاتب " وهو نفسه الذي يعمل عمل النصب في صاحب الحال " مقاله " .

- هذا رجلٌ سائرٌ سريعاً .

سريعاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعامل النصب في الحال هو اسم الفاعل " سائر " .

[٤] اسم المفعول : نحو : زيدٌ مضروب قائماً .

قائماً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وعامل النصب اسم المفعول "مضروب" .

- هذه مقالة مكتوبٌ موضوعها واضحاً .

واضحاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعامل النصب في الحال هو اسم المفعول " مكتوب " ، وهو نفسه الذي عمل الرفع في صاحب الحال " موضوع " .

[٥] اسم الفعل : نحو : حَذَارِ من العربي محارباً .

محارباً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعامل النصب في الحال هو اسم الفعل " حذار " .

- ونحو : كَتَابِ شارحاً .

شارحاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعامل النصب في الحال هو اسم الفعل " كَتَابِ " ، وهو نفسه الذي عمل الرفع في صاحب الحال أنت .

- ونحو : صَهْ ساكتاً .

صه : اسم فعل أمر مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره " أنت " .

ساكتاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعامل النصب في الحال هو اسم الفعل " صه " ، وهو نفسه الذي عمل الرفع في صاحب الحال "أنت ".

- نَزالِ مسرعاً .

مسرعاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعامل النصب هو اسم الفعل " نَزَالِ " ، وهو نفسه الذي عمل الرفع في صاحب الحال " أنت " .

معنى الفعل :

- ***ومن ذلك : اسم الإشارة الذي يتضمن معنى الفعل " أشير "*** ، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً** ﴾ [١].

شيخاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وعامل النصب اسم الإشارة "هذا" لما تضمّن من معنى " أشير " .

-ونحو: هذا خالد مقبلاً، وقوله تعالى : ﴿ **فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا** ﴾ [٢].

- ***ومـــن ذلــك كأنَّ : وهو حرف تشبيه ونصب ويتضمن معنى الفعل " أشبه "*** كقول الشاعر :

كَأنَّ قلوبَ الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العنابُ والحشف البالي

رطباً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب " كأنَّ " لِمَا تضمن من معنى " أشبه " .

- ***ومن ذلك ما يستعمل للاستفهام لما يتضمن من معنى " استفهم "*** ، نحو قوله تعالى : ﴿ **فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ** ﴾ [٣].

معرضـــين : حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وعامل النصب " ما " لتضمنها معنى " استفهم " .

---

(١) هود : ٧٢ .

(٢) النمل : ٥٢ .

(٣) المدثر: ٤٩ .

- ونحو :

- ما شأنك واقفاً ؟ - مالك منطلقاً ؟

-كيف أنتَ قائماً ؟ - كيف بزُهير رئيساً ؟

- **حرف التنبيه** ، نحو :

- هَاهُوَ ذا البدرُ طالعاً . - ها هي ذي الأسكندرية نائمةً على شاطئ البحر.

- **الجار والمجرور** ، نحو :

- الفَرسُ لَكَ وحدَك . - النجاحُ من نصيبك مجتهداً .

- **الظرف**، نحو :

- لدينا الحقُّ خفّاقاً لواؤُهُ . - المسألة أمامك محلولةً .

- **حرف النِّداء**، نحو :

- يا أيها الرّبْعُ مبكياً بساحته . - يا أيّها الطالب المجدُ لك المستقبلُ .

- **أدوات التمني والترجّي** ، نحو :

- ليتَ السرور دائماً عندنا - لعلّك مدّعياً على حقٍّ .

الحال بمنزلة العمدة :

قلنا في التعريف السابق للحال إنّه " فضلة " أي يمكن الاستغناء عنه، ولكن هناك بعض الجمل التي يؤدي فيها الحال الدور الأساسي في إتمام المعنى، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ** ﴾ [1]:

لاعبين : حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وعدم وجود الحال يؤدي إلى فساد المعنى أشدّ الفساد .

– وقوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى** ﴾[2]:

وأنتم: الواو للحال حرف مبني على الفتح ، و " أنتم " : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

سكارى: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة للتعذر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال .

– وقول الشاعر :

ولستُ ممّن إذا يسعى لمكرمةٍ ... يسعى وأنفاسه بالخوف تضطرب

وأنفاسه: الواو للحال حرف مبني على الفتح . أنفاس: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف ، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

تضطرب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره " هي " ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال .

---

(1) الدخان: ٣٨ .

(2) النساء: ٤٣ .

- وقول الشاعر :

إنّما الميْتُ منْ يعش كَئيباً   كاسفاً بالُه قليلَ الرجاءِ

كئيـــباً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وحذفه من بيت الشعر يؤدي إلى التناقض في المعنى .

أنواع الحال :

أنواع الحال ثلاثة : مفردة، شبه جملة ، جملة .

أولاً: الحال المفرد :

وهي ما ليست جملة ولا شبه جملة، نحو :

- أشاهدُ المباراة سعيداً :

سعيداً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي مفرد .

- أقابلُ الضيفَ مبتسماً :

مبتسماً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مفرد .

- وقول الشاعر :

وَمَنْ يتتبعْ جَاهِداً كلّ عثْرةٍ   يجدْها ولا يسلمْ له الدهر صاحبُ

جاهداً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهي مفرد .

- قوله تعالى : ﴿ **فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا ...** ﴾ [1]:

ضاحكاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

(1) النمل: ١٩ .

- قوله تعالى : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [1]:

مفسدين: حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم .

- ونحو: جاء الطالبين ناجِحَين :

ناجحين : حال منصوبة وعلامة نصبها الياء؛ لأنه مثنى .

- ونحو قوله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ﴾ [2]:

دائبين : حال منصوب وعلامة نصبها الياء؛ لأنه مثنى .

- وقوله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾[3]:

إخواناً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

متقابلين: حال منصوب وعلامة نصبها الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم .

- وقوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [4]:

جميعاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ ...﴾[5] :

بينات:حال منصوبة وعلامة نصبها الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

([1]) البقرة: ٦٠ .

([2]) إبراهيم: ٣٣ .

([3]) الحجر: ٤٧ .

([4]) يونس: ٤٠ .

([5]) الأحقاف: ٧ .

ويلاحظ أن الحال فيما تقدمت وقعت مفردة بغض النظر عن كونها مثنى أو جمع مذكر سالم أو جمع مؤنث سالم .

- نحو : خرج الضيوفُ مسرورين .

مسرورين : حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم ، وهو حال مفرد .

- حضرتُ إلى المسجد مسرعاً .

مسرعاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو حال مفرد .

- استيقظت من نومي نشيطاً .

نشيطاً : حال منصوبة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهي حال مفرد.

- صعد الإمامُ المنبرَ داعياً الناس وواعظاً لهم .

داعياً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

واعظاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- قرأتُ الكتابَ كاملاً .

كاملاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو حال مفرد وصاحبه الكتاب .

- جاء عمرو ضاحكاً .

ضاحكاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مفرد .

ثانياً: الحال شبه الجملة :

وشبه الجملة الظرف بنوعيه ، والجار والمجرور ، نحو :

- رأيتُ الهلالَ بين السحاب .

بين:ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف حال، وهو مضاف.

السحاب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

- وقوله تعالى : ﴿ **فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ** ﴾ (1).

في: حرف جر مبني على السكون .

زينـــته: زينة: اسم مجرور بـــ " في " وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال، وصاحب الحال " قارون " ، والهاء العائدة عليه: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

[أ] جار ومجرور :

حيـــث يقـــع الجـــار والمجرور " شبه جملة " في محل نصب حال ، نحو قوله تعـــالى : ﴿ **فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ** ﴾(2):

خـــرج: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " عائد على قارون على قومه .

على : حرف جر .

---

(1) القصص: ٧٩ .

(2) القصص : ٧٩ .

قومه: اسم مجرور بـــ " على " وعلامة جره الكسرة، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه .

في زينته: جار ومجرور في محل نصب حال .

– ونحـــو قولـــه تعالى : ﴿ **وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ** ﴾ :

بالقسط: الباء حرف مبني على الكسر، القسط: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة ، وشبه الجملة " الجار والمجرور " في محل نصب حال .

– ومثل: سمعت النصيحة من لسان مخلص .

– ونحو: ذهَبَ المدعوونَ إلى الحفلة بكامل أناقتهم .

فشبه الجملة " بكامل أناقتهم " في محل نصب حال .

– ونحو: نظرت العصفور على الغصن .

على : حرف جر .

الغصـــن : اسم مجرور بـــ " على " وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة الجار والمجرور " على الغصن " في محل نصب حال .

والحـــال شـــبه الجملـــة " الجار والمجرور " يتعلقان بمحذوف وجوباً تقديره " استقر " أو " مستقر " .

– ونحو: الصيف على الجبال أجمل منه على الشاطيء :

على الجبال: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال في محل منصوب.

[ب] الظرف، نحو : أبصرتُ الهلالَ بين السحابِ :

ونحو: استقرّ الطائر فوق الشجرة .

فوق : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف .

الشـــجرة: مضـــاف إلـــيه مجرور وعلامة جره الكسرة . وشبه الجملة " فوق الشجرة " في محل نصب حال .

والظرف الحال متعلق بمحذوف وجوباً تقديره " استقر " أو " مستقر " .

– السفينة بين الأمواج كالريشة في مهبّ الريح :

بين: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الأمـــواج: مضـــاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة . وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال في محل منصوب .

ثالثاً : الحال الجملة :

وحين تقع الجملة حالاً تكون في محل نصب، وربّما تكون مسبوقة بواو الحال أو غير مسبوقة ، ونحو قول الشاعر :

كأنّ سَوَادَ الليل والفجر ضاحكٌ ... يلوحُ ويخفى أسودٌ يتبسمُ

اجتمع في هذا البيت الحال : جملة اسمية، وجملة فعلية .

والفجـــر: الـــواو للحال حرف مبني على الفتح . الفجر: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

ضاحك: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال، والحال هنا جملة اسمية .

يتبســـم: فعـــل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مســـتتر تقديـــره " هـــو " ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال ، والحال هنا جملة فعلية .

شروط الجملة الواقعة حالاً :

الحـــال الجملة هو أن تقع الجملة الفعلية أو الجملة الاسمية موقع الحال، وحينئذٍ تكون مؤولة بمفرد، نحو: جاء سعيدٌ يركض ، والتأويل: جاء سعيد راكضاً .

ونحو: ذَهَبَ خالدٌ دمعُهُ متحدِّر ، والتأويل: ذهَبَ متحدراً دمعه .

ويشترط في الجملة الواقعة حالاً ، ثلاثة شروط :

١- أن تكون جملة خبرية لا طلبية ولا تعجبية .

٢- أن تكون غير مصدرةٍ بعلامة استقبال كالسين وسوف ولن وأداة الشرط.

٣- أن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال لتحقيق الاتصال بين الجملتين.

الروابط في جملة الحال:

والرابط في جملة الحال إمّا الضمير وحده، نحو :

- قوله تعالى : ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾ [١].
- دخل الضيوف مجتمعون .

- وقد يكون الواو فقط، نحو :

- قوله تعالى: ﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ [٢] .
- دخلت والأصدقاء مجتمعون .

- وإمّا الواو والضمير معاً ، نحو :

- قوله تعالى : ﴿ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ [٣].
- عُدْنَا ونحن مسرورون .

([١]) يوسف: ١٦ .

([٢]) يوسف: ١٤ .

([٣]) البقرة: ٢٤٣ .

[أ] حال جملة اسمية :

تقـع الحـال جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر ، سواء سُبِقَت بواو تسمى واو الحال أو لم تُسبق ، نحو :

- قوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَّخَاسِرُونَ ﴾ [1]:

ونحن : الواو للحال حرف مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب .

نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ .

عصبة : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة للمبتدأ " نحن " .

والجملة الاسمية " نحن عصبة " في محل نصب حال .

- ونحـو قولـه تعالى : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ [2]:

وهو : الواو للحال، هو : ضمير مبني في محل رفع مبتدأ .

معهـم: ظرف ، والضمير مبني في محل جر مضاف إليه . وهذا الظرف شبه جملـة فـي محل رفع خبر للمبتدأ " هو " ، والجملة الاسمية " وهو معهم " في محل نصب حال .

- ونحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [3]:

---

(1) يوسف: ١٤ .

(2) النساء: ١٠٨ .

(3) القصص : ٢٣ .

وأبونـــا : الـــواو للحـــال . أبونـــا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة ، والضمير " نا " مبني في محل جر مضاف إليه .

- ونحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ :

هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

ألوف: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ والخبر " وهم ألوف" في محل نصب حال .

- ومثل: حَضَرَ الطبيبُ حقيبةٌ في يديه .

- حَضَرَ الطبيبُ وحقيبةٌ في يديه .

- حَضَرَ الطبيبُ في يديه حقيبةٌ - حَضَرَ الطبيبُ وفي يديه حقيبة .

- خرج الضيوف وهمْ مسرورون .

هم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

مسرورون : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم . والجملة الاسمية " وهم مسرورون " في محل نصب حال .

- حضرتُ إلى المسجد وأنا نشيط .

أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

نشيط: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والجملة الاسمية "أنا نشيط" في محل نصب حال .

- استيقظت من النوم وأنا مسرور .

الجملة الاسمية " أنا مسرور " في محل نصب حال .

- رأيت زيداً وهو خارج .

الجملة من المبتدأ والخبر " وهو خارج " في محل نصب حال .

[ب] حال جملة فعلية :

حيث تقع الحال جملة فعلية تبدأ بفعل ، نحو :

- قوله تعالى : ﴿ **وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ** ﴾ [1]:

جـاءوا: فعـل مـاض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل .

أباهم : مفعول به منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة ، والضمير " هم" مبني في محل جر مضاف إليه .

عشاءً: ظرف زمان متعلق بالفعل " جاء " .

يـبكون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة . وواو الجماعـة : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية يبكون في محل نصب حال .

- ونحو: أقْبَلَ العيدُ يحملُ البهجةَ والسعادةَ .

أقبل: فعل ماض مبني على الفتح .

العيد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

يحمـل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ؛ لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " .

الـبهجة: مفعـول بـه منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية " يحمل البهجة " في محل نصب حال .

([1]) يوسف: ١٦ .

- ونحو: سارَ الطفلَ يضحكُ .

يضــحك : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " . والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب .

- ونحو: أقْبَلَ الطالبُ يَرْكَبُ دراجتَهُ .

يركــب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " .

دراجــته : دراجة : مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

والجملــة مــن الفعــل والفاعل والمفعول به " يركب دراجته " في محل نصب حال.

- صَعَدَ الإمامُ المنبرَ يدعو النّاس .

يدعــو: فعــل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل ؛ لأنّ الفعل معتل الآخر .

الناس: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . والجملة الفعلية في محل نصب حال .

- وقف المجاهدون يعترضون طريقَ العدو .

يعترضــون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

طريق: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف.

العدو: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

والجملــة الفعلــية " يعترضــون طريقَ العدو " في محل نصب حال .

- جاءنا الأستاذ يحمل كتباً :

يحمــل: فعــل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " .

كتــباً: مفعــول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . والجملة الفعلية " يحمل كتباً" في محل نصب حال .

- رأيتُ زيداً يخرج .

يخــرج: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره " هو " ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال .

الحال المنتقلة والثابتة :

الأكــثر في الحال أن تكون منتقلة، أي إن معناها ليس ثابتاً وتبين هيئة صاحبها مدة معينة وتفارقه بعدها، ومن ذلك: جاءت السيارةُ مسرعةً :

مسرعة: وصف منتقل لجواز انفكاكه عن السيارة بأن تجيء بطيئة .

- وتقول: أقبل الطالبُ ضاحكاً ، فإن ضاحكاً وصف لا يلازم صاحبه، أي: الطالب إلا مدة مؤقتة يفارقه بعدها إلى غيرها .

فالأصل في الحال أن تكون منتقلة بمعنى أنّها لا تدلّ على هيئة ثابتة لصاحبها، بل هي هيئة معينة مدة معينة ، فقولك : جاءَ زيدٌ ضاحكاً . فإنّ معناه أن هيئته ضاحكة وقت المجيء .

- ونحو: وقف المسلم مصلياً ، واستمرّ شهر رمضان صائماً .

فكــل حــال مــن " مصلياً – صائماً " غير ملازم لصاحبه ، وإنّما يوجد فترة زمنــية ، ثــم يــنقطع عــن صاحبه ، وهذا النوع من الحال أكثر شيوعاً في الأسلوب العربي .

- وتأتـــي الحال لتبيّن هيئة شيء تلازمه ولا تكاد تفارقه لذلك تسمى " الحال الثابتة " ، ولكنها أقل في الاستعمال .

وتســـمى الحال اللازمة ، فهي لا تفارق صاحبها ولا تنفك عنه ، وتكون مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ، أو مؤكدة لعاملها أو يدل عاملها على تجدد صاحبها.

والحال " الثابتة – اللازمة " أقل من الحال المنتقلة في الاستعمال في الأساليب العربية .

مواضع تكون فيها الحال ثابتة :

وتكون الحال دالة على الثبات – الملازمة في الحالات التالية :

[١] أن يـــدل عـــامل النصـــب في الحال على تجدد صاحبها، ومن ذلك قوله تعالى : **﴿ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً ﴾** [١]:

ضـــعيفاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وصاحبه " الإنسان " .
وعـــامل النصب في الحال " خُلِقَ " وهو يدل على تجدد المخلوق " الإنسان " ، أي: استمرار إيجاد أمثاله في الزمان المقبل .

- ومن أقوال العرب: خَلَقَ اللهُ الزرافة يديها أطول من رجليها .

أطـــول: حـــال منصـــوب وعلامة نصبه الفتحة وصاحبه " الزرافة " . وعامل النصب " خَلَقَ " الدال على تجدد المخلوق " الزرافة " .

- وقول الشاعر:

فجاءت به سبط العِظام كأنّما ... عِمَامتُه بين الرجال لواءُ

سبط: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه الهاء في " بِه " .

---

(١) النساء: ٢٨ .

وعامل النصب " جاءَ " و " سبط " مضاف .

العظام: مضاف إليه مجرور .

- ونحو: خَلَقَ اللهُ رقبةَ الزرافةِ طويلة :

طويلة: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

فكلمة " طويلة " حال من " رقبة " وهي دالة على هيئة ثابتة لها .

[٢] أن تكـــون الحـــال مؤكـــدة لعاملهـــا، مـــن حيث المعنى، ومن ذلك قوله تعالى:
﴿ وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وَلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَياً ﴾ [١]:

أبعث: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره " أنا " .

حياً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحال نائب الفاعل " أنا " وعامله النصب " أبعث " .

والحـــال " حيّاً " بمعنى الحياة هو معنى الفعل " أبعث " ؛ لأنّ البعث هو الحياة بعد الموت . لذلك الحال مؤكدة لعامل النصب فيها " أبعث " من حيث المعنى .

- وتكـــون الحـــال مؤكـــدة لعاملهـــا، من حيث اللفظ والمعنى، ومن ذلك قوله تعالى:
﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾ [٢]:

رســـولاً: حـــال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وصاحب الحال الكاف في " أرســـلناك " ، وعـــامل النصـــب " أرسلنا " ، والحال " رسولاً " مؤكد لعامل النصب فيه لفظاً ومعنى ، والرسالة صفة ملازمة للرسول .

([١]) مريم: ٣٣ .

([٢]) النساء: ٧٩ .

[٣] أن يكون معنى الحال مؤكداً لمضمون جملة سابقة عليها ، نحو :

خالدٌ أبوك عطوفاً :

عطوفـــاً : حـــال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحال " أبوك " ، و "عطوفـــاً" حال مؤكدة لمضمون الجملة السابقة عليها " خالد أبوك " ؛ لأنّ الأبوة تستلزم العطف دون التجرد منه، فهو صفة ملازمة لها .

ويشـــترط أن تكـــون الجملة مكونة من اسمين معرفتين جامدتين ، نحو : زيدٌ أبوكَ رحيماً :

رحيماً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

رحيماً : حال مؤكدة لمضمون الجملة السابقة عليها " زيد أبوك " .

وكلمـــة " رحيماً" حال من أبوك، وهذه الحال تؤكد مضمون الجملة قبلها ؛ لأنّ "زيد أبوك " تتضمن معنى الرحمة .

وبعضـــهم يـــؤول صاحب الحال ضميراً محذوفاً ، والتقدير: زيدٌ أبوك أعرفه رحيماً .

[٤] أن تكون الحال مؤكدة لصاحبها ، نحو قوله تعالى : **﴿ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً ﴾** [١]:

جميعاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحال " كل " . والحال جميعاً مؤكدة لصاحبها " كل " ؛ لأنّ معنى الجمعية هو معنى الكلية ، ولا يوجد بينهما افتراق.

---

(١) يونس : ٩٩ .

[٥] أن تكـــون الحال دالة على صفة ثابتة، أي: لازمة عن طريق بعض القرائن التي يمكن التوصل إليها من السياق أو المعنى، ومن ذلك قوله تعالى : **﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً ﴾** [1]:

مفصـــلاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة وصاحبه الكتاب . و " مفصلاً ": صـــفة ثابـــتة ملازمـــة للكـــتاب العزيز، ومعناها أنه مبيِّن الحق والباطل دون اختلاط بينهما أو لبس .

- وقوله تعالى:**﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ﴾** [2]:

قائمـــاً : حـــال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وصاحبه لفظ الجلالة "الله" وعامل النصب " شهد " .

- وتقول: دعوتُ الله سميعاً :

سميعاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وصاحبه لفظ الجلالة " الله " .

الحال بين الجمود والاشتقاق :

لابـــد أن تكـــون الحـــال مشتقة، لذلك تضمن التعريف للحال بأنه وصف، أي مشتق.

[١] الحال الجامدة المؤولة بالمشتق :

وهـــناك مواضـــع تكـــون الحـــال فيها جامدة، وهي في تأويل المشتق، وتلك المواضع، هي :

[١] أن تكون الحال دالة على التشبيه، نحو: هَجَمَ المقاتلُ أسداً .

أســـداً: حـــال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه " المقاتل " وهو جامد وحين تأويله بالمشتق يقدّر بـــ " جريئاً " ، وفي الجملة معنى التشبيه، أي: هَجَم المقاتلُ كالأسد .

---

(١) الأنعام: ١١٤ .

(٢) آل عمران: ١٨ .

- وتقول: جَرَى العدّاء بَرقاً .

بــرقاً : حـــال منصوب وصاحبه " العداء " وهو جامد ، وحين تأويله بالمشتق يقدر بـــ " سريعاً " ، وفي الجملة معنى التشبيه ، أي: جرى العدّاء كالبرق .

- ونحو: وَضَح الحقُّ شَمساً ، أي مضيئاً .

شمســـاً : حـــال منصـــوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو جامد ، وحين تأويلـــه بالمشـــتق يقدّر بـــ " مضيئاً " ، وفي الجملة معنى التشبيه ، أي : وضَحَ الحق كالشمس .

- ونحـــو : وقع المصطرعان عِدْ لى عَير ، أي مصطحبين كاصطحاب عد لى حمار حين سقوطهما .

[٢] أن تكـــون الحـــال دالة على المفاعلة، أي: المشاركة بين شخصين أو أكثر، ومن ذلك : كلمتُ زميلي فاهُ إلى فِيَّ .

فـــاه: حـــال منصـــوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف ، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

ومعنى الجملة: كلّمْتُ الصديقَ مشافهة ، أي: مشافهين الدالة على المفاعلة.

- ومن ذلك أيضاً: أعطيتُ البائعَ ثمنَ السلعةِ مقابضةً :

مقابضـــة : حـــال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهي حال جامدة تدل على المفاعلة .

- وتقول: واجهتُ الذي يسعى بالوقيعة بين الناس عَينه إلى عيني .

عيـــنه : عيـــن: حـــال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف ، والهاء: ضـــمير متصـــل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وهي حال جامدة بمعنى "مواجهة" ، أي مواجهين .

- ونحو : بِعتُكَ الفرسَ يداً بيد ، أي متقابضين .

الحال: يداً مع صفتها بيد يمكن تأويلها بمشتق مقابضة أو ما في معناه .

يداً: حال منصوب بالفتحة الظاهرة.

بـــيد: جـــار ومجرور متعلق بمحذوف صفة في محل نصب ، والموصوف هو كلمة " يداً " الواقعة حالاً .

[٣] أن تكون الحال دالة على سعر ، نحو : باعَ الفلاحُ القمحَ كيلةً بثلاثين .

كيلة: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي حال جامدة بمعنى مُسَعَّراً .

- اشتريت العنبَ أقةً بخمسين .

أقة : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

بخمســين: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة في محل نصب . والموصوف هو كلمة أقة الواقعة حالاً، والحال : أقة يمكن تأويلها بمشتق هو مُسعراً .

[٤] أن تكون الحال دالة على الترتيب، نحو: سارَ الجنود ثلاثةً ثلاثةً :

ثلاثة: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي حال جامدة بمعنى مترتبين.

ثلاثة: فيها وجهان من الإعراب:

١- توكيد لفظي منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

٢- اسم معطوف على " ثلاثة " ، والتقدير: سار الجنود ثلاثة ثم ثلاثة .

- ادخلوا الدار رجلاً رجلاً .

رجلاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي حال جامدة بمعنى مترتبين.

رجلاً: توكيد لفظي أو اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- ونحـــو: قـــرأتُ الكتابَ باباً باباً ، أي مترتباً .

باباً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهي حال جامدة بمعنى مترتب.

باباً: توكيد لفظي أو اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

– ونحو : دخلوا القاعة خمسةَ خمسة :

خمسة: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

خمسة: معطوف بحرف محذوف هو الفاء أو ثم، ويمكن إعرابه توكيداً .

الحال: خمسة يمكن تأويلها بمشتق هو مترتبين .

[٥] أن تكون الحال مصدراً تضمن معنى المشتق، نحو : تحدّث الخطيب أمام الجمهور ارتجالاً .

ارتجالاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهي حال جامدة .

– وقول الشاعر :

لا تثق بالكذوب واعلم يقيناً أنّ شرّ الرجالِ فينا الكذوبُ

يقيناً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي حال جامدة بمعنى متيقناً .

– ونحو: حَضَرَ خالدٌ بغتة .

بغتة : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي حال جامدة بمعنى مفاجئاً.

– ونحو: جرى زيدٌ خوفاً .

خوفاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الحال خوفاً: مصدر صريح يمكن تأويله بمشتق " خائفاً " .

الحال الجامدة التي لا تؤول بالمشتق :

هــناك مواضع تكون فيها الحال جامدة لا تؤول بالمشتق وأشهرها سبعة، وهي على النحو الآتي :

[١] أن تكون الحال جامدة موصوفة، نحو قوله تعالى : **﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً ﴾** :

قرآناً : حال منصوب وعلامة نصبها الفتحة .

عربياً: صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

– وقوله تعالى : **﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِياً ﴾** .

بشراً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

سوياً: صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

وتسمى هذه الحال " بشراً " الحال الموطئة ، والسبب في ذلك أنّها تمهد للصفة " سويّا " الواقعة بعدها .

– ونحو: ارتفع البحرُ قدراً كبيراً .

قدراً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

كبيراً: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الحال الجامدة " قدراً " موصوفة بمشتق " كبيراً ".

[٢] أن تكون الحال دالة على عدد، نحو : **﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾** [1].

أربعين: حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

---

(١) الأعراف: ١٤٢ .

- اكتمل الفصل الدراسي ثلاثين أسبوعاً .

ثلاثين: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة؛ لأنها ملحق بجمع المذكر السالم.

- ونحو: تمّ عدد الطلاب ثلاثين طالباً :

ثلاثين: حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم .

طالباً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الحال الجامدة ثلاثين، ويجوز تأويلها – على رأي – بمشتق بالغين .

[٣] أن تكون الحال دالة على شيء له سعر، نحو : بعتُ القمحَ مُداً بدرهم :

مداً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- ونحو: اشتريتُ الأرضَ متراً بألف جنيه .

متراً: حال منصوب بالفتحة .

[٤] أن تكون الحال دالة على طور فيه تفضيل، نحو : هذا بُسْراً أطيبُ منه رطباً :

بُسْراً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.والبسر:تمر النخل قبل أن يُرْطِب .

- ونحو: الشتاء برداً أشد منه دفئاً .

برداً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- ونحو: الفاكهة تفاحاً أحسن منها بلحاً .

تفاحاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

بلحاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الحـــال الجامدة " تفاحاً ، وبلحاً " صاحبها هو الفاكهة، وهي مفضلة على نفسها تبعاً لأنواعها .

[٥] أن تكـــون الحـــال فرعاً من صاحبها ، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ** ﴾ (١).

بيوتاً: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة . والمعنى : أنّ نحت الجبال له عدة فروع ، من بينها البيوت .

– هذا ذَهَبُكَ خاتماً .

خاتماً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

– انتفعتُ بالقطنِ جورباً .

جوربـــاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة . والمعنى : أنّ القطن تتخذ منه عدة أشياء من بينها الجورب.

ونحو: يُلبَس الفضة خاتماً .

خاتماً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الحال الجامدة " خاتماً " فرع من صاحبها الفضة .

[٦] أن تكون الحال نوعاً لصاحبها، نحو: هذا مالُكَ ذهباً :

ذهباً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

– يُلبس الخاتم ذهباً :

ذهباً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الحال الجامدة " ذهباً " نوع وصاحبها فرع منها .

[٧]أن تكون الحال أصلاً لصاحبها ، نحو قوله تعالى: ﴿ **أأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً** ﴾ (٢).

طيناً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والطين هو الأصل للمخلوق .

---

(١) الأعراف: ٧٤ .

(٢) الإسراء: ٦١ .

الحال بين التنكير والتعريف :

لابد أن تكون الحال نكرة وما ورد معرفة يتم تأويله بالنكرة، نحو قوله تعالى :
﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾ [1].

وحـــده: وحـــد :حـــال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والهاء: ضـــمير متصـــل مبنـــي على الضم في محل جر مضاف إليه، ووحده بمعنى منفرداً أو متوحداً .

– ونحو: رَجَع المسافرُ عَوْدَه على بدئه .

عـــوده: عـــود : حـــال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والهاء: ضـــمير متصـــل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه . والمعنى : رجع المسافر عائداً على الطريق نفسه .

– ومنه قول الشاعر :

فأرسلها العِراكُ ولَمْ يذُدْها ولَمْ يشفقْ على نَغَصِ الدّخالِ

ونحو: ذهبتُ وحدي، ذهب وحده، ذهبوا وحدهم :

فكلمة " وحد " الحال وهي ملازمة للإضافة ، وتضاف إلى الضمير والمضاف إلى معرفة معرفة، ويمكن تأويل الحال هنا بنكرة ، ويكون التقدير " ذهبتُ منفرداً ".

– ونحو: حاولت جُهدي .

فكلمـــة " جهـــد " حال ، وهي مضافة إلى ضمير، ويمكن تأويلها بنكرة حاولت جاهداً .

---

(1) غافر: ٨٤ .

- سعيتي في الأمر طاقتي .

كلمة" طاقة " مضافة إلى ضمير، ويمكن تأويلها بنكرة سعيت في الأمر مطيقاً.

- ونحو: ادخلوا الأولَ فالأولَ :

فكلمة " الأول " الأولى حال، والثانية معطوفة، وهما معرفتان بالألف واللام ، وتأويل الحال: ادخلوا مترتبين .

- ونحو: جاءوا قضَّهم بقضيضهم .

فكلمة " قضَّهم " حال، والقض : هوَ الكسر ، فكأنَّ معنى الجملة : جاءوا كاسرهم مع مكسورهم ، أي: جاءوا جميعاً .

- ونحو: جاءوا الجماء الغفير.

كلمة " الجماء " حال، والجماء: معناه الكثير، وتأويلها : جاءوا جميعاً .

الحال المؤسسة :

وهي الحال التي تفيد الكلام معنى جديداً، ولا نستطيع التوصل إليه إلاّ بذكرها ، نحو : نَزَل اللاعبُ إلى أرض الملعبِ نشيطاً .

نشيطاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي حال مؤسسة؛ لأنها أفادت الجملة معنى جديداً .

- وقوله تعالى : ﴿ **وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ** ﴾ [1]:

مبشرين: حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم ، وهي حال مؤسسة.

---

(1) الأنعام : ٤٨ . الكهف : ٥٦ .

ومنذرين : الواو حرف عطف مبني على الفتح . منذرين : اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وهو حال من حيث المعنى لا الإعراب .

ويطلق النحاة على " الحال المؤسسة " اسم " الحال المبيّنة " ؛ لأنها تؤدي إلى التوضيح والتبيين . والحال المؤسسة لا يستفاد معناها بدونها ، فهي تفيد الجملة معنى جديداً ، نحو : خرج الطبيب تَعِباً .

الحال المؤكدة :

وهي التي يُستفاد معناها بدونها، لذلك يقال : إنها لا تضيف معنى جديداً ، وإنما تقوي المعنى الذي تحتويه الجملة قبل مجيء الحال ، ولو حذفناها لفهمنا المعنى من بقية الجملة . وتؤكد تلك الحال عاملها ، من حيث اللفظ والمعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً** ﴾ [1].

رسولاً :حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة . وتؤكد عاملها من حيث المعنى.

- وقوله تعالى : ﴿ **فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا** ﴾ [2]:

ضاحكاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

- وكذلك قوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً** ﴾ [3]:

مدبراً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

- وتؤكد الحال صاحبها، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً** ﴾ [4]:

جميعاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

---

(1) النساء: ٧٩ .
(2) النمل: ١٩ .
(3) النمل : ١٠ ، القصص : ٣١ .
(4) يونس : ٢٢ .

- وتؤكد الحال مضمون جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدين، نحو قول الشاعر:

أنا ابنُ دارةَ معروفاً بها نَسَبِي   وهلْ بِدارةَ يا للناسِ من عارِ

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

ابن : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف .

دارة: مضــاف إلــيه مجرور وعلامة جره الفتحة ؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث .

معــروفاً: حــال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مؤكد لمضمون الجملة السابقة عليها " أنا ابنُ دارةَ " .

فالحــال المؤكــدة يستفاد معناها بدونها فلا تفيد معنى جديداً ، وهي مؤكدة إمّا لعاملها وإما لصاحبها، وإما لمضمون جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدتين .

نحو : عاد المسافرون كلُّهم جميعاً .

- عمر وأخوك عاطفاً .
- أنت الرجل كاملاً .
- جاء خالدٌ راكباً .
- تبسَّم ضاحكاً .
- جاء التلاميذ كلهم جميعاً .
- هو الحق بينا صريحاً .
- نحن الأخوة متعاونين .

صاحب الحال :

الأكثر في صاحب الحال أن يكون معرفة ، ولكن ربّما يكون نكرة بمسوّغ من المسوغات الآتية :

[١] أن تكون الحال متقدمة على صاحبها النكرة، نحو : جاءَ ناجحاً طالبٌ :

ناجحـــاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وقد تقدمت على صاحبها النكرة طالبٌ .

ويقـــول الـــنحاة : إنّ أصل هذه الجملة : جاء طالبٌ ناجحٌ ، أي: ناجح صفة ، ولما تقدمت على الموصوف " طالب " نصبت على أنها حال ، نحو قول الشاعر :

لميّةَ موحشاً طللُ يلوح كأنّه خَلَلُ

موحشـــاً : حـــال منصـــوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وقد تقدمت على صاحبها النكرة " طلل " .

– ونحو قول الشاعر :

وبالجسم منِّى بيِّناً لو علمته شحوبٌ وإن تستشهدي العينَ تشهدِي

بيِّناً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وقد تقدمت على صاحبها النكرة.

– وقول الشاعر :

وما لامَ نَفْسي مِثلها لي لائمُ ولا سَدّ فقري مثل ما ملكت يَدِي

– ونحو قولك : جاءني مُسرعاً مُستنجِدٌ فأنْجَدتُهُ .

[٢] أن تكون النكرة مخصصة بالصفة ، ومن ذلك: أعجبني منظر جميل مرسوماً :

مرســـوماً: حـــال منصـــوب وعلامـــة نصبه الفتحة، وصاحبه " منظر " الذي خصص بالصفة جميل .

وقد قرأ بعض القراء قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ ﴾[1]: بالنصب لـ " مصدقاً " :

من : حرف جر مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب .

عند: اسم مجرور بـ " من " وعلامة جره الكسرة ، والجار المجرور متعلق بمحذوف صفة لـ " كتاب " .

مصدقاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه " كتاب " الذي خصص بالصفة ، وكلمة " كتاب " نكرة موصوفة وهي صاحبة الحال .

- وقول الشاعر :

نَجّيتَ يا ربِّ نُوحاً واستجبت له ... في فُلْكٍ مَاخرٍ في اليمِّ مشحوناً

وعاشَ يَدعُو بآياتٍ مُبيّنَةٍ ... في قومه ألفَ عامٍ غيرَ خَمْسِينا

مشحوناً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه " فلك " الموصوف بـ " ماخر " .

ونحو : جاءني صديقٌ حميمٌ طالباً معونتي ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِّنْ عِندِنَا ﴾ [2]:

[٣] أن تكون النكرة مخصصة بالإضافة، نحو قوله تعالى : ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾ [3]:

- ونحو: أعجبتني مكتبةُ الجامعةِ منسقةً .

منسقة : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وصاحبه " مكتبة " وهي نكرة خصصت بالإضافة إلى " الجامعة " .

---

(1) البقرة : ٨٩ .

(2) الدخان : ٤ ، ٥

(3) فصلت : ١٠ .

- ونحو قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ [1]:

- ونحو قولك : مَرَّت علينا ستةُ أيامٍ شديدة .

- ونحو : مررت بشرطيَّ سيرٍ واقفاً على الرصيف .

واقفـاً: حـال منصـوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهي نكرة خصصت بالإضافة إلى " سير " .

[٤] أن يكون الحال جملة مقترنة بالواو، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ [2]:

وهـي: الواو واو الحال حرف مبني على الفتح . " هي " ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

خاويـة: خـبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال . وصاحب الحال " قرية " وهي نكرة .

- وقول الشاعر :

وَلا خَيرَ في عَيشِ امرئٍ وهو خامِلٌ   وذكر الفَتَى بالخيرِ عمر مُجَدَّدُ

وجملـة " وهـو خامل " في محل نصب حال، وصاحبه " امرئ " وهو نكرة ، وجاز ذلك ؛ لأن الحال جملة مسبوقة بالواو .

- ونحو: اقتربت من أطفالٍ وهم يلعبون .

وهم: الواو للحال حرف مبني على الفتح . هم : ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ .

---

(1) البقرة : ٢٥٩ .

(2) البقرة : ٢٥٩ .

يلعبون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة " وهم يلعبون " في محل نصب حال .

[٥] أن تكون النكرة مسبوقة بالنفي، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنذِرُونَ** ﴾ [1]:

لهـا: الـلام حـرف جر مبني على الفتح . " ها " : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام . والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم .

مـنذرون : مبـتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من " قرية " المسبوقة بـ "ما " النافية.

– ونحو قول الشاعر :

ما حُمَّ مـن موتٍ حمـىً وَاقِيَـاً   ولا تَرَى مِـنْ أحَدٍ باقيـاً

واقـياً: حـال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وصاحبه " أحد " ، وهو نكرة مسبوقة بـ " ما " النافية " .

باقـياً: حـال منصـوب وعلامة نصبه الفتحة ، وصاحبه " أحد " ، وهو نكرة مسبوقة بـ " لا " النافية .

– ونحو : ما في المدرسة من تلميذ كسولاً .

كسولاً : حال منصوب وعلامة نصبها الفتحة .

– ونحو: ما جاءني أحدٌ إلاّ راكباً .

راكباً: حال منصوب صاحب الحال أحد ، وهو نكرة .

---

[1] الشعراء: ٢٠٨ .

[٦] أن تكون النكرة مسبوقة بالاستفهام، نحو قول الشاعر :

يَا صَاحِ هَل حُمَّ عيشٌ باقِياً فترى لِنَفْسِكَ العذرَ في إبعادِها الأملا

باقـياً : حـال منصـوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه " عيش " وهو نكرة مسبوقة بـ " هل " وهو حرف استفهام .

– ونحو: أجاءك أحدٌ راكباً .

راكباً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وصاحب الحال هو " أحد" وهو نكرة مسبوق باستفهام .

– ونحو: هل يرضيك مادحٌ منافقاً .

منافقاً: حـال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وصاحبه مادح ، وهو نكرة مسبوق بحرف استفهام " هل " .

[٧] أن تكون النكرة مسبوقة بالنهي، ومن ذلك قول الشاعر :

لا يَرْكَنَنْ أحَدٌ إلى الإحجامِ يَوْمَ الوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحَمَامِ

متخوفاً : حـال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وصاحبه " أحد " وهو نكرة مسبوقة بـ " لا " الناهية في صدر البيت .

– ونحو: لا يَبْغِ امرؤٌ على امرئ مستسهلاً بغيه .

– ونحو : لا تحرص على عادة ضارة .

ضـارة: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وصاحبه " عادة " وهو نكرة مسبوقة بـ " لا " الناهية .

– وهـناك بعض الجمل التي ورد فيها صاحب الحال نكرة بغير مسوّغ ، وفي الحديث النبوي الشريف : " صَلّى رسول الله ﷺ قاعداً ، وصلّى وراءه رجالٌ قياماً " :

قياماً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وصاحبه "رجال" وهي نكرة.

– ونحو : عليه مِئةٌ بيضاً .

- ونحو قول العرب: عليه مئة بيضاً .

- ومن الأفضل حفظ هذا المسموع وعدم القياس عليه .

ترتيب الحال مع صاحبها :

اهتمّ النحاة بالحديث عن التقديم والتأخير بين الحال وصاحبها، ومن ذلك إشارتهم إلى أنّه لا يجوز تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف ، فلا تقول: مررتُ جالسةً بهندٍ ، وإنما تقول: مررتُ بهندٍ جالسةً .

جالسة : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه " هند " المجرور بالباء، لذلك وجب تقديمه على الحال .

- وقد ورد في الشعر تقديم الحال على صاحبها المجرور، ومن ذلك قول الشاعر:

لئن كان بردُ الماءِ هيمانَ صادياً حبيباً إليّ إنّها لحبيبُ

هيمان : حال أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

صادياً: حال ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحالين ياء المتكلم في " إليّ " وهي في محل جر بـ " إلى " .

- وقول الشاعر :

فإن تكُ أذوادٌ أُصِبْنَ ونسوةٌ فلن يذهبُوا فَرْغاً بِقَتْلِ حِبالِ

فرغاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحال " قَتل " المجرور بالباء .

- وتقديم الحال على صاحبها المجرور ورد في آي الذكر الحكيم : **﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾** [1].

كافة: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة وصاحبه " الناس " .

---

(1) سبأ : ٢٨ .

صاحب الحال مضافاً إليه :

يــرى جمهــور النحاة أنه لا يجوز مجيء الحال من المضاف إليه إلاّ إذا وُجِدَ أحد ثلاثة شروط :

[١] أن يكــون المضــاف جزءاً حقيقياً من المضاف إليه ، نحو قوله تعالى : ﴿ **أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً** ﴾ (١):

لحم : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف .

أخيه: أخي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة وهــو مضــاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

ميتاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وصاحب الحال المضاف إليه " الأخ " ، والمضاف " لحم " بعض منه .

- ومــن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ** ﴾ (٢):

إخوانــاً: حــال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وصاحب الحال المضاف إليه " هم " ، والمضاف " صدور "بعض منه .

- ونحو : تعطّل محرك السيارة جديدةً .

[٢] أن يكــون المضــاف إلــيه بمــنزلة الجزء الحقيقي من المضاف إليه، ونستطيع التعرف على ذلك إذا حذفنا المضاف، وأقمنا المضاف إليه مقامه دون أن يتغير المعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً** ﴾ (٣):

---

(١) الحجرات : ١٢ .

(٢) الحجر: ٤٧ .

(٣) النحل: ١٢٣ .

حنــيفاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحال المضاف إليه " إبراهــيم " ، والمضاف " ملة " جزء منه ؛ إذ يصح : " أن اتبع إبراهيم حنيفاً " في غير القرآن .

– ونحو: تأملتُ حركةَ الموجِ مضطرباً .

مضــطرباً : حــال منصــوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وصاحب الحال "الموج" ، والمضاف " حركة " جزء منه ؛ إذ يصح أن نقول: تأملتُ الموج مضطرباً .

وعــندما يكــون المضــاف جزءاً أو كالجزء من المضاف إليه يصير كأنّه هو صاحب الحال لشدة اتصال الجزء بكلّه ، فيصحّ توجُّه عاملِه للحال .

[٣] أن يكــون المضــاف عاملاً في المضاف إليه كأن يكون المضاف اسم فاعل، أو مصدر أو نحوهما ، نحو قوله تعالى : ﴿ **إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً** ﴾ [١]:

جميعاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وصــاحب الحــال الضمير " كم " الواقع مضافاً إليه، وجاز ذلك لأن المضاف "مرجع" وهو مصدر ميمي بمعنى " رجوع " يعمل في المضاف إليه .

– ونحو قول الشاعر :

تقول ابنتي أنّ انطلاقَكَ وَاحِداً إلى الروعِ يَوماً تاركي لا أبَاليَا

واحــداً : حــال منصــوب وعلامــة نصبه الفتحة، وصاحب الحال الكاف في "انطلاقك" الواقعة مضافاً إليه .

وجــاز ذلك لأن المضاف " انطلاقاً " مصدر يعمل في المضاف إليه ، ويصح أن يعمل في الحال أيضاً .

([١]) يونس: ٤ .

ونحو : هذا محققٌ الرقمَ قياسياً في السباحة .

قياسياً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

- ونحو: يعجبني شرب الماء بارداً :

بارداً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وصاحب الحال " الماء " الواقعة مضافاً إليه، وجاز ذلك لأن المضاف " شرب " يعمل في المضاف إليه ، ويصح أن يعمل في الحال أيضاً .

تقدُّم الحال على صاحبها :

الأصـــل في الحال أن تتأخر عن صاحبها، وقد تتقدم عليه جوازاً ، نحو : جاءَ راكباً سعيدٌ ، ومنه قول الشاعر :

فَسقَى دِيارَكِ ، غيرَ مُفسِدِها صَوْبَ الرّبيعِ وديمة تَهْمِي

وقد تتقدم عليه وجوباً ، وقد تتأخر عنه وجوباً .

حالات تقدم الحال على صاحبها وجوباً :

[١] **أن يكون صاحبها نكرة غير مستوفية للشروط،** نحو : لخليلٍ مُهَذَّباً غلامٌ :

- ومنه قول الشاعر :

وَهَلا أعَدُّوني لِمِثْلِي تفَاقَدُوا وفي الأرضِ مبثوثاً شجاعٌ وعَقْرَبُ

جاءني زائراً صديقٌ .

ومعـــنى كـــون صاحب الحال نكرة غير مستوفية للشروط، أي: غير مسبوقة بنفي أو نهي أو استفهام .

[٢] **أن يكون محصوراً** ، نحو : ما جاء ناجحاً إلاّ خالدٌ، وإنما جاء ناجحاً خالدٌ :

تقول ذلك إذا أردتَ أن تحصرَ المجيء بحالة النجاح في خالد .

- ونحـــو: ما أجاد مجيباً إلاّ على - إنّما أجاد مجيباً علي .

حالات تأخر الحال عن صاحبها وجوباً :

[١] **أن تكـــون هي المحصورة**، نحو : ما جاءَ خالدٌ إلاّ ناجحاً – إنما جاء خالدٌ ناجحاً ، تقول ذلك إذا أردت أن تحصُرَ مجيء خالدٍ في حالة النجاح ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [١]:

[٢] **أن تكون الحال جملة مقترنة بالواو**، نحو : جاءَ عليٌّ والشمسُ طالعة ، فإن كانت غـــير مقترنة بها جاز تأخيرها وتقديمها ، نحو : جاء خليلٌ يَحْمِلُ كِتَابَه . ونحو : جاءَ يحمل كتابَه خليل . وأجاز قوم تقديمها وهي مصدرة بالواو .

[٣] **أن يكـــون صاحبها مجروراً بالإضافة** ، نحو: يعجبني وقوفُ عليٍّ خطيباً – سرّني عملك مخلصاً .

– أمّـــا المجـــرور بحرف جر أصلي ، فقد منع الجمهور تقدّم الحال عليه ، فلا يقال : مررتُ راكبةً بسعادَ وأخذت عاثراً بيد خليل، بل يجب تأخير الحال .

– وأجـــاز تقديمه ابن مالك وغيره ، وجعلوا منه قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ ﴾ [٢] .

– وجعل بعضهم جوازاً تقدمها عليه مخصوصاً بالشعر، نحو قول الشاعر :

إذا المرءُ أعيَتْهُ المُرُوءَةُ ناشئـــاً ... فمطْلَبُهَا كَهْلاً عَلَيْـــهِ عسير

تسليتُ طُـــرّاً عنكم بعـــد بينكم ... بِذِكْرَاكُم حَتَّى كأنّكم عِنْدِي

لَئِن كانَ بَرْدُ الماءِ هَيْمَانَ صَادِياً ... إليّ حَبِيباً إنّهـــا لَـــحبيبُ

غافلاً تَعْرِضُ الـــمنيّةُ للمـــرء ... فيُدْعَى وَلاتَ حيـــنَ نِداءِ

---

(١) الكهف: ٥٦ .

(٢) سبأ: ٢٨ .

أما المجرور بحرف جر زائد فلا خلاف في جواز تقدُّم الحال عليه؛ لأنّ حرف الجر الزائد كالسّاقط فلا يعتد به ، نحو : ما جاءَ رَاكِباً من أحدٍ .

– كفى صديقا بك .

صديقاً: حال من الكاف في " بك " .

– يسعدني مجيئك زائراً .

تعدد الحال :

يجوز أن تكون الحال متعددة وصاحبها واحد، نحو: جاء خالدٌ ضاحكاً نشيطاً :

ضاحكاً: حال أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

نشيطاً : حال ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وصاحبها " خالد " .

نزل حكم المباراة إلى أرضِ الملعب هادئاً واثقاً من نفسه، لابساً ثيابَ التحكيم.

في هذه الجملة ثلاثة أحوال: هادئاً، واثقاً ، لابساً، وصاحبها واحد هو " حكم المباراة " .

– ونحو قوله تعالى : **﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾** [1]:

غضبان : حال أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

أسفاً : حال ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وصاحبها " موسى " .

– وتكون الحال متعددة لمتعدد ، نحو : لقيتُ هنداً مُصْعِداً منحدرةً :

مصعداً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه تاء الفاعل في "لقيتُ".

منحدرة: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب المفعول به " هند ".

---

(١) الأعراف: ١٥٠ .

- وقول الشاعر :

لقىَ ابني أخويــه خائفــاً منجديه فأصَابُــوا مَغْنَمــاً

خائفاً: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة ، وصاحبه " ابني " .

مــنجديه : منجدي: حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى حذفت نونه للإضــافة ، وهــو مضاف ، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه ، وصاحب الحال " أخويه " .

- وقول الشاعر :

خرجتُ بِهَا أمشي تجرُ وراءَنَا علَى أَثْرينا ذيلَ مِرْطٍ مُرَحّلِ

أمشــي: فعــل مضارع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل : ضمير مســتتر وجوباً تقديره " أنا " ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من تاء الفاعل في " خرجت " .

تجــر: فعــل مضــارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل: ضمير مستتر جــوازاً تقديــره " هي " ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من الضمير في .

- ويــتعدد صــاحب الحال وتكون بلفظ المثنى ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ** ﴾ [1]:

دائبيــن : حــال منصــوبة وعلامــة نصبه الياء؛ لأنه مثنى ، وصاحب الحال "الشمس" ، و " القمر " لذلك جاءت الحال بلفظ التثنية .

([1]) إبراهيم : ٣٣ .

- ويتعدد صاحب الحال وتكون بلفظ الجمع، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ** ﴾ [1]:

مسخرات : حال منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم ، وصاحب الحال " الشمس ، والقمر ، والنجوم " .

- ونحو: صعدَ الخطيبُ المنبرَ متكلماً واعظاً :

متكلماً: حال أولى منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة .

واعظاً : حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة .

- ومثال : تعدد الحال وتعدد صاحبها وهي من لفظ واحد ومعنى واحد :

- جاءني سعيدٌ وخالدٌ راكبين - سافر خليلٌ وأخواه ماشيين .

- وإن اختلف لفظهما فُرّقَ بينهما بغير عطف، نحو :

- لقيتُ خالداً مصعداً منحدراً . - نظرتُ خالداً وسعيداً واقفين قاعداً .

مواضع تعدد الحال :

هناك موضعان يجب فيهما تعدد الحال، وهذان الموضعان هما :

[١] أن يقع الحال بعد " إمّا " ، نحو قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً** ﴾ [2]:

شاكراً- كفوراً : كلاهما حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحبه الهاء في " هديناه " .

---

(١) الأعراف: ٥٢ .

(٢) الإنسان : ٣ .

[٢] أن يقع الحال بعد لا النافية ، نحو :

خاضَ الجنديُّ المعركةَ لا خائفاً ولا متردِّداً :

خائفـاً – مـتردداً : كلاهمـا حـال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وصاحب الحال " الجندي " .

تقدُّم الحال على عاملها جوازاً :

الأصـل فـي الحال أن تتأخر عن عاملها ، وقد تتقدم عليه جوازاً شريطة أن يكون فعلاً متصرفاً ، نحو : راكباً جاء علي – متعباً عدتُ من العمل .

أو صـفة تشـبه الفعل المتصرف كـ " اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة " ، نحو : مُسرعاً خالدٌ منطلقاً – ضاحكاً أخوك داخل .

ومن الفعل المتصرف قوله تعالى : ﴿ **خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ** ﴾ [١] .

وقولهم شتى تؤوب الحَلَبة ، أي: متفرقين يرجعون .

فـإن كان العامل في الحال فعلاً جامداً ، أو صفة تشبهه وهي اسم التفضيل، أو معنى الفعل دون أحرفه ، فلا يجوز تقديم الحال عليه ، نحو :

– ما أجمل البدرَ طالعاً . – على أفصح الناس خطيباً .

– ونحو : كأنّ علياً مقدماً أسدٌ .

فلا يقال : طالعاً ما أجمل البدر . – ولا على خطيباً أفصحُ الناس .

– ولا مُقدماً : كأن علياً أسد ، ويستثنى من ذلك اسم التفضيل في نحو قولك :

– سعيد خطيباً أفصح منه كاتباً . – زيد كاتباً أفصح من خليل شاعراً .

ففي هذه الصورة يجب تقديم الحال .

---

(١) القمر: ٧ .

تقدم الحال على عاملها وجوباً :

تتقدم الحال على عاملها وجوباً في ثلاث صور :

[١] أن يكون لها صدر الكلام ، نحو: كيف رَجَعَ سليم ؟ فإن أسماء الاستفهام لها صدر جملتها .

[٢] أن يكـون العامل فيها اسم تفضيل عاملاً في حالين، فُضّلَ صاحب إحداهما على صاحب الأخرى، نحو : خالدٌ فقيراً أكرم من خليلٍ غنياً .

– أو كان صاحبهما واحداً في المعنى مفضلاً على نفسه في حالة دون أخرى، نحو :

– سعيدٌ ساكتاً خيرٌ منه متكلماً .

– فيجب والحالة هذه تقديم الحال التي للمفضل ، بحيث يتوسط اسم التفضيل بينهما :

ونحو: الكلام شعراً أجمل منه نثراً .   – عليٌّ طالباً أعلم من سمير معلماً .

– ولا يجوز تقديم الحالين على أفعل التفضيل ولا تأخيرهما عنه :

فلا نقول: الكلام شعراً نثراً أحسن منه .   – الكلام أحسن منه شعراً نثراً .

[٣] أن يكـون العامل فيها معنى التشبيه دون أحرفه عاملاً في حالين يراد بهما تشبيه صاحب الأولى بصاحب الأخرى ، نحو : أنا فقيراً كخليلٍ غنياً .

– وقول الشاعر :

تُعَيِّرُنا أنّنا عالة   ونحن صعاليكَ أنتمُ ملوكاً

– أو تشبيه صاحبهما الواحد في حالة بنفسه في حالة أخرى ، نحو :

خالدٌ سعيداً مثله بائساً .

– فيجـب إذ ذاك تقديم الحال التي للمشبه على الحال التي للمشبه به ، إلاّ إن كانت أداة التشـبيه " كأنّ " فلا يجوز تقديم الحال عليها مطلقاً، نحو : كأنّ خالداً مهرولاً سعيدٌ بطيئاً .

- فـإن كـان التشـبيه العـامل في الحالين فعلاً أو صفة مشتقة منه ، جاز تقديم حال المفضل عليه وتأخيرها عنه ، نحو :

- خالدٌ ماشياً يشبه سعيداً راكباً .　　　- يشبه خالد ماشياً سعيداً راكباً .

تأخر الحال عن عاملها وجوباً :

تتأخر الحال عن عاملها وجوباً في أحد عشر موضعاً :

[١] **أن يكون العامل فيها فعلاً جامداً** ، نحو :

- نِعمَ المهزَارُ ساكتاً .　　　- ما أجملَ الشمس غاربةً

- ما أحسنَ الحكيم متكلماً .　　　- بئس المرءُ منافقاً .

- أحسن بالرّجلِ صادقاً .

[٢] **أن يكون اسم فعل**، نحو: نَزالِ مسرعاً .　　　- حذارِ الفقيرَ جائعاً .

[٣] **أن يكون مصدراً يصح تقديره بالفعل والحرف المصدري**، نحو :

يعجبني إتقانُكَ الإجابة مسؤولاً ، فالتقدير: يعجبني أن تتقن الإجابة مسؤولاً .

- سرّني اغترابك طالباً للعلم ؛ إذ يصح أن تقول : يسرني أن تغترب طالباً للعلم .

- فإن كان يصح تقديره بالفعل والحرف المصدري، نحو : سمعاً كلامَ الله متلواً ، جاز تقديمه عليه ، نحو : متلواً سمعاً كلام الله .

[٤] **أن يكون صلة لـــ " أل "** ، نحو : خالدٌ هو العاملُ مجتهداً .

[٥] **أن يكون صلة لحرف مصدري**، نحو :

- يسرّني أن تعملَ مجتهداً .　　　- سرّني أن عملتَ مُخلصاً .

- يسرني ما تجتهد دائباً .　　　- سرّني ما سعيت صابراً .

[٦] **أن يكون مقروناً بـــ " لام الابتداء "**، نحو : لأصبِرُ معتملاً .

[٧] أن يكون مقروناً بلام القسم، نحو : لأثابِرَنَّ مُجتهداً .

[٨] أن يكون كلمة فيها معنى الفعل دون أحرفه، نحو : هذا عليٌّ مقبلاً .

– ليت سعيداً غنياً – كريمٌ . – كأن خالداً فقيراً غنيٌّ .

[٩] أن يكون اسم تفضيل،نحو : عليٌّ أفصحُ القومِ خطيباً إلاّ إذا كان عاملاً في حالين، نحو: العصفورُ مغرداً خيرٌ منه ساكتاً . فيجب تقديم حال المفضّل على عامله.

[١٠] أن تكون الحال مؤكدة لعاملها، نحو: ولّى العدوُّ مُدبراً . فتبسم الصديقُ ضاحكاً.

[١١] أن تكون جملة مقترنة بالواو على الأصح ، نحو: جِئتُ والشمسُ طالعة .

– فإن كانت غير مقترنة بالواو جاز تقديمها على عاملها، نحو:يركبُ فَرَسَهُ جَاءَ خَالدٌ.

– وأجـــاز قـــومٌ تقديمها على عاملها وهي مصدرة بالواو ، فأجازوا أن يقال: والشمس طالعة جِئتُ .

حذف العامل في الحال جوازاً :

يجـــوز حذف عامل النصب في الحال إذا دلّ عليه دليل مقالي أو حالي ، فمثال الدلـــيل المقالي، قوله تعالى : ﴿ **أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَن لَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّـــسَوِّيَ بَنَانَهُ** ﴾ [١]:

قادريـــن: حـــال منصـــوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وعامل الـــتقدير محذوف جوازاً يستدل عليه من السياق الكريم ، والتقدير: بَلَى نجمعها قادرين.

– وقوله تعالى : ﴿ **فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً** ﴾ [٢]، والمعنى : فإن خفتم من عدو أو غيره فصلوا رجالاً أو ركباناً .

---

[١] القيامة : ٣ ، ٤ .

[٢] البقرة : ٢٣٩ .

رجـــالاً : حـــال منصـــوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو جمع " راجل " بمعنى ماشين .

أو : حرف عطف مبني على السكون .

ركباناً: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو جمع راكب .

– ومثال الدليل الحالي، قولك لمن هو آت من الحج : مأجوراً :

مأجوراً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب محذوف .

– وقولك لقاصد السفر: راشداً :

راشداً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وحذف العامل .

– وقولك لمن يحدثك : صادقاً :

صادقاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعامل النصب محذوف.

– وقولك : " راكباً " لمن قال لك : " كيف جِئتَ ؟ " :

راكباً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وعامل النصب محذوف .

– وقولك : " بلى مسرعاً " في جواب من قال لك : " إنّك لم تنطلق :

– وقولك : " مسروراً " لمن قال لك : أترافقني ، والتقدير: أرافِقُكَ مسروراً :

مسروراً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب محذوف.

– وقولك لمن ولد له طفل مباركاً ، والتقدير: يعيش مباركاً :

مـــباركاً : حـــال منصـــوب وعلامـــة نصبه الفتحة الظاهرة، وعامل النصب محذوف.

حذف العامل في الحال وجوباً :

يجب حذف عامل النصب في الحال في بعض المواضع التالية :

[١] أن تكون الحال سادة مسد الخبر، نحو : ضربي المهملَ مُسيئاً :

مسيئاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، سدّت مسد الخبر للمبتدأ .

"ضرب" من "ضربي" ، وعامل النصب محذوف وجوباً، والتقدير: إذا كان مسيئاً.

– ونحو: احترامي الفتاةَ مهذبة ، أي: إذا كانت مهذبةً .

مهذبة : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة حذف العامل وجوباً .

– ونحو : تأديبي الغلام مُسيئاً :

مسيئاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة سدّت مسد الخبر .

[٢] أن تكون الحال مؤكدة لمضمون جملة قبلها، نحو : على أبوك كريماً :

كريماً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب محذوف وجوباً ، والتقدير : أعرفه كريماً .

– ونحو: أنت أخي مواسياً ، أي : أعرفك مواسياً .

مواسياً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقد حذف عامل النصب وجوباً .

– ونحو: زيد أبوك عطوفاً ، أي: أحقّه أو أعرفه :

عطوفاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعامل النصب محذوف وجوباً .

[٣] أن تكون الحال دالة على الزيادة أو النقصان بالتدريج ، نحو :

تصدّقَ زيدٌ بدينارٍ فصاعداً :

فصــاعداً : الفــاء : حــرف عطف مبني على الفتح، صاعداً ، حال منصوب وعلامــة نصبه الفتحة ، وعامل النصب وصاحب الحال محذوفان ، والتقدير: قد هب العدد صاعداً .

– وتقول: لا تتناول في اليوم أكثر من ثلاث وجبات فنازلاً :

فــنازلاً: الفــاء: حرف عطف مبني على الفتح، نازلاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب وصاحب الحال محذوفان .

– ونحو: تبرّع بألف ليرة فصاعداً ، أي : فاذهب بالعدد صاعداً .

– ونحو : اشتر السيّارة بألف دولا فنازلاً .

ويشترط في هذه الحال أن تقترن بالفاء، أو ثمّ واقترانها بالفاء أكثر .

– ونحو : – اشترِ الثوبَ بدينار فنازلاً .

– اشتر الثوبَ بدرهمٍ فأقلّ أو فسافلاً .

[٤] أن تكون الحال دالة على التوبيخ الذي تتوصّل إليه بواسطة الهمزة، نحو : أقائماً وقد قعد الناس ؟

أقائماً : الهمزة : حرف استفهام مبني على الفتح يدل على التوبيخ .

قائماً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب محذوف، والتقدير: أتوجدُ قائماً .

– ونحو: أمتخاذلاً وقد هبّ الناس ؟

أمتخاذلاً : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح يدل على التوبيخ .

مــتخاذلاً : حــال منصــوب وعلامة النصب الفتحة الظاهرة، وعامل النصب محذوف جواباً، والتقدير: أتوجد متخاذلاً .

- ونحو: أقاعداً وقد قام الناس ؟

أقاعداً: الهمزة للاستفهام حرف مبني على الفتح .

قــاعداً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعامل النصب محذوف وجوباً .

- ونحو: أمتوانياً وقد جدّ قُرناؤكَ ؟

أمتوانياً: الهمزة للاستفهام حرف مبني على الفتح .

متوانــياً: حــال منصــوب وعلامــة نصبه الفتحة الظاهرة ، وعامل النصب محذوف وجوباً .

- ونحو:أتميمياً مرة وقيسياً أخرى؟ تقول ذلك للمتلون المنافق الذي لا يثبت على حال.

[٥] الحــذف لعــامل النصب في الحال سماعاً عن العرب ، ومن ذلك قولك لمن أدرك شيئاً يرغب فيه : هنيئاً لك :

هنيئاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وعامل النصب محذوف، والتقدير: ثبت لك الشيء هنيئاً .

وقوع المصدر حالاً :

الحال يكون وصفاً كاسم الفاعل واسم المفعول وغيرهما، وقد كثر مجيء الحال مصدراً، نحو : نَزَ المطرُ بَغْتَةً :

بغــتة : حــال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مصدر نكرة وهو بمعنى المشتق باغتاً .

- ونحو : أخَذْتُ العلمَ عن شيخي سماعاً :

سماعاً : مصدر نكرة حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

- وورد المصـــدر حالاً في كثير من آي الذكر الحكيم، نحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً﴾ [1]:

سعياً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِراً وَعَلانِيَةً﴾ [2]:

سراً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- وقوله تعالى : ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾ [3]:

خوفاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

واو الحال :

مـــن أنواع الواو أن تكون للحال ، ونجد بعدها جملة اسمية أو جملة فعلية في محـــل نصـــب على أنها حال ، وواو الحال ما يصح وقوع " إذ " الظرفية موقعها، فإذا قلت: جئتُ والشمس تغيب ، صح : جئت إذ الشمس تغيب .

حالات وجوب اقتران جملة الحال بالواو :

[1] الجملـــة المضـــارعة المثبـــتة المسبوقة بالحرف " قد " ، نحو قوله تعالى: ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [4]:

وقـــد : الـــواو للحـــال حرف مبني على الفتح . قد : حرف تحقيق مبني على السكون.

---

(1) البقرة: ٢٦٠ .

(2) البقرة : ٢٧٤ .

(3) السجدة : ١٦ .

(4) الصف : ٥ .

تعلمــون : فعــل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، وواو الجماعة: ضــمير متصــل مبنــي على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال .

[٢] الجملة الحالية الخالية من الضمير لفظاً ، أو تقديراً ، نحو :

جاء خالدٌ وما جاء علي :

وما: الواو للحال حرف مبني على الفتح . ما : حرف نفي مبني على السكون.

جاء : فعل ماض مبني على الفتح .

على: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال .

– ونحو: جِئْتُ والناسُ نائمون :

الواو للحال . الناس: مبتدأ .

نائمون : خبر مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم ، والجملة الاسمية " والناس نائمون " في محل نصب حال .

– ونحو: جئت وما الشمس طالعة :

– وقولــــه تعــالى : ﴿ **كَمَــا أَخْــرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ** ﴾ [١]:

[٣] أن تكــون مصدرة بضمير صاحبها، نحو قوله تعالى : ﴿ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ [٢].

---

(١) الأنفال: ٥ .

(٢) البقرة: ٢٤٣ .

- ونحو قوله تعالى : ﴿ لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ [1].

- ونحو: جاءَ سعيدٌ وهو راكبٌ :

وهو: الواو للحال، هو : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

راكبٌ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة " وهو راكب " في محل نصب حال .

[٤] أن تكون ماضوية غير مشتملة على ضمير صاحبها مثبتة كانت أو منفية ، غير أنــه تجــب " قد " مع الواو في المثبتة ، نحو : جئتُ وقد طلعت الشمس . ولا يجوز مع المنفية، نحو : جئت وما طلعتِ الشمسُ .

حالات امتناع اقتران جملة الحال بالواو :

[١] الجملة المضارعية المنفية بـــ "لا"، نحو قوله تعالى:﴿ مَا لِيَ لاَ أَرَى الهُدْهُدَ ﴾ [2]:

لا : حرف نفي مبني على السكون .

أرى : فعــل مضـــارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والفاعل ضـــمير مســتتر وجوبــاً تقديره " أنا " ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال.

- وقول الشاعر :

فَلاَ مَرْحَباً بالدارِ لا تسكنونَها ولو أنّها الفردوسُ أو جنةُ الخُلْدِ

لا : حرف نفي مبني على السكون .

تســكنونها: تســكنون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة . واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل

([1]) النساء: ٤٣ .

([2]) النمل: ٢٠ .

رفـــع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب ، ها : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

– وقول الشاعر :

لوْ أنّ قوماً – لارتفاع قبيلة دَخَلُوا السَّماء – دَخلْتُهَا لا أحجبُ

وأجاز قوم اقترانها بالواو ، لكنه بعيد من الذوق اللغوي .

فـــإن كانت منفية بـــ " لم " جاز أن تُربط بالواو والضمير معاً، نحو قوله تعالى : ﴿ **أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ** ﴾ [١].

– وقول الشاعر:

سَقَطَ النَّصيفُ ولَمْ تُرِدْ إسقاطَه فتناولَتْه، واتَّقتنا باليَدِ

– وجاز أن تربك بالضمير وحده ، نحو قوله تعالى : ﴿ **فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ** ﴾ [٢].

– وقول الشاعر:

كأنّ فتات العِهْنِ – في كل منزلٍ نَزَلْنَ بهِ حَبُّ الفَنَا لم يُحطَّم

فإن خلت من الضمير وجب ربطها بالواو، نحو: جئتُ ولم تَطلع الشمس .

– ولا يجوز تركها ، ومنه قول الشاعر :

ولَقَدْ خَشيتُ بأنْ أمُوتَ ولَمْ تَدُرْ للحربِ دائرةٌ على ابنى ضمضَمِ

([١]) الأنعام: ٩٣ .

([٢]) آل عمران: ١٤٧ .

- وإن كانـت منفية بـ " لمّا " ، فالمختار ربطها بالواو على كل حال، نحو قوله تعالى : ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ** ﴾ [1]:

- وقول الشاعر:

أشوقا ولمّا يمضي لي غيرُ لَيْلةٍ فكيفَ إذا خَبّ المَطِيُّ بِنَا عَشْرا ؟

- وقول الشاعر :

إذا كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلاّ فأدرِكْنِي ولمّا أمزّقِ

وأجاز النحاة ربطها بالضمير وحده ، نحو : رجعت لما أبلغ مرادي .

والمختار أن تربط بالواو والضمير معاً؛ لأنها لم ترد في كلام العرب إلاّ كذلك.

[٢] أن تكون الحال جملة اسمية واقعة بعد عاطف يعطفها على حال قبلها ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ** ﴾ [2]:

بياتاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

أو: حرف عطف مبني على السكون .

هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

قـائلون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال وهو معطوف على " بياتاً " .

[٣] الجملة المضارعية المنفية بـ " ما " ، نحو قول الشاعر :

عهدتُك ما تصبو وفيك شيبةٌ فمَالكَ بعْدَ الشّيْبِ صَبّاً متيّماً

---

(١) آل عمران: ١٤٢ .

(٢) الأعراف: ٤ .

ما : حرف نفي مبني على السكون .

تصــبو: فعــل مضـــارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضـــمير مســـتتر وجوباً تقديره " أنت " ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال .

– وقول الشاعر :

كأنّها يوم صدّت ما تُكلّمُنا ظَبْيٌ بِعُسفانَ ساجِي الطّرفِ مطروف

– وأجـــاز بعـــض العلماء اقترانها بالواو، نحو : حَضَرَ خليل ومَا يركب ، وليس ذلك بالمختار عند الجمهور والذوق اللغوي لا يأباه .

قـــال السيوطي في " همع الهوامع " والمنفيّ بما فيه الوجهان أيضاً، نحو : جاءَ زيد وما يضحك أو ما يضحك .

[٤] أن تكـــون الحـــال جملـــة مؤكدة لمضمون جملة قبلها، نحو قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ (١):

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون .

ريب: اسم " لا " مبني على الفتح في محل نصب .

فـــيه : فـــي: حرف جر مبني على السكون ، والهاء: ضمير متصل مبني على الكســـر في محل جر بـــ " في " ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر " لا " ، والجملـــة من " لا " واسمها وخبرها في محل نصب حال مؤكدة لمضمون " ذلك الكتاب " .

– ونحو قولك عن القرآن : هو الحقُّ لاشكَّ فيه :

جملة " لا شك فيه " : في محل نصب حال مؤكدة لمضمون " هو الحق " .

– ونحو : هو القائدُ لا يشكُّ في ذلك أحدٌ .

---

(١) البقرة: ٢ .

[٥] الجملة الفعلية الماضوية الواقعة بعد " إلاّ " ، نحو :

مَا أنشَدَ الشاعرُ إلاّ قال نظماً رائعاً :

قال : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره "هو" ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال .

وقد ورد في الشعر اقتران الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ والواقعة بعد إلاّ بالواو ، نحو قول الشاعر :

نعم امرأ هَرِمٌ ، لَمْ تعْرُ نائبة   إلاّ وكان لمرتاعٍ بِهَا وَزَرَا

وكان : الواو للحال حرف مبني على الفتح .

كان : فعل ماض ناقص ، وهو ناسخ مبني على الفتح ، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره " هو " .

وزراً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والجملة من " كان واسمها وخبرها " في محل نصب حال . ولا عبرة بشذوذ من ذَهَب إلى جواز ذلك .

– ونحو قوله تعالى : ﴿ **مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ** ﴾ (١).

[٦] الجملة الفعلية الماضوية المعطوفة بـ " أو " على حال سابقة عليها ، نحو قول الشاعر :

كُنْ للخليلِ نَصِيراً جار أو عَدلا   ولا تشحَّ عليه جَادَ أو بَخِلا

جار: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره "هو" يعود على " الخليل " ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال .

أو : حرف عطف مبني على السكون .

(١) الحجر: ١١ .

عـــدلاً: عـــدل: فعـــل ماض مبني على الفتح، والفاعل : ضمير مستتر جوازاً تقديره " هو " ، والجملة من الفعل والفعل في محل نصب حال . وهي معطوفة بـــ " أو " على الجملة السابقة . والألف في " عدلاً " للإطلاق حرف مبني على السكون .

[٧] الجملة الفعلية غير المنفية المجرد من الحرف " قد " ، ومن ذلك :

شهدتُ محمداً يسرعُ إلى قاعةِ الدرس :

يســـرع: فعـــل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره " هو " ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال .

– ونحو قول الشاعر :

فَلَمَّا خَشِيتُ أظافيرَهم   نجـــوتُ وأرهنُهم مالكـــا

والـــواو فـــي " وأرهـــنهم " للحال ، وبعدها الفعل المضارع " أرهنُ " وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره " أنا " ، والجملة من الفعل والفاعل ليست في محل نصـــب على أنها حال ، ولكنّها خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير: " وأنا أرهنهم " ، والجملة الاسمية في محل نصب حال .

– ونحو: جاءَ خالدٌ يحملُ كتابَه :

الجملة الفعلية " يحمل كتابه " في محل نصب حال .

– فـــإن اقترنـــت بـــــ " قدْ " وجبت الواو معها ، نحو قوله تعالى : ﴿ **لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ** ﴾ (١).

– ولا يجـــوز الواو وحدها ولا قد وحدها ، بل يجب تجريدهما منهما معاً أو اقترانهما بهما معاً .

---

(١) الصف: ٥ .

حالات جواز اقتران جملة الحال بالواو :

يجـــوز أن تقـــترن الجملة بواو الحال ، وأن لا تقترن بها في غير ما تقدّم من صور وجوبها وامتناعها .

غـــير أنّ الأكـــثر فـــي الجملـــة الاسمية – مثبتة أو منفية – أن تقترن بالواو والضـــمير معـــاً ، أي: بشـــرط أن لا تقع بعد عاطف، وأن لا تكون مؤكدة لمضمون الجملة، فإن كانت كذلك امتنعت من الواو واكتفت بالضمير .

– والمثبتة نحو قوله تعالى : **﴿ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾** [1].

– وقوله تعالى : **﴿ فَلاَ تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾** [2].

– والمنفية ، نحو : رَجَعْتُ ومَا في يَدِي شيء .

– وقـــد تربط مثبتة أو منفية بالضمير وحده، فالمثبتة، نحو قوله تعالى : **﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾** [3].

– وقول الشاعر:

وَلَوْلا جَنَانُ الليلِ ما آبَ عامرُ إلى جعفرٍ سِرْبَالُهُ لَمْ يُمَزَّق

– وتقول : جاءَ عليٌّ وجهُهُ مُتَهَلِّلٌ . – كَرّ خالدٌ كأنّه أسدٌ .

– والمنفية ، نحو : واللهُ يحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحكمه .

ولا يشترط لاقتران الجملة الاسمية بالواو عدم اقترانها بـــ " إلا " كما ظنّ ذلك بعـــض أصحاب الحواشي ، فإن ذلك ثابت في أفصح الكلام، نحو قوله تعالى : **﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾** [4].

([1]) البقرة: ٢٤٣ .

([2]) البقرة: ٢٢ .

([3]) البقرة: ٣٦ .

([4]) الحجر: ٤ .

وهذا الشرط إنما هو للجملة الماضية فقط، وأمّا الجملة الاسمية فقد تقترن بهما معـاً، وقد تقترن بـ " إلا " وحدها ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَـا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنذِرُونَ﴾ [١].

أمّـا الجملـة الماضوية الحالية فإن كانت مثبتة فأكثر ما تربط بالضمير والواو وقد معاً ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [٢].

– وأقل منه أن تربط بالضمير " وقد " فقط دون الواو ، نحو قول الشاعر:

وَقَفْتُ بربْعِ الدّارِ، قدْ غيّر البِلى   مَعارِفَها والشارياتُ الهَواطِلُ

– وأقـل مـن هذا أن تُربط بالضمير وحده، دون " الواو ، و قد " ، نحو قوله تعالى : ﴿ هَـذِهِ بِضَـاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْـنَا﴾ [٣]، وقولـه تعالى : ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [٤].

– وقول الشاعر:

وإنّي لتعروني لذِكراكِ هَزّةٌ   كمَا انتفض العصفور بلّله القَطْرُ

– وأقـل من الجميع أن تربط بالضمير والواو فقط دون قد ، نحو قوله تعالى ﴿ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴾ [٥].

---

(١) الشعراء: ٢٠٨ .

(٢) البقرة: ٧٥ .

(٣) يوسف: ٦٥ .

(٤) النساء: ٩٠ .

(٥) يوسف: ٧١ .

صور امتناع حذف الحال :

وقد يعرض للحال ما يمنع حذفها، وذلك في أربع صور:

[١] أن تكون جواباً، نحو : كقولك ماشياً في جواب من قال لك : كيف جئت ؟

- ونحو: متمهلاً ، لمن قال : كيف سرت ؟

- ونحو : سالماً ، في جواب من قال لك : كيف أصبحت ؟

[٢] أن تكون سادة مسد خبر المبتدأ، نحو : أفضل صدقة الرجل مستتراً .

- ونحو : مكافأتي الابن متفوقاً .

[٣] أن تكون بدلاً من التلفُّظ بفعلها ، نحو : هنيئاً لك ، أي: ثبت لك الخير هنيئاً .

[٤] أن يكــون الكــلام مبنياً عليها، بحيث يفسد بحذفها ، نحو قوله تعالى : **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيــنَ آمَــنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾** [١] .

وقوله تعالى : **﴿ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً﴾** [٢].

ومــن هذا أن تكون محصورة في صاحبها أو محصوراً فيها صاحبها ، نحو : ما جاء راكباً إلا عليّ ، ونحو: ما جاءَ عليٌّ إلاّ راكباً .

[٥] أن تكون محصورة ، نحو: ما هاجرتُ الوطن إلا مكرهاً .

---

(١) النساء: ٤٣ .

(٢) الإسراء: ٣٧ .

الاسم الذي تكون له الحال :

* تجيء الحال من الفاعل، نحو: رجع الغائبُ سَالماً .

سالماً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

– ومن نائب الفاعل، نحو: تؤكلُ الفاكهةُ ناضجة .

– ومن الخبر، نحو : هذا الهلالُ طالعاً :

طالعاً: حال منصوب بالفتحة .

– ومن المبتدأ، كما هو مذهب سيبويه ، ومن تابعه وهو الحقُّ، نحو:أنتَ مجتهداً أخي:

مجتهداً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

– ونحو : الماءُ صرفاً شرابي .

ومن المفاعيل كلها على الأصح لا مِن المفعول به وحده ، فمجيئها من المفعول به ، نحو : لا تأكل الفاكهة فِجّةً .

– ومن المفعول المطلق ، نحو: سِرتُ سيري حثيثاً فتبعتُ التعبَ شديداً .

– ومن المفعول فيه، نحو : سريتُ الليلَ مُظلماً وصُمْتُ الشّهرَ كَاملاً .

– ومن المفعول لأجله ، نحو : افعل الخيرَ محبةَ الخيرِ مجرّدة عن الرياء .

– ومن المفعول معه ، نحو: سِرْ والجبلَ عن يمينك . ونحو: لا تسر والليل داجياً .

– ولا فرق بين أن يكون المفعول صريحاً أو مجروراً بالحرف، نحو : انهض بالكريم عاثراً .

شَبه الحال " المنصوبات " :

وجليّ عند النحاة أن بين الحال والمفاعيل – على اختلافها – شبهاً يتلخص في أنّ كـلاً من الحال والمفاعيل يكمل الجملة الفعلية بذكر بعض ما يتعلق بالفعل فيها من أمور .

وأنّ الشـبه يقـوي بين " الحال " و " المفعول فيه " خاصة وبينه وبين "ظرف الزمان " على وجه أخص . ومرد ذلك أن الحال يمكن أن تقدر بـ " في "فإنّك إذا قلت : جاء محمدٌ ضاحكاً ، كان المعنى في حال ضحك ، كما أنك إذا قلت: جاء محمدٌ اليومَ ، كان المعنى في اليوم .

وخـصّ الشبه بظرف الزمان؛ لأنّ الحال لا تبقى ، بل تنتقل إلى حال أخرى ، كما أنّ الزمان منقض ويخلفه غيره، ولذلك لا يجوز أن تكون الحال صفة تتسم بالثبات والاستمرار ، فلا يجوز : جاءني زيدٌ أحمر ولا أحول " [1].

بـيد أنـه برغم هذا التشابه بين " الحال " و " المفاعيل " فإن الحال ليست من قبيل المفاعيل؛ إذ هي تخالفها جميعاً في أنّها – أي الحال وصاحبها – من حيث المعنى شيء واحد، أمّا المفاعيل فتختلف، فإنك حين تقول :

– حَضَرَ الصديقُ مسروراً :

مسروراً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

– كَرُمت الطالبُ متفوقاً :

متفوقاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

فإن " مسروراً " و " الصديق " تمثلان معنوياً شخصاً واحداً . وكذلك " الطالب " و " متفوقاً " ، فإن الصديق هو المسرور، والطالب هو المتفوق .

---

(1) ابن يعيش : شرح المفصل ٥٥/٢ ، ابن السراج: الأصول في النحو ٢٥٨/١ .

أما المفاعل فمختلفات ، سواء كانت من قبيل المفعول به ، أو المفعول المطلق، أو المفعول فيه، أو المفعول له ، أو المفعول معه .

واخـتلاف المعنى بين " الحال " والمفاعيل الأربعة ، وأمّا اختلافها مع المفعول بـه فيتجلى في أمور ، أهمها: أنّ الحالَ تكملة للجملة الفعلية، سواء أكان فعلها لازم أم متعدي في حين أن المفعول به لا يكمل إلاّ الجملة ذات الفعل المتعدي .

سُـمِعَ بعـض المصـادر ممـا يـدل على نوع عامله منصوباً، فقال جمهور البصريين أنّه منصوب على الحال وهو مؤول بوصف مشتق، نحو:

- جاء ركضاً .　　　　　- قتله صبراً .
- طلع علينا فجأةً أو بغتة .　　- لقيته كفاحاً .
- كلمته مشافهة .　　　　　- أخذتُ الدرسَ عن الأستاذ سماعاً ،ونحو ذلك.

وجعل هذه المصادر حالاً كما قالوا جائز، والأولى أن يجعل ذلك مفعولاً مطلقاً مبيـناً للنوع، فهو منصوب على المصدرية لا على الحالية؛ لأن المعنى على ذلك ، فلا حاجة للتأويل.

جعلـوا العرب المصدر المنصوب بعد " أل " الكمالية ، أي: الدالة على معنى الكمـال فـي مصـحوبها منصوباً على الحال بعد تأويله بوصف مشتق ، نحو : أنت الرجل فهماً ، والحقُّ أنّه منصوب على التمييز ولا معنى للحال هنا .

- جعلـوا مـن المنصـوب علـى الحال " بعد تأويله بوصف مشتق " المصدر المنصوب بعد خبر مُشبه به مبتدؤه ، نحو :أنتَ زهيرٌ شعراً، وسحبان فصاحة ، وحـاتم جـوداً، والأحنف حلماً، وإياس ذكاءاً، وهو منصوب على التمييز لا محالة ولا معنى للحال هنا .
- جعلـوا أيضـاً المنصـوب بعد " أمّا " في مثل قولك " أمّا علماً فعالمٌ حالاً بعد تأويله بوصف مشتق وهو منصوب على أنّه مفعول به لفعل محذوف، والتقدير : إن ذكرن العلمَ فهو عالم ، ولا معنى لنصبه على الحال .

مجيء الحال من المضاف إليه :

يصح أن يكون صاحب الحال مضافاً إليه، نحو : أعجبني قيامُ زيدٍ مسرعاً:

مســرعاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحال " زيد " الواقع مضافاً إليه في الجملة .

– ونحو: تمتعتُ بقراءة الكتاب نافعاً :

نافعــاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وصاحب الحال " الكتاب " الواقع مضافاً إليه في الجملة .

وقــد تأتــي الحال من المضاف إليه بشرط أن يكون في المعنى أو في التقدير فاعلاً أو مفعولاً ، وذلك في صورتين :

[١] أن يكــون المضـــاف مصدراً أو وصفاً مضافين إلى فاعلهما أو نائب فاعلهما أو مفعولهما .

– فالمصدر المضاف إلى فاعله، نحو: سَرَّني قدومك سالماً :

سالماً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهي حال من "الكاف".

– ومنه قوله تعالى : ﴿ **إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً** ﴾ :

جميعاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهي حال من الكاف في مرجعكم التي هي فاعل في المعنى .

– وقول الشاعر :

تقول ابنتي إنّ انطلاقكَ واحداً إلى الروع يوماً تاركي لا أباليَا

والوصف المضاف إلى فاعله، نحو : أنتَ حسنُ الفرسِ مُسَرَجاً :

مســرجاً: حـــال منصـــوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهي مضاف إلى فاعلها " الفرس " .

- والمصدر المضاف إلى نائب الفاعل ، نحو: خالد مغمض العينِ دامعةً :

دامعــة: حــال منصــوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهي حال من العين مغمض اسم مفعول مضاف إلى نائب فاعله .

- والمصدر المضاف إلى مفعوله، نحو: يُعْجِبُنِي تأديبَ الغلام مُذنباً :

مذنــباً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهي حال من الغلام ، وتأديب مصدر مضاف إلى مفعوله .

- والوصف المضاف إلى مفعوله ، نحو: أنتَ واردُ العيش صافياً :

صــافياً: حــال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو حال من العيش وارد اسم فاعل مضاف إلى مفعوله .

- ونحو: خالد ساري الليل مظلماً :

مظلماً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ساري اسم فاعل مضاف إلى الظرف وهو الليل، فهو مضاف إلى المفعول فيه.

[٢] أن يصــحّ إقامــة المضاف إليه مقام المضاف، بحيث لو حذف المضاف لاستقام المعنى، وبذلك يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه حقيقةً ، نحو قوله تعالى : **﴿ أَيُحِــبُّ أَحَدُكُــمْ أَن يَــأْكُلَ لَحْــمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾** ، وقوله تعالى : **﴿ وَنَزَعْــنَا مَــا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً ﴾** . ونحو: أمسكتُ بيدكَ عاثراً ، فالــيد جزء حقيقي من المضاف إليه، وهو ضمير المخاطب، وعاثراً حال من الكاف .

أو يكون كجزء منه، نحو : تسرني طِباع خالدٍ راضياً .

- تسوءُني أخلاقه غضبان .

وبذلـــك يكون الحال أيضاً قد جاءت من الفاعل أو المفعول تقديراً ؛ لأنه يصح الاســـتغناء عـــن المضـــاف ، فإذا سقط ارتفع ما بعده على الفاعلين ، أو انتصب على المفعولـــية ، وإذا علمـــت ذلك عرفت أنّه لا يصح أن يقال: مررت بغلام سعاد جالسةً لعـــدم صحة الاستغناء عن المضاف؛ لأنه ليس جزءاً من المضاف إليه ، ولا كالجزء منه ، فلو أسقطت الغلام ، فقلت: مررت بهندٍ جالسة ، لم يستقم المعنى المقصود ؛ لأنّ القصد هو المرور بغلامها لا بها .

حذف الحال وحذف صاحبها :

الأصل في الحال أنه يجوز ذكرها وحذفها؛ لأنه فضله وإن حذفت فإنما تُحذَف لقريـــنة ، وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت الحال قولاً أغنى عنه ذكر المقول ، نحو قوله تعـــالى : ﴿ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلامٌ عَلَيْكُم ﴾ ، أي: يدخلون قائلين ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾ ، أي: يرفعان القواعد قائلين : ربنا تقبل منا .

خصائص تركيبية :

إذا ذكـــر مـــع المبتدأ اسم وظرف أو مجرور بحرف جرّ ، وكلاهما صالحان للخـــبرية والحالـــية ، فإن تصدّر الجملة الظرف أو المجرور ، فالمختار نصب الاسم على الحالية وجعل الظرف أو المجرور خبراً مقدّماً، نحو: عندك ، أو في الدار، سعيد نائمـــاً ، نائمـــاً سعيدٌ " ؛ لأنه بتقديمه يكون قد تهيّأ للخبرية، ففي صرف عنها إجحاف ويجوز العكس .

وإن تصدّرها الاسم، وجب رفعه وجعل الظرف أو المجرور حالاً، نحو : نائمٌ عندكَ أو في الدار ، سعيدٌ " ، ونحو : نائمٌ سعيدٌ عندكَ أو في الدار" .

وإن تصدّرها المبتدأ ، فإن تقدّم الظرف أو المجرور على الاسم، جاز جعل كلّ منهما حالاً ، والآخر خبراً ، نحو: سعيدٌ عندك أو في داره نائماً أو نائمٌ " .

وإن تقدّم الاسم على الظرف أو المجرور، فالمختار رفعُ الاسم وجعل الظرف أو المجرور حالاً ، نحو: سعيدٌ نائمٌ عندك أو في داره .

ويجوز العكس، وهو قليل في كلامهم ، فتقول: سعيدٌ نائماً عندكَ أو في داره.

ومنع الجمهور نصب الاسم في هذه الصورة، وأجازه ابن مالك مستنداً إلى قراءة الحسن البصريّ : ﴿ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ بنصب " مطويات " على الحال، وجعل " بيمينه " خبراً عن " السموات ، وإلى قراءة من قرأ، وقالوا : " ما في بطونِ هذه الأنعام خالصة لذكورنا " بنصب "خالصة" على الحال ، وجعل " لذكورنا " خبراً عن " ما الموصولية " ، والقراءتان شاذّتان ، لكن فيهما دليلاً على الجواز ؛ لأنه ليس معنى شذوذ القراءة أنها غير صالحة للاحتجاج بها عربية .

فإن لم يصلُح الظرف أو المجرور بالحرف للخبرية، بحيث لا يكون مستغنى عن الاسم؛ لأنه لا يحسُنُ السكوتُ عليه " تعيَّنت خبرية الاسم وحاليّة الظرف أو المجرور، نحو : فيكَ أيدٌ وراغبٌ ، ونحو : زيدٌ فيكَ راغبٌ ؛ إذ لا يصحّ أن تستغني هنا عن الاسم ، فنقول : زيد فيك .

وردت عن العرب ألفاظ مركبة تركيب خمسةَ عشر، واقعة موقع الحال وهي مبنية على فتح جزأيها ، إلاّ ما كان جزؤه الأول ياءً فبناؤه على السكون ، وهذه الألفاظ على ضربين :

[١] ما رُكّب وأصله العطف:

- نحو: تفرّقوا شذَرَ مَذَرَ أو شعر بَغَرَ ، أي : متفرقين أو منتشرين أو متشتتين .
- ونحو : هو جاري بيتَ بيتَ ، أي: ملاصقاً .
- ونحو : لقيتُهُ كفّةَ كفّةَ ، أي : مُواجِهاً .

[٢] ما رُكِّبَ وأصله الإضافة:

– نحو : فَعلتُه باديءَ بَدْءَ ، وبادِئَ بَدْأة ، وبادئ بداءَ ، وبادئ بَدَاءَ، وبَدْأَةَ بَدْأَةَ ، أي : فعلتهُ مَبدوءاً به .

– ونحو: تفرّقوا ، أو ذَهبُوا أيدي سَبَا وأَيَادِي سَبَا أو مُتشتِّتين .

– الصفة إن تقدمت على موصوفها النكرة صارت " حالاً " ، مثل: لزيدٍ مفيداً كتاب :

لزيد: اللام حرف جر مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

زيـد : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع .

مفيداً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

كتاب: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

– ونحو : لزيدٍ في النحو كتاب :

لزيد: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع .

في النحو: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم في محل نصب .

كتاب: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

هناك كلمات يكثر استعمالها حالاً ، نحو: كافة – قاطبة – طراً .

إعراب " كل عام وأنتم بخير " :

عـبارة مـتداولة في لغة العصر، يقولها الناس في المناسبات الحولية السعيدة، ويدعو بها بعضهم لبعض أن تعود عليهم المناسبة التي يقولونها فيها وهم ناعمون بحياة طيبة :

كُلّ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف .

عـــام : مضـــاف إلـــيه مجرور وعلامة جره الكسرة. وخبر المبتدأ محذوف ، والتقدير " كلُّ عامٍ مقبلٌ " .

وأنتم : الواو للحال حرف مبني على الفتح .

أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

بخيرٍ : الباء حرف جر مبني على الكسر .

خـــير : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره الكسرة . والجار والمجرور متعلق بمحـــذوف " خبر " ، والجملة من المبتدأ والخبر " أنتم بخير " في محل نصب حال ؛ لأنها مسبوقة بواو الحال .

- وهـــناك وجـــه إعرابي آخر خاص بكلمة " كل " وهو " كل " فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، ولكن أين الفعل ؟

إنه محذوف ، والتقدير : يقبلُ كلُّ عامٍ ، والسبب في حذفه كثرة الاستعمال.

- ويجوز نصب كلمة " كل " ، فنقول: كلَّ عامٍ وأنتم بخير .

وهـــذا النصـــب يُخـــرّج على أنها ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بفعل محذوف، والتقدير: " تحيون كلّ عامٍ ... " .

- ويجوز حذف الواو من العبارة مع رفع كلمة " كل " ، فنقول : كل عامٍ وأنتم بخير :

كل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وخبره جملة " أنتم بخير " .

- ويجـــوز حـــذف الواو ، ومن العبارة مع نصب كلمة " كل " ، فنقول: كلّ عام وأنتم بخير :

كل: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بـــ " خير " .

الشواهد

- قول الشاعر :

فَجَاءَتْ به سبطَ العظام كأنَّمَا عِمَامته بَيْنَ الرِّجالِ لواءَ

الشــاهد : قوــله " سبط العظام " ، حيث ورد الحال وصفاً ملازماً على خلاف الغالــب فيه من كونه وصفاً متنقلاً، وإضافة سبط لا تقيده تعريفاً ولا تخصيصاً ؛ لأنه صــفة مشبهة . وإضافة الصفة المشبهة إلى معمولها لا تفيد التعريف ولا التخصيص، وإنما تفيد رفع القبح .

- قول الشاعر :

فأرسلها العراك ولَم يَذُدْها ولَمْ يُشْفِق على نَغَصِ الدِّخَالِ

الشاهد قوله " العراك " ، حيث وقع حالاً مع كونه معرفة ، والحال لا يكون إلاّ نكرة، وإنما ساغ ذلك؛ لأنه مؤول بالنكرة، أي: أرسلها معترِكة .

- قول الشاعر :

وبالجِسْمِ مِنّي بَيِّنَاً لو عَلمتِهِ شحوب، وإن تَستَشهِدي والعين تَشهدِ

الشاهد : قوله " بينا " ، حيث وقعت الحال من النكرة التي هي قوله " شحوب " على ما هو مذهب سيبويه ، وهو شاهد على تقدم الحال على صاحبها .

- قول الشاعر:

وَمَا لامَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِيَ لائِمٌ وَلا سَدَّ فَقْرِي مثلَ ما ملَكَتْ يَدِي

الشــاهد : قوله " مثلها لي لائم " ، حيث جاءت الحال وهي قوله " مثلها ولي " من النكرة وهي قوله " لائم " ، والذي سوغ ذلك تأخر النكرة عن الحال .

- قول الشاعر :

نَجَّيْتَ يَا رَبِّ نُوحاً واستجَبْتَ له   في فُلْكٍ مَاخِرٍ في اليَمِّ مَشْحُوناً

الشـــاهد : قوله " مشحوناً " ، حيث وقع حالاً من النكرة ، وهي قوله " فلك " ، والذي سوغ مجيء الحال من النكرة أنها وصفت بقوله " ماخر "، فقربت من المعرفة.

- قول الشاعر:

مَا حُمَّ من موتٍ حِميً واقياً   وَلا تَرَى من أحدٍ بَاقِيَا

الشـــاهد : " واقـــياً – باقيا " ، حيث وقع كل منهما حالاً من النكرة، وهي حميً بالنســـبة لـــ " واقياً " و " أحد " لـــ " باقياً "، والذي سوغ ذلك أنّ النكرة مسبوقةٌ بالنفي في الموضعين .

- قول الشاعر :

يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٍ باقياً فَتَرى   لِنَفْسِكَ العُذْرَ في إِبْعَادِهَا الأمَلا

الشاهد: قوله "باقياً " ، حيث وقع حالاً من النكرة، وهي قوله " عيش " ، والذي يسوغ مجيء الحال منها وقوعها بعد الاستفهام الإنكاري الذي يؤدي معنى النفي.

- قول الشاعر :

لا يَرْكَنَنْ أحدٌ إلى الإحْجَام   يَوْمَ الوَغَى متخوِّفاً لِحِمامِ

الشـــاهد : قوله " متخوفاً " ، حيث وقع حالاً من النكرة التي هو قوله " أحد " ، والـــذي سوغ مجيء الحال من النكرة هنا هو وقوعها في حيّز النهي بلا ، ألا ترى أن قوله " أحد " فاعل يركن المجزوم بلا الناهية .

- قول الشاعر :

لَئِنْ كَانَ بَرْدُ الماءِ هَيْمَان صَادِياً   إليّ حبيباً، إنّها لحَبِيبُ

الشـــاهد : قوله " هيمان صادياً " ، حيث وقعا حالين من الياء المجرورة محلاً بـــ " إلى " وتقدمها عليها .

- قول الشاعر :

فإنْ تَكُ أذْوادٌ أُصِبْنَ وَنِسْوَةٌ ... فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرْغاً بِقَتْلِ حِبَالِ

الشـــاهد : قولــه " فرغا " ، حيث وقع حالاً من " قتل " المجرور بالباء، وتقدم عليها .

- وقول الشاعر :

تقولُ ابنتِي : إنّ انْطِلاقَكَ وَاحِداً ... إلى الرَّوْعِ يَوْماً تَارِكِي لا أبَالِيا

الشـــاهد : " واحداً " ، حيث وقع حالاً من المضاف إليه ، وهو الكاف في قولك "انطلاقــك " ، والذي سوغ هذا أنّ المضاف إلى الكاف مصدر يعمل عمل الفعل، فهو يتطلب فاعلاً كما يتطلبه فعله الذي هو انطلق. وهذه الكاف هي الفاعل، فكان المضاف عاملاً في المضاف إليه، ويصح أن يعمل في الحال ؛ لأنّه مصدر على ما علمت .

- قول الشاعر:

لَقِيَ ابْنِيى أخَوَيْهِ خَائِفاً ... مُنْجِدَيْهِ فأصَابُوا مَغْنَمَا

الشـــاهد : قولــه " خائفاً منجديه " ، فإنّ الحال متعددة لمتعدد، والنظرة الأولى تـدل علـى صـاحب كل حال فترده إليه، فإن واحداً من الحالين مفرد، والآخر مثنى . وكذلك صاحباهما ، فلا ليس عليك في أن تجعل المفرد للمفرد والمثنى للمثنى .

- قول الشاعر :

أنَا ابنُ دَارَةَ مَعْروفاً بِهَا نَسَبِي ... وَهَلْ بدارة يا للنّاسِ من عَارِ ؟

الشاهد : " معروفاً " ، فإنّه حال أكدّت مضمون الجملة التي قبلها .

- قول الشاعر:

فَلَمَّا خَشِيتُ أظَافِيرَهُمْ ... نَجَوْتُ وَأرْهَنُهُمْ مَالِكاً

الشـــاهد : " وأرهـــنهم " ، حيث إنّ ظاهره ينبئ عن أنّ المضارع المثبت تقع جملته حالاً، وتسبق بالواو وذلك الظاهر غير الصحيح .

الصور المستعمل – وصفياً – للجملة ذات الحال

[١] الفعل مبني للمجهول، ونائبه ظاهر معرفة ، والحال فضله مشتق مفرد ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً﴾ (١).

[٢] الفعـــل مـــاض، والفاعل ضمير متصل ، ثم المفعول ، فالحال فضلة مشتق مفرد، نحو قوله تعالى : ﴿ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (٢).

[٣] الفعـــل المضارع ، والفاعل ضمير متصل، ثم الجار والمجرور، فالحال فضله لفظ عدد ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لله مَثْنَى ﴾ (٣).

[٤] الفعـــل أمر، والفاعل ضمير متصل، ثم الجار والمجرور، فالحال فضلة لفظ زمن ، نحو قوله تعالى : ﴿ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا﴾ (٤).

[٥] أسلوب شرط ، ثم جواب الشرط: فعل ماض ، والفاعل، والحال مفرد جزء أساسي لا يتم المعنى بدونه ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ (٥).

[٦] الفعل ماض منفي، والفاعل ضمير مستتر، ثم المفعول ، والمعطوف على المفعول فالحـــال مفرد جزء أساسي يفسد السياق بدونه ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ﴾ (٦).

---

(١) النساء: ٢٨ .

(٢) يونس: ٢٢ .

(٣) سبأ: ٤٦ .

(٤) سبأ: ١٨ .

(٥) الشعراء: ١٣٠ .

(٦) الأنبياء: ١٦ .

[٧] الفعل ماض، والفاعل ضمير متصل ، بعده جزء من تركيب شرطي، فالحال جملة اسـمية مرتـبطة بمـا قبلها بالواو وجوباً، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ [١].

[٨] الفعـل أمـر، والفـاعل ضـمير متصـل ، والحال جملة اسمية ارتبطت بما فيها بالضمير، نحو قوله تعالى : ﴿ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [٢].

[٩] تركيب شرطي، به جار ومجرور ، ثم جوابه فعل وفاعل ومجرور والمفعول به ، ثـم الحـال جملة اسمية ارتبطت بما قبله بالواو والضمير، نحو قوله تعالى : ﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ ﴾ [٣].

[١٠] مبـتدأ وخـبر ، ثم الحال جملة فعلية ارتبطت بما قبلها بالضمير المستتر ، نحو قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [٤].

[١١] اسـتفهام ، ثم جملة فعلية مضارعة كاملة ، فجملة الحال جملة فعلية مسبوقة بقد ارتبطـت بما قبلها بالواو وجوباً، نحو قوله تعالى : ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ [٥].

[١٢] مبـتدأ وخـبر اسم موصول ، وصلته جملة فعلية كاملة بعدها الحال جملة اسمية تجرّدت عن الربط جوازاً، نحو قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [٦].

([١]) يوسف: ١٤ .

([٢]) البقرة: ٣٦ .

([٣]) الملك: ٧ .

([٤]) الأنعام: ٨٨ .

([٥]) الصف: ٥ .

([٦]) الأنبياء: ٣٣ .

[١٣] مبــتدأ وخبر – في إحدى القراءات – ثم جملة الحال : لا النافية للجنس واسمها وخــبرها شبه الجملة، وقد ارتبطت بالضمير وامتنعت الواو؛ لأن الحال مؤكدة لمضمون الجملة السابقة، نحو قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ [١].

[١٤] الفعــل مضـــارع مؤكــد، والفاعل واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين ، ثم المفعــول وبعض الأحوال المفردة، ثم الحال الأخيرة جملة فعلية منفية بـــ "لا" وامتنعــت الـــواو رابطـــاً فـــيها لذلـــك ، والرابط الضمير، نحو قوله تعالى : ﴿ لَتَدْخُلُــنَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لاَ تَخَافُونَ﴾ [٢].

[١٥] الفعــل مــاض، والفاعل ظاهر بعده حال مفردة، ثم حرف عطف، ثم حال جملة معطوفــة امتنع ربطها بالواو لوقوعها بعد العاطف على حال سابقة، نحو قوله تعالى : ﴿ فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [٣].

[١٦] الفعــل مضارع منفي، والفاعل ظاهر مجرور بـــ " من " الزائدة ، وجملة الحال امتــنع ربطها بالواو لمجيئها بعد " إلاّ " ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [٤].

[١٧] الفعــل مضـــارع مســبوق بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً ، والجملة الحالية مثبتة؛ لذا امتنع ربطها بالواو ،نحو قوله تعالى:﴿ وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[٥].

([١]) البقرة: ٢ .
([٢]) الفتح : ٢٧ .
([٣]) الأعراف: ٤ .
([٤]) الحجر: ١١ .
([٥]) المدثر: ٦ .

[١٨] الفعل مضارع، والفاعل مستتر، ثم المفعول ، فجملة الحال جملة شرطية ارتبطت بالواو، نحو قوله تعالى : ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ﴾ [١].

[١٩] الفعل أمر، والفاعل ضمير متصل ، ثم المفعول ، فالحال شبه جملة جار ومجرور، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ [٢].

[٢٠] الفعل مضارع، والفاعل مستتر، والحال شبه جملة " ظرف " ، نحو قوله تعالى : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ﴾ [٣].

[٢١] العامل في الحال أمر متصرف، والفاعل ضمير متصل ، فالمفعول، فالحال مفرد نكرة، نحو قوله تعالى : ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً ﴾ [٤].

[٢٢] العامل في الحال اسم فعل أمر، أو اسم فاعل " متقدم وجوباً" ، والحال مفرد منصوب، نحو : الشتاء مقبل فارساً – نزالِ إلى الميدانِ مسرعاً .

[٢٣] العامل معنوي واجب التقديم: اسم إشارة مبتدأ، والخبر نكرة تعرفت بالإضافة ، فالحال مفرد منصوب، نحو قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً ﴾ [٥].

[٢٤] الحال لفظ صدارة مبني في محل نصب " استفهام " تقدم وجوباً على عامله الفعل المتصرف وفاعله، نحو قوله تعالى:﴿ قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [٦].

---

(١) هود: ٣٨ .
(٢) الأنعام: ١٥٢ .
(٣) البقرة: ٢٥٥ .
(٤) الأعراف: ١٦١ .
(٥) الأنعام: ١٢٦ .
(٦) البقرة: ٢٥٩ .

[٢٥] الحال لفظ صدارة مبني في محل نصب " استفهام " تقدم وجوباً على عامله الفعل المتصـــرف وفاعله ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَانظُـــرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً ﴾ [١].

[٢٦] استفهام يعقبه الجواب المبدوء بحرف جواب، فالحال مفرداً منصوباً ، والعامل قد حــذف جوازاً لوجود القرينة في السؤال، نحو قوله تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن لَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّــسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ [٢].

[٢٧] مبـــتدأ مصدر عامل عمل فعله أضيف إلى فاعله بعده المفعول، فالحال منصوبة سدّت مسدّ الخبر ، فحذف عاملها وجوباً، نحو: ضربي العبدَ مسيئاً .

[٢٨] الفعـــل أمر والفاعل ضمير متصل" صاحب الحال" ، فالحال مفرد منصوب، نحو قوله تعالى : ﴿ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ [٣].

[٢٩] الفعـــل مـــاض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ظاهر صاحب الحال، فالحال مفرد منصوب، نحو قوله تعالى : ﴿ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً ﴾ [٤].

[٣٠] الفعـــل مضـــارع ، والفـــاعل ضمير مستتر ، ثم المفعول ظاهر صاحب الحال، فالحال مفرد منصوب،نحو قوله تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً ﴾ [٥].

[٣١] المبـــتدأ معـــرفة " صاحب الحال " ، والحال مفرد منصوب، والخبر اسم مضاف لضمير، نحو قوله تعالى : ﴿ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ ﴾ [٦].

---

(١) البقرة: ٢٥٩ .

(٢) القيامة : ٣ ، ٤ .

(٣) الزمر : ٧٣ .

(٤) النساء: ٢٨ .

(٥) العراف: ٥٧ .

(٦) الزمر: ٦٧ .

[٣٢] المبتدأ اسم إشارة ، والخبر نكرة مضافة " صاحب الحال " ، والحال مفرد منصوب، نحو قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً ﴾ (١).

[٣٣] الفعل مضارع ، والفاعل مستتر ، والمفعول مضاف جزء من المضاف إليه، وبعده المضاف إليه معرفة " صاحب الحال "، فالحال مفرد منصوب، نحو قوله تعالى : ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ (٢).

[٣٤] الفعل أمر والفاعل مستتر، والمفعول مضاف كالجزء من المضاف إليه وبعده المضاف إليه علم " صاحب الحال " ، فالحال مفرد منصوب، نحو قوله تعالى : ﴿ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ﴾ (٣).

[٣٥] الخبر شبه جملة تقدمت والمبتدأ مصدر عامل أُضيف إلى فاعله، والمضاف إليه ضمير المخاطبين " صاحب الحال " ، فالحال مفرد منصوب، نحو قوله تعالى : ﴿ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً ﴾ (٤).

[٣٦] جملة خبر " إن " فعل مضارع ، والفاعل مستتر ، ثم نكرة مجرورة بحرف "صاحب الحال " تخصصت بالوصف بشبه الجملة بعدها، فالحال مفرد منصوب، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً ... ﴾(٥) .

---

(١) الأنعام: ١٢٦ .

(٢) الحجرات: ١٢ .

(٣) النحل: ١٢٣ .

(٤) المائدة : ٤٨ .

(٥) آل عمران : ٤٥ .

[٣٧] الفعــل مــاض ، والفــاعل مســتتر وبعده المفعول ، ثم نكرة مجرورة بالحرف "صاحب الحال " تخصصت بالإضافة ، فالحال مفرد منصوب، نحو قوله تعالى : ﴿ ... وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾ [١].

[٣٨] الفعل ماض مسبوق بنفي ، والفاعل ضمير متصل، ثم المفعول نكرة مسبوقة بمن الــزائدة " صاحب الحال "، ثم الأداة " إلاّ " للحصر ، فالحال : جملة اسمية في محل نصب،نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [٢].

[٣٩] الخــبر مــتقدم بعده الحال تقدمت على صاحبها النكرة، ثم المبتدأ : نكرة متأخرة "صاحب الحال " ، نحو قول الشاعر :

لمية موحشاً طلل يلوح كأنّه خلل

[٤٠] الفعــل مــاض، والفــاعل نكرة " صاحب الحال " بلا مسوغ يفيد تخصيصه ، ثم الحال مفرد منصوب ، كما في الحديث الشريف : " صلى رسول الله ﷺ قاعداً وصلى وراءه رجال قياماً " .

[٤١] الفعــل مضارع، والفاعل ضمير متصل " صاحب الحال " ، ثم المفعول ، فالحال مــتأخرة عــنه فــي التركيب اللغوي ، نحو قوله تعالى : ﴿ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً﴾ [٣].

[٤٢] الحال تقدمت في التركيب على صاحبها جوازاً " نكرة مشتقة " بعدها اسم مرفوع بالمشــتق ، ثــم عاملها فعل مضارع متصرف، وفاعله ضمير متصل صاحب الحال، نحو قوله تعالى : ﴿ خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ ﴾ [٤].

---

[١] فصلت : ١٠ .
[٢] الحجر : ٤ .
[٣] البقرة : ٢٧٣ .
[٤] القمر : ٧ .

[٤٣] العـــامل اســـم إشارة " معنوي " مبتدأ بعده " الخبر " معرفة بالإضافة بعده الحال مفرد تأخّر وجوباً ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ﴾ [١].

[٤٤] الفعل مضارع مسبوق بحرف نفي، والفاعل مستتر وجوباً، ثم المفعول " صاحب الحـــال " ، ثـــم أداة الحصر " إلاّ " بعدها الحال تأخّرت وجوباً لحصرها ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ ﴾[٢].

[٤٥] الفعـــل ماض مسبوق بحرف نفي، والفاعل ضمير متصل، ثم أداة الحصر " إلاّ " بعدها الحال تقدمت وجوباً بعده صاحب الحال مجرور بالحرف واجب التأخير، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ ﴾ [٣].

[٤٦] الحـــال لفظ الصدارة تقدمت وجوباً بعدها عاملها فعل مضارع ، والفاعل ضمير متصل " صاحب الحال " ، نحو قوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [٤].

[٤٧] الفعل أمر والفاعل مستتر " صاحب الحال " ، ثم حالان مفردان منصوبان ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَّدْحُوراً ﴾ [٥].

[٤٨] الفعل مضارع، والفاعل ضمير محذوف " للجمع وهو صاحب الحال "، ثم حالان مفـــردان فعطف، فحال جملة، نحو قوله تعالى : ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لاَ تَخَافُونَ ﴾ [٦].

---

[١] النمل: ٥٢ .

[٢] الأنعام: ٤٨ .

[٣] سبأ: ٢٨ .

[٤] الصافات : ١٥٤ .

[٥] الأعراف: ١٨ .

[٦] الفتح : ٢٧ .

[٤٩] فعـل وفاعل " صاحب الحال الأول " ، ثم المفعول " صاحب الحال الثاني " ، ثم حالان تحددا بالقرينة ، نحو قول الشاعر :

لقى ابني أخويه خائفاً　　　　منجدية فأصابوا مغنماً

[٥٠] الفعـل مـاض، والفاعل مستتر وصاحب الحال مفعول به ، وأربعة معطوفات، والحـال كلمة واحدة مجموعة جمع مؤنث سالم ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ ﴾ [١].

[٥١] الفعـل مـاض، والفاعل ظاهر وبعده المفعول، ثم حالان – بلا قرينة – فيعطي الأول للفاعل والآخر للمفعول ،نحو : واجه حسينٌ إسحاق شجاعاً مذعوراً.

[٥٢] الفعـل مـاض للمجهول ، ونائب الفاعل مستتر " صاحب الحال " ، والحال من الـنوع المفرد جاءت مبينة أو مؤسسة معنى جديداً لا يستفاد دون ذكرها، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً ﴾ [٢].

[٥٣] الفعـل مضـارع بعـد نهي، والفاعل ضمير متصل" صاحب الحال " ، والحال جاءت مؤكدة لعاملها، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [٣].

[٥٤] الفعل مضارع للمجهول، ونائب الفاعل ظاهر " صاحب الحال " ، والحال جاءت مؤكدة لصاحبها، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ﴾ [٤].

[٥٥] جملة من مبتدأ وخبر، بعدها الحال جاءت مؤكدة لمضمون الجملة السابقة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [٥].

---

(١) النحل: ١٢ .

(٢) الإسراء: ٣٣ .

(٣) البقرة: ٦٠ .

(٤) مريم: ٧٣ .

(٥) البقرة: ٩١ .

[٥٦] الفعــل مــاض والفــاعل علَم " صاحب الحال " والحال المنتقلة دلّت على صفة عارضــة ليســت ثابــتة ، نحــو قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً ﴾ [١].

[٥٧] الفعــل ماض، والفاعل مستتر ، والحال لازمة دلّت على صفة ثابتة ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الكِتَابَ مُفَصَّلاً ﴾ [٢].

[٥٨] مبــتدأ وخبر، ثم الحال ، وصف مشتق ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً ﴾ [٣].

[٥٩] الفعــل مــاض، والفاعل مستتر، ثم الحال وصف مشتق، نحو : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا ﴾ [٤].

[٦٠] الفعــل مــاض، والفاعل والمفعول ضميران متصلان والحال لفظه جامد ، ولكنه موصوف بلفظ مشتق، فسميت موطئه ، حيث مهد الجامد للمشتق بعده ووطأ له ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً ﴾ [٥].

[٦١] الفعــل ماض للمجهول، ونائب الفاعل ضمير متصل ، والحال لفظه جامد مؤول بالمشتق، نحو قوله تعالى : ﴿ وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفاً ﴾ [٦].

[٦٢] الفعــل مضــارع، والفــاعل ضمير متصل ، وبعده المفعول " صاحب الحال "، والحــال لفظه جامد " وقعت فرعاً لصاحبها " ، نحو : ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً ﴾ [٧].

---

[١] الأعراف: ١٥٠ .

[٢] الأنعام : ١١٤ .

[٣] الأنعام: ١٢٦ .

[٤] النمل: ١٩ .

[٥] يوسف: ٢ .

[٦] الكهف: ٤٨ .

[٧] الأعراف: ٧٤ .

[٦٣] الفعـــل مضــــارع، والفــــاعل مستتر وجوباً، ثم الجار والمجرور، ثم فعل وفاعل ضــمير متصل صاحب الحال، فالحال لفظ جامد وقعت أصلاً لصاحبها ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً ﴾ (١).

[٦٤] الفعـــل مضــــارع، والفاعل ضمير متصل، والمفعول به ضمير متصل "صاحب الحـــال " ، فالحال لفظة جامد " مصدر غير مؤول بمشتق ، نحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً ﴾ (٢).

[٦٥] الفعـــل مضارع، والفاعل مستتر والمفعول به ضمير متصل " صاحب الحال " ، فالحـــال لفظـــة جـــامد " اسم ذات غير مؤول بمشتق ، نحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ (٣).

[٦٦] الفعـــل ماض، والفاعل ظاهر والحال لفظه جامد دال على العدد، نحو قوله تعالى : ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ (٤).

[٦٧] الفعـــل مــــاض، والفــــاعل ضـــمير متصل وبعده ضمير اتصل به حرف جر ، فـــالمفعول به نكرة وصفت بشبه الجملة " صاحب الحال " ، والحال لفظه جامد دلّ علـــى التشـــبيه وهو معرفة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (٥).

[٦٨] الفعـــل ماض، والفاعل ضمير متصل، وبعده المفعول معرفة " صاحب الحال " ، والحال لفظه نكرة، نحو قوله تعالى : ﴿ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى ﴾ (٦).

---

(١) الإسراء: ٦١ .

(٢) البقرة: ٢٦٠ .

(٣) غافر: ٦٧ .

(٤) الأعراف: ١٤٢ .

(٥) طه: ١٣١ .

(٦) آل عمران : ٣٦ .

[٦٩] الفعل مضارع، والفاعل مستتر وجوباً ، وبعده المفعول معرفة "صاحب الحال" ، والحـال معـرفة بالإضافة لضمير وهي عند النحاة مؤولة بالمشتق، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ ﴾ [1].

[٧٠] الفعـل ماض، والفاعل ضمير متصل ، ثم الحال معرفة بالإضافة لاسم معرفة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ [2].

[٧١] الفعـل مضارع مؤكد بالنون، والفاعل مستتر في قراءة الحسن وابن أبي عيلة ، وبعدهـا المفعول المنصوب ، ثم الحال معرَّف بأل، نحو قوله تعالى على تلك القـراءة ﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ﴾[3]. بتأويل ذليلاً على حد تعبير النحاة .

[٧٢] الفعـل ماض، والفاعل ضمير متصل " صاحب الحال " ، ثم الحال لفظة مشتقة ، وهـي نفـس صاحبها في معناه ، نحو قوله تعالى : ﴿ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [4].

[٧٣] الفعـل مضـارع، والفاعل ضمير متصل " صاحب الحال " ، ثم الحال مصدر – جامد– تأولوه بمشتق ليكون نفس صاحب الحال في المعنى، نحو قوله تعالى : ﴿ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ﴾ [5].

[٧٤] الفعل ماض، والفاعل ضمير متصل وبعده المفعول، ثم الحال نكرة منصوبة، وقد حذف صاحب الحال، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَاراً ﴾ [6] صاحبها مطر السماء .

---

(1) الأعراف: ٧٠ .
(2) الأنعام : ١٠٩ .
(3) المنافقون : ٨ .
(4) يونس: ٢٢ .
(5) الأنعام: ٦٣ .
(6) الأنعام: ٦ .

تطبيقات

- إنما المَيِّتُ من يَعيشُ كَئيباً   كَاسِفاً بَالُه قليلَ الرجاء

كئيباً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

كاسفاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

قليل: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف .

الرجاء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

- جاء الطالبين ناجحين :

ناجحين : حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى .

- حَضَرَ القطارُ سريعاً :

سريعاً : حال منصوب وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة .

- قوله تعالى : ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَّدْحُوراً ﴾ [1].

مذءوماً: حال أولى منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

مدحوراً: حال ثانية منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

- قولــــه تعــالى : ﴿ وَأَنذِرْهُــمْ يَــوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [2].

وهم : الواو للحال . هم : ضمير مبني في محل رفع مبتدأ .

فـــي غفلة : جار ومجرور في محل رفع خبر للمبتدأ " هم " ، والجملة الاسمية "وهــم في غفلة " في محل نصب حال . وجملة " وهم لا يؤمنون " جملة اسمية في محل نصب حال .

---

(1) الأعراف: ١٨ .

(2) مريم : ٣٩ .

وهم : الواو واو الحال . هم : ضمير مبني في محل رفع مبتدأ .

لا يؤمـــنون : لا نافية . يؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ؛ لأنه من الأفعـــال الخمســـة، وواو الجماعة : ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية " يؤمنون " في محل رفع خبر للمبتدأ " هم " ، والجملة الاسمية "وهم لا يؤمنون " في محل نصب حال .

– قول الشاعر :

لا يَرْكَنَنَّ أحَدٌ إلى الإحجامِ　　　يومَ الوَغَى مُتَخَوفاً لحِمَامِ

متخوفاً : حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة .

– وقول الشاعر :　　　جَاءَ محمدٌ فوقَ الدّابةِ

فوق: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الدابـــة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة . وشبه الجملة " الظرف " في محل نصب حال .

– قوله تعالى : ﴿ **فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ** ﴾ (1).

خائفاً : حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة .

يترقـــب : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " عائد على موسى عليه السلام .

والجملة الفعلية " يترقب " في محل نصب حال ثانية .

– قوله تعالى : ﴿ **وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً** ﴾ (2).

رسولاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

---

(1) القصص : ٢١ .

(2) النساء: ٧٩ .

- قول الشاعر :

إنَّ العُلَى حدثتني وهِيَ صَادِقَةٌ   فيمَا تُحدِّث أنّ العزّ في النقل

وهي: الواو واو الحال . هي: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ .

صادقة : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

والجملة الاسمية في محل نصب حال .

- هنا عملك ممتازاً :

ممتازاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

العامل في الحال هو اسم الإشارة ؛ لأنه يتضمن معنى فعل أشير .

- ليت المواطن – مثقفاً – يساعد غير المثقفين :

مثقفاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

العامل في الحال هو حرف التمني " ليت " ؛ لأنه يتضمن معنى فعل أتمنى .

- كأنَّ زيداً – خطيباً – ساحرٌ يأخذ بالألباب :

خطيباً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

العامل في الحال هو حرف التشبيه " كأنه " ؛ لأنه يتضمن معنى فعل أشبه .

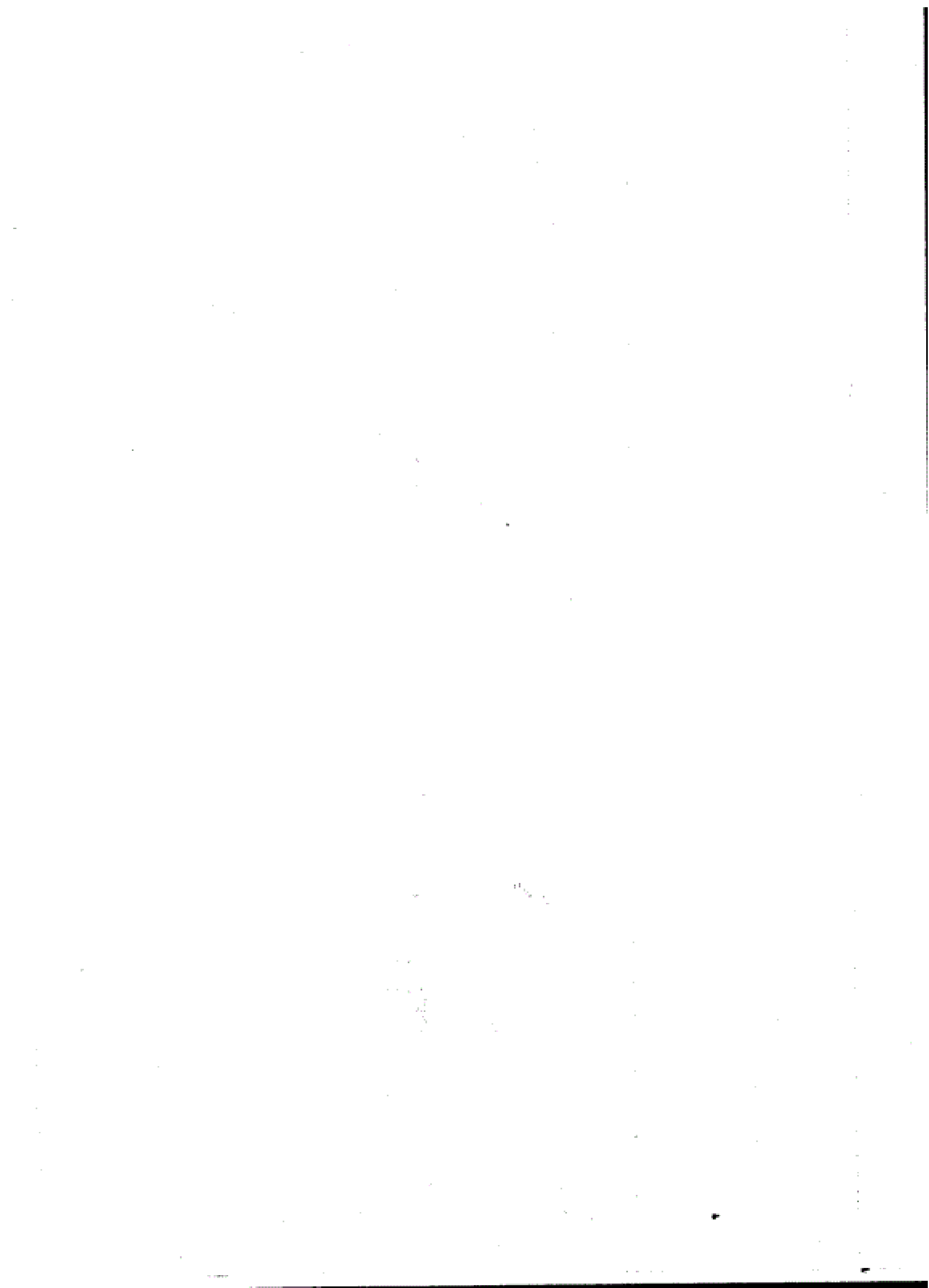
- الموضوع أمامك واضحاً :

واضحاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

العـــامل في الحال هو شبه الجملة ؛ لأن شبه الجملة تتعلق بمتعلق أصله الفعل فهو يتضمن معناه .

الفصل الثالث

الاستثناء



التعريف:

الاستثناء لغة : هو استفعال من الثنى، بمعنى العطف ؛ لأن المستثنى معطوف علـيه بإخــراجه من حكم المستثنى منه، أو بمعنى الصرف ؛ لأنه مصروف عن حكم المستثنى منه .

وحقيقــته اصــطلاحاً : الإخراج بـ " إلاّ " أو إحدى أخواتها لما كان داخلاً أو كالداخل في حكم ما قبلها، وعليه فالمستثنى الاسم المخرج بـ " إلاّ " أو إحدى أخواتها تحقيقاً، أو تقدير من حكم ما قبله بشرط الفائدة :

- فمثال المخرج تحقيقاً : جاء المدعوُّونَ إلاّ سليماً .
- ومثال المخرج تقديراً: عَادَ المسافرون إلاّ الحقائبَ .

واشتراط الفائدة بمعنى أنّ النكرة لا يُستثنى منها في الموجب ما لمْ تُفِدْ :

فلا يقال : جاءَ قومٌ إلاّ رجلاً . **ولا** قام رجالٌ إلا سليماً " لعدم الفائدة "

فإن حصلت الفائدة جاز ، نحو : نزَل مسافرون كَانوا على متنِ الطائرة إلا مسافراً .

والفائدة حاصلة في النفي للعموم، نحو : ما زارني أحدٌ إلاَّ رجلاً أو إلا سليماً.

وكذا لا يُستثنى من المعرفة النكرة التي لم تخصص، فلا يُقال: نزل المسافرون إلا مســافراً ، فأن تخصصت جاز ، نحو : نزلَ المسافرون إلا مسافراً منهم أو مسافراً مريضاً.

فالاستثناء هو إخراج ما بعد إلاّ أو إحدى أخواتها من أدواتها الاستثناء من حكم ما قبله ، نحو : جَاءَ التلاميذُ إلاّ عليّاً .

والمخرج يُسمّى " مستثنى " ، والمخرج منه يُسمّى " مستثنى منه " .

فــإذا قلنا : جَاءَ الطلابُ إلاّ طالباً ، أخرجنا بذلك طالباً من الطلاب ، و " إلاّ " تخرج الثاني مما دخل في الأول .

وأصـــل اســتخدام المستثنى أن يكون منصوباً؛ لأنه يشبه المفعول به ، فالجملة الســابقة أصـــلها عند النحاة هو : جاءَ الطلابُ ، واستثنى منهم طالباً ، وكلمة " طالباً " في هذا الأصل مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

والاســتثناء اســتفعال مـــن " ثـــناهُ عـــن الأمر يثنيه " إذا صَرَفَهُ عنه ولواه . فالاســتثناء صـــرفُ لفظ المستثنى منه عن عمومه بإخراج المستثنى من أن يتناوله ما حُكِـم بـــه على المستثنى منه، فإذا قلت : جاءَ القومُ ظُنّ أنّ خالداً داخل معهم في حكم المجـــيء أيضـــاً ، فإذا استثنيته منهم ،فقد صرفت لفظ القوم عن عمومه باستثناء أحد أفـــراده – وهو خالد – من حكم المجيء المحكوم به على القوم ، لذلك كان الاستثناء تخصـــيص صفةٍ عامة بذكر ما يدلُّ على تخصيص عمومها وشمولها بواسطة أداةٍ من أدوات الاستثناء .

ويعتـــبر الـــنحاة المســـتثنى نوعاً من المفعول به ؛ لأنهم يرون أنّه – في حالة النصـــب – منصـــوب بفعل تدل عليه كلمة الاستثناء ، وتقدير هذا الفعل هو استثنى ، فكـــأنّ قولك : جاء القوم إلاّ زيداً ، معناه : جاء القوم واستثنى زيداً . والحق أن العامل في المستثنى هو كلمة الاستثناء .

وجملـــة الاســـتثناء تتكون من مستثنى منه، ومن كلمة استثناء، ومن مستثنى ، وقـــد تكـــون الجملـــة غير مسبوقة بنفي أو ما يشبهه كالاستفهام والنهي، فتسمى جملة موجـــبة ، أي مثبتة ، فإن سبقها شيء من ذلك سميت غير موجبة ، وإن كان المستثنى منه موجوداً سميت جملة تامة ، فإن فقدت سميت غير تامة ، وإن كان المستثنى جزءاً مـــن المســـتثنى منه سُمّى الاستثناء متصلاً ، وإن لم يكن جزءاً من المستثنى منه سُمّي الاستثناء منقطعاً .

أركان جملة الاستثناء :

عندما نقول : نجح الطلابُ إلا طالباً :

١- **المستثنى منه** : ما قبل " إلاَّ " ، وهو في المثال " الطلابُ " ، وهو الذي تخرج منه المستثنى .

٢- **المستثنى** : ما بعد " إلاَّ " ، وهو في المثال " طالباً " ، وهو المخرج من حكم المستثنى منه .

٣- **أداة الاستثناء** : وأهمها " إلاَّ " ، كما في المثال السابق .

أدوات الاستثناء : هناك ثماني أدوات للاستثناء :

١- حرفان : " إلاَّ - حاشا " .

٢- فعلان : " ليس - لا يكون " .

٣- اسمان : " غير - سوى " .

٤- أداتان تترددان بين الفعلية والحرفية : " خَلا - عَدَا " ، ويُلحَق بهذه الأدوات أسلوب يُسمى " لاسيما " .

أقسام الاستثناء :

[١] الاستثناء التام :

والاستثناء التام هو ما ذُكِرَ فيه المستثنى منه :

[أ] أنْ يكــونَ الكــلام تاماً موجباً : وهو الذي تكون فيه أركان الاستثناء الثلاثة : المســتثنى مــنه – الأداة – المســتثنى ، ويجب نصب ما بعد " إلاَّ " على أنه مستثنى بها ، نحو : قرأتُ الصحفَ إلاَّ صحيفةً :

إلاَّ : حرف استثناء مبني على السكون .

صحيفةً : مستثنى بـــ " إلاَّ " منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والجملــة الســابقة مذكور فيها المستثنى منه " الصحف " ، وهي غير منفية ، لذلك كان الكلام تاماً موجباً .

– ونحو : جاء الطلابُ إلا طالباً :

إلاَّ : حرف استثناء مبني على السكون .

طالباً : مستثنى بـــ " إلاَّ " منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والجملـــة السابقة مذكور فيها المستثنى منه " الطلاب " ، وهي غير منفية، كان الكلام تاماً موجباً .

– ونحو: نزلَ المسافرون إلاَّ مُسافراً :

إلاَّ : حرف استثناء مبني على السكون .

مسافراً : مستثنى بـــ " إلاَّ " منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

والجملـــة السابقة مذكور فيها المستثنى منه " المسافرون " ، وهي غير منفية ، لذلك كان الكلام تاماً موجباً .

- ذَهبَ الأصدقاءُ إلى الرحلةِ إلاّ صديقاً :

صـــديقاً : مستثنى منصوب بـــ " إلاّ " ، وعلامة نصبه الفتحة ، والمستثنى منه مذكور ، وهو " الأصدقاء " الذي يعرب فاعلاً للفعل " ذَهبَ " .

- جاء الطلاب إلا زيداً :

جاءَ : فعل ماض مبني على الفتح .

الطلاب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

إلاّ : حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

زيداً : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- رأيتُ الطلابَ إلاّ زيداً :

زيداً : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- مررتُ بالطلابِ إلاّ زيداً :

زيداً : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- راجعت من الكتاب مائتي صفحة إلا عشرين :

مائتـــي : هـــو المستثنى منه ، وبوجوده صار الكلام " تاما " ، فإن خلت جملة الاستثناء من المستثنى منه " أعتُبِرَ الكلام ناقصاً ، والأسلوب خالي من النفي ، لذلك هو مثبت " موجب " غير منفي .

[ب] أن يكون الكلام تام غير موجب : وما بعد إلاّ له وجهان من الإعراب، نحو :

ما قرأتُ شيئاً إلاّ صحيفة :

الوجه الأول: إلاّ: حرف استثناء مبني على السكون .

صحيفة : مستثنى بـــ " إلاّ " منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الوجه الثاني: إلاّ: حرف استثناء مهمل مبني على السكون .

صحيفة: بدل بعض من كل منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

والجملـــة مذكور فيها المستثنى منه " شيئاً " مع وجود " ما " النافية ، لذلك كان الكلام تاماً غير موجب .

– وقوله تعالى : ﴿ **وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ** ﴾ (١) :

امـــرأتك : امـــرأة : مســـتثنى بـــ " إلاّ " منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف . والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

– **وهناك قراءة بالرفع " إلاّ امرأتُكَ " :**

امـــرأتُك : امرأة : بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

– ما زارني أحدٌ إلاّ رجلاً أو رجلٌ :

الوجه الأول: إلاّ: حرف استثناء مبني على السكون .

رجلاً : مستثنى بـــ " إلاّ " منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الوجه الثاني: إلاّ : حرف استثناء مهمل مبني على السكون .

رجلٌ : بدل بعض من كل منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

والجملـــة مذكور فيها المستثنى منه " أحدٌ " مع وجود " ما " النافية ، لذلك كان الكلام تاماً غير موجب .

فالـــتام غـــير الموجـــب هـــو الذي تتوفر فيه أركان أسلوب الاستثناء ، ولكن تصدّرته أداة نفي أو شبهه ، نحو : ما حَضَرَ الطلابُ إلاّ طالباً .

---

(١) هود : ٨١ .

إذا كـــان الكـــلام تاماً غير موجب ، أي : لحقه نفي أو نهي أو استفهام اختلف حكم المستثنى :

١- **إذا كـــان الاستثناء متصلاً**، أي : كان المستثنى من جنس المستثنى منه ، فالأرجح اتباع المستثنى للمستثنى منه ، نحو : ما تحدثوا إلاّ زيدٌ :

زيد : بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

٢- **إذا كـــان الاستثناء منقطعاً**، أي: كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه، وجب نصب المستثنى، نحو : ما عَادَ زيدٌ إلاّ متاعَه :

متاع : مستثنى ليس من جنس المستثنى منه، وهو "زيد" ، ولذلك جاء منصوباً.

٣- **إذا تقـــدم المســـتثنى على المستثنى منه وجب نصب المستثنى**، نحو : ما جاءَ إلاّ طالباً – الطلابُ .

الاستثناء المفرَّغ " الناقص المنفي " :

وهـــو ما حذف فيه المستثنى منه والكلام غير موجب، ويعرب ما بعد " إلاّ " حسب موقعه من الجملة، نحو: مَا جاءَ إلاَّ طالبٌ :

ما : حرف نفي مبني على السكون .

جاء: فعل ماض مبني على الفتح .

إلاّ : حرف استثناء ملغي مبني على السكون .

طالب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والتقدير: جاءَ طالبٌ .

– قوله تعالى : ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إلاّ رَسُولٌ** ﴾ [1]:

ما : حرف نفي مبني على السكون .

([1]) آل عمران: ١٤٤ .

محمدٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

إلاّ : حرف استثناء ملغي مبني على السكون .

رسولٌ :خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة . والتقدير: محمدٌ رسولٌ .

– ما رأيتُ إلاّ طالباً :

ما : حرف نفي . رأيت : فعل وفاعل .

إلاّ : حرف استثناء ملغي مبني على السكون .

طالباً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

– ونحو قوله تعالى : ﴿ **وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الحَقَّ** ﴾ [1]:

الحقّ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

و " لا " ناهية في الآية الكريمة، والنهي يشبه النفي، وكذلك الاستفهام.

– نحو قوله تعالى : ﴿ **فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ القَوْمُ الفَاسِقُونَ** ﴾ [2]:

القوم : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الفاسقون : صفة مرفوعة وعلامة رفعه الواو ؛ لأنها جمع مذكر سالم.

– ونحو: ما مررتُ إلاّ بطالبٍ :

بطالب : الباء حرف جر مبني على الكسر .

طالــب: اســم مجــرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلّق بالفعل " مرّ " ، وتقدير الكلام : مررتُ بطالبٍ .

---

(1) النساء: ١٧١ .

(2) الأحقاف: ٣٥ .

- ما عادَ إلاّ مسافرٌ :

ما : حرف نفي مبني على السكون .

عادَ : فعل ماض مبني على الفتح .

إلاّ : حرف استثناء مبني على السكون مهمل .

مسافر: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والتقدير: عادَ مسافرٌ .

- ما قرأتُ إلاّ درساً :

ما : حرف نفي مبني على السكون . قرأتُ : فعل وفاعل .

إلاّ : أداة استثناء ملغاة .

درساً : مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة . والتقدير: قرأت درساً .

- ونحو: ما سعيتُ إلاّ في الخير :

ما : حرف نفي مبني على السكون . سعيت : فعل وفاعل .

إلاّ : أداة استثناء ملغاة . في: حرف جر مبني على السكون.

الخـير: اسـم مجرور بـ " في " ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة . والتقدير: سعيتُ في الخير .

وجـوّز بعضهم حذف المستثنى منه من الكلام الموجب ، نحو : قامَ إلا زيدٌ – ضربتُ إلاّ زيدٌ – مررتُ إلا بزيدٍ ، والجمهور منعه ؛ لأنه يلزم منه الكذب ؛ إذ تقديره : ثبوت القيام والضرب والمرور بجميع الناس إلاّ زيداً وهو غير جائز .

فـي الاسـتثناء المفـرغ يجوز أن يكون ما بعد إلاّ جملة على الرأي الأغلب بشروط اشترطها النحاة ، مثل:

- ما المخلص إلا يعمل لوطنه :

ما : حرف نفي . المخلص: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

إلاّ : حرف استثناء ملغي .

يعمـل : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديـره " هو " ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر، ويجوز وقوع الجملة بعد إلاّ في الاستثناء المنقطع .

- ما عُوقِبَ مُجدٌّ إلاّ الذي أهملَ فعقابُه رادع :

ما : حرف نفي . عوقب : فعل ماض مبني على الفتح .

مجد : نائب فاعل مرفوع . إلاّ: حرف استثناء .

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

أهمـل: فعـل ماض ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره " هو " ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

فعقابـه: الفـاء : واقعة في الخبر حرف زائد مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب. عقابه : مبتدأ ثان مرفوع بالضمة الظاهرة، والهاء: مضاف إليه.

رادع: خـبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والجملة من المبـتدأ الثانـي وخـبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب مستثنى .

- ومـن الأسـاليب المسـتعملة في الاستثناء المفرغ أن تكون لدينا جملة قسم موجبة ومعـناها منفي، وجواب القسم جملة فعلية فعلها ماض يدل على معنى مستقبل، وفي هذه الحالة نؤول الفعل وفاعله بمصدره، مثل :

- سألتك بالله إلاّ ساعدتني :

سألتك : فعل وفاعل ومفعول به .

بالله : جار ومجرور متعلق بـ " سأل " .

إلاّ : حرف استثناء ملغي .

ســـاعدتني: فعـــل وفاعل ونون الوقاية ومفعول به ، والفعل والفاعل في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به ثان .

ومعنى الجملة " ما سألتك إلاّ مساعدتك " .

الاستثناء الموجب " المثبت " :

وهـــو ما خلا الكلام فيه من النفي وشبهه، نحو : وقف الحضور إلا واحد منهم

- قرأتُ الكتبَ إلا كتابَ الفلسفة :

كتابَ : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

والجملـــة الســـابقة مذكور فيها المستثنى منه " الصحف " ، وهي غير منفية ، لذلك كان الكلام تاماً موجباً :

- نحو: قرأت الصحفَ إلاّ صحيفةً :

صـــحيفة : مســـتثنى منصـــوب وعلامـــة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو أسلوب استثناء تام موجب غير مسبوق بنفي .

- يعجبني النقاد إلاّ الهدامين :

الهدامـيـــن : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم ، وهو أسلوب تام موجب غير منفي .

- فاز السبّاحون إلاّ سبّاحاً : " أسلوب استثناء تام موجب "

سبّاحاً: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- حَضَرَ الرجالُ إلاّ زيداً :

زيداً: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وأسلوب استثناء تام موجب غير مسبوق بنفي .

- عَادَت الطائِراتُ إلاّ طائرةً :

طائرة: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الاستثناء غير الموجب " المنفي ":

هـو مـا اشـتمل على نفي أو شبهه ، أي: النهي – الاستفهام المتضمن معنى النفي، نحو : ما نَزَل اللاعبون إلاّ بعضَهُم – لا تعاتِبْ أصدقاءك إلاّ الكاذب منهم .

- ونحو : ما قرأتُ شيئاً إلاّ صحيفةً :

صحيفة: مستثنى بإلاّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

أو إلاّ : حرف استثناء مهمل مبني على السكون .

صحيفة : بدل بعض من كل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والجملـة السـابقة مذكور فيها المستثنى منه " شيئاً " مع وجود " ما " النافية ، لذلك كان الكلام تاماً غير موجب .

- ونحو قوله تعالى : ﴿ **وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ** ﴾ (1):

أسلوب استثناء غير موجب .

- ونحو قوله تعالى : ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ** ﴾ (2):

أسلوب استثناء ناقص منفي.

---

(1) هود: ٨١ .

(2) آل عمران: ١٤٤ .

- ونحو : ما حضَرَ إلاّ طالبٌ :

أسلوب استثناء ناقص منفي .

طالبٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الاستثناء المتصل :

هـو ما كان فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منه ، بأن يكون فرداً من أفراده أو جزءاً من أجزائه ، نحو : قرأتُ المجلات إلا مجلة واحدة :

مجلــة : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . وهو أسلوب استثناء تام موجب متصل .

- ونحو: حضرَ الطلابُ إلاّ طالباً :

أسلوب استثناء تام موجب متصل ؛ لأنّ الطالب من جنس الطلاب .

طالباً : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- ما جاء الطلاب إلاّ أحمدُ .

- ما أهمل العمالُ في مصانعهم إلاّ واحداً :

ما : حرف نفي مبني على السكون .

إلاّ: حرف استثناء مبني على السكون .

واحداً: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- ذهب الأصدقاء إلى الرحلةِ إلاّ صديقاً : " أسلوب استثناء متصل "

صـــديقاً : مســـتثنى بـــــ " إلاّ " منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو أســـلوب اســـتثناء تام متصل موجب غير منفي، والمستثنى منه مذكور ، وهو الأصدقاء الذي يعرب فاعلاً للفعل " ذَهَبَ " .

الاستثناء المنقطع :

هو ما لم يكن فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منه ، نحو :

عاد ابني من المدرسةِ إلاّ كتبه .

والانقطاع في هذا النوع من المستثنى إنّما هو انقطاع كون المستثنى بعضاً من المستـــثنى مـــنه ، أو كونه من جنسه ، وليس انقطاعاً لكل علاقة بينهما ، وإنما العلاقة شــــرط لصحة هذا النوع من الاستثناء ، وضابط هذا الاستثناء أن يصح فيه وقوع لكنْ أو لكنّ موقع أداة الاستثناء، وكلتاهما تفيد الابتداء والاستدراك .

فأمّا الثانية فتُقدَّر بدل الأداة عندما يكون المستثنى المنقطع مفرداً منصوباً ، كما في المثال السابق، وتقدير الكلام : عَادَ ابني من المدرسة لكنّ كتبَهُ لم تَعُدْ .

فسُـــمّي بذلـــك ؛ لأنّ المستثنى فيه من غير نوع الأول، فهو منقطع منه ، نحو قوله تعالى : ﴿ **مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ** ﴾ [1]:

إلاّ: حرف استثناء مبني على السكون .

اتباع: مستثنى بـــ " إلاّ " منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

والاستثناء منقطع ؛ لأنّ الظن ليس من جنس العمل .

- وقوله تعالى : ﴿ **لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ** ﴾ [2]:

من : اسم موصول بمعنى " الذي " مبني على السكون في محل نصب مستثنى بـــ " إلاّ " .

([1]) النساء: ١٥٧ .

([2]) هود: ٤٣ .

وكلمـــة " مَـــنْ " في الآية الكريمة مستثنى ، والاستثناء منقطع ؛ لأنه من غير الجـــنس ،فكلمـــة " عاصم " على وزن " فاعل " ، ومعنى " مَنْ رحم " معصوم ، أي : مـــن رحمـــة الله ســـبحانه وتعالى، والفاعل ليس من جنس المفعول، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى ﴾ [1]:

ابتغاء: مستثنى بـــ " إلاّ " منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

وابتغاء وجه الله تعالى غير النعمة ، فهو ليس من جنسها ، لذلك فالاستثناء منقطع.

– حَضَرَ القومُ إلاّ حماراً :

حماراً : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وهو أسلوب استثناء منقطع ؛ لأنّ المستثنى ليس من جنس المستثنى منه.

– دخل الضيوفُ القاعةَ إلاّ كلابَهم :

إلاّ : حرف استثناء مبني على السكون .

كلابهم : مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة .

و " هم " : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

وهذا استثناء منقطع ؛ لأنّ المستثنى ليس من جنس المستثنى منه .

---

(1) الليل: ١٩ ، ٢٠ .

ناصب الاستثناء :

للنحاة أقوال مختلفة في الناصب للمستثنى أشهرها خمسة [1]:

[١] أنّ الناصـــب هو الفعل الواقع في الكلام السابق على إلاّ بواسطتها، فيكون عمل إلاّ هـــو تعديـــة ما قبلها إلى ما بعدها كحرف الجر الذي يعدي الفعل إلى الاسم ، وهذا مذهب السيرافي .

[٢] أنّ الناصب هو " إلاّ " نفسُهَا ، وهو مذهب ابن مالك .

[٣] أنّه الفعل الواقع قبل " إلاّ " باستقلاله لا بواسطتها .

[٤] أنه فعل محذوف تدل عليه " إلاّ " ، وتقديره : أستثني .

[٥] أنّه أنْ مقدّرة بعد " إلاّ " .

أحكام المستثنى بـ " إلاّ " :

للمســـتثنى بــــ " إلاّ " ثلاث أحوال، وهي : وجوب النصب، وجواز النصب، والاتباع على البدليّة ، ووجوب الإعراب على حسب العامل قبل " إلاّ " .

حالات نصب المستثنى بـ " إلاّ " وجوباً :

يجب نصب المستثنى بـــ " إلاّ " في ثلاث مواضع :

[١] **أن يقـــع في كلامٍ تام موجب**، سواء أتأخر عن المستثنى منه أم تقدّم عليه، وسواء أكان الاستثناء متّصلاً أم منقطعاً ، نحو في الاستثناء المتصل :

خرجَ الأطباءُ إلاّ طبيبَ التخدير .   – خرج إلاّ طبيبَ التخدير الأطباءُ :

طبيبَ : مستثنى بـــ " إلاّ " منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

والمستثنى وقع داخل كلام تام موجب .

---

[1] السيوطي: همع الهوامع ، ٢٢٤/١ .

ونحو: رأيتُ الأساتذة إلاّ أستاذَ النحو :

ونحو: رأيتَ – إلاّ أستاذ النحو – الأساتذة .

ونحو: سافرتُ إلى بلاد المغرب العربي إلاّ الجزائرَ .

ونحو : سافرتُ – إلا الجزائرَ إلى بلاد المغرب .

وتقول في الاستثناء المنقطع ، مثلاً :

- حَضَرَ مراقبو الامتحان إلاّ أوراقَ الأسئلة .

- حضَرَ – إلاّ أوراقَ الأسئلة مراقبو الامتحان .

- ونحو: أجّل المديرُ الامتحانَ إلاّ تقديم الطلباتِ

- ونحو: أجل المديرَ – إلاّ تقديم الطلبات – الامتحان .

- ونحو: ينجحُ التلاميذُ إلاّ الكسولَ .

- ونحو: ينجح إلاّ الكسولَ التلاميذَ .

والمراد بالكلام التام أن يكون المستثنى منه مذكوراً في الكلام ، وبالموجب أن يكون الكلام مثبتاً غير منفي .

[٢] أن يتقدم على المستثنى منه في كلام تام غير موجب ، نحو:

- ما نجح إلاّ أخاك أحدٌ .

- ما رأيتُ إلاّ أخاكَ أحداً   – ما مررتُ إلاّ أخاكَ بأحدٍ .

- وقول الشاعر :

ومَا لِي إلاّ آلَ أحمدَ شيعة   ومَا لِيَ إلاّ مذهبَ الحقِّ مذهبُ

وإنما يجب نصب المستثنى المتقدم على المستثنى منه، سواء أكان الكلام موجباً أم غــير موجب ؛ لأنه لو لم يُنصب على الاستثناء لكان بدلاً ، والبدل تابع، والتابع لا يجوز أن يتقدم على المتبوع .

فـإن تقدّم المستثنى على صفة المستثنى منه، جازَ نصبُ المستثنى بـ " إلاّ " ، وجاز جعله بدلاً من المستثنى منه ، نحو :

ما في المدرسة أحدٌ إلاّ أخاك .

[٣] **أن يقع في كلام تام غير موجب**، ويكون الاستثناء منقطعاً ، نحو :

ما نزلَ الركابُ من الطائرةِ إلاّ الأمتعة .

ما رأيتُ الركابَ إلا الطائرة .

ما اقتربتُ من المسافرين إلاّ الحقائب .

ومنه قوله تعالى : **﴿ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾** (١).

وإنّمـا يجـب النصب في هذا الموضع على لغة أهل الحجاز ، أما التميميون فيختارون النصب ، ويُجيزون الاتباع ، نحو قول الشاعر :

وبلدةٍ ليسَ بِهَا أنيسُ إلاّ اليعافيرُ ولا العيسُ

جواز نصب المستثنى بـ " إلاّ " أو الاتباع على البدلية :

يجـوز في المستثنى النصب والاتباع على البدلية عندما يقع بعد المستثنى منه في كلام تام غير موجب، ويكون الاستثناء متصلاً، نحو :

ما عاد المسافرون إلا سعيداً أو سعيدٌ

لا تستقبل العائدينَ إلا سعيداً أو سعيدٌ .

هل عتبتُ على أحدٍ إلاّ المسيءَ أو إلاّ المسيءِ .

والاتباع أرجح، ومنه قوله تعالى : **﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾** (٢) .

---

(١) النساء: ١٥٧ .

(٢) النساء: ٦٦ .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ [1].

وقوله تعالى : ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ [2].

ونحو : ما جاءَ القومُ إلاّ علي ، وإلاّ علياً .

نحو: لا يقيمُ أحدٌ إلا سعيدٌ وإلاّ سعيداً .

وهل فَعَل هذا أحد إلاّ أنت أو إلا إياكَ .

ومــن أمــثلة البدلــية والكلام منفي قوله تعالى : ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾، وقرئ [إلا قليلاً]

وقد يكون النفي معنوياً لا بالأداة، فيجوز فيما بعد " إلاّ " الوجهان أيضاً البدلية والنصــب بــ " إلاّ " والبدلية أولى ، نحو: تبدّلت أخلاقُ القومِ إلاّ خالدٌ أو إلاّ خالداً ؛ لأنّ المعنى : لَمْ تَبْقَ أخلاقُهم على ما كانت عليه .

ونحو قول الشاعر:

وَبالصَّريمةِ مِنهُمْ مَنْزِلٌ خَلَقٌ   عَافٍ تَغَيَّرَ إلاّ النُّؤْيُ والوَتَدُ

فمعنى تغيّر: لم يبقَ على حالِه

وإنمــا جاز الوجهان في مثل ما تقدم ؛ لأنك إن راعيت جانب اللفظ نصبت ما بعــد " إلاّ " ؛ لأنّ الجملة قد استوفت جزأيها – المسند والمسند إليه – فيكون ما بعد " إلاّ " فضلة، والفضلة منصوبة .

وإن راعيت جانب المعنى رفعت ما بعدها ؛ لأن المسند إليه في الحقيقة هو ما بعد " إلاّ " ، لذلك يصح تفريغ العامل الذي قبلها له ، وتسليطه عليها ، فإن قلت:

([1]) هود: ٨١ .

([2]) الحجر: ٥٦ .

مـا جـاءَ القـومُ إلاَّ خالدٌ أو خالداً : صحّ أن تقول: ما جاءَ إلاَّ خالدٌ ، فنصبه باعتـبار أنّه عمدة في المعنى ، فهو بدل لما قبله، والمبدل منه في حكم المطروح، ألا ترى أنك إن قلت: أكرمت خالداً أباك ، صح أن تقول: أكرمتُ أباك .

أحوال خاصة في جواز نصب المستثنى بـ " إلاَّ " أو الاتباع على البدلية:

[١] يجـوز فـي نحو : ما أحدٌ يقولُ ذلك إلاّ خالدٌ ، رفع ما بعد " إلاَّ " على البدلية من أحدٍ ، وهو " الأولى " أو على البدلية من ضمير " يقول " ، ويجوز نصبه على الاستثناء ، ويجوز في نحو :

ما رأيتُ أحداً يقولُ ذلك إلاّ خالداً

نصب ما بعد "إلاَّ " على البدلية من " أحداً " ، وهي الأولى ، ونصبه بـ " إلاّ".

ويجـوز رفعـه على أنه بدل من ضمير " يقول " ، ومن مجيئه مرفوعاً على البدلية من ضمير الفعل المستتر قول الشاعر :

في لَيْلَةٍ لا نَرَى بها أحداً ... يَحكِي عَلَيْنَا إلاّ كَواكِبُهَـا

[٢] تقول : ما جاءَني من أحدٍ إلاَّ خالداً أو إلاَّ خالدٌ

فالنصـب الاسـتثناء، والرفع على البدلية من محل " أحد " ؛ لأن محله الرفع علـى الفاعلـية . ومـن : حرف جر زائد ، ولا يجوز فيه الجرّ على البدلية من لفظ المجـرور ؛ لأنّ البدل على نية تكرار العامل، وهنا لا يجوز أن تكرره، فلا يجوز أن تقول: ما جاءني من أحدٍ إلاَّ من خالد ؛ وذلك لأن " من " زائدة للتوكيد " لتأكيد النفي " ومـا بعد " إلاَّ " مثبت ؛ لأنه مستثنى من منفي ، فلا تدخل عليه " من " هذه ، لكن إن قلت : ما أخذتَ الكتابَ من أحدٍ إلاّ خالدٌ .

الجـر على البدلية من اللفظ ؛ لأنّ " من " هنا ليست زائدة ، فلو كررت العامل فقلت : ما أخذت الكتاب من أحدٍ إلاّ من خالدُ لجاز .

وكذلك تقول: ليس فلانٌ بشيء إلاّ شيئاً لا يُعبأ به " بالنصب " فقط إما على الاستثناء ، وإما على البدلية من موضع شيء .. المجرور بحرف الجر الزائد ؛ لأن موضعه النصب على أنه خبر " ليس " ، ولا تجوز البدلية بالجر ؛ لأنّ الباء هنا زائدة لتأكيد النفي، وما بعد " إلاّ " مثبت ، فلو كررت الباء مع البدل فقلت : ليس فلان بشيء إلا بشيء لا يعبأ به لم يجز ، ومن ذلك قول الشاعر :

أبَنِي لُبَيْنَى، لَستُمْ بِيَدٍ إلاّ يَدَاً لَيْسَتْ لَهَا عَضُدُ

لكن إن قلت : ما مررتُ بأحدٍ إلاّ خالدٌ ، جاز الجر على البدلية من اللفظ ؛ لأنّ الباء هنا أصلية ، فإن قلت : ما مررتُ بأحدٍ إلاّ بخالدٍ بتكريرها جاز .

[٣] علمت أنه إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه في الكلام التام المنفي ، فليس فيه إلاّ النصب على الاستثناء، نحو : ما جاءَ إلاّ خالداً أحدٌ ، غير أن الكوفيين والبغداديين يجيزون جعْلَهُ معمولاً للعامل السابق ، وجعل المستثنى منه المتأخر تابعاً له في إعرابه على أنه بدل منه ، فيجوز أن يقال: ما جاءَ إلاّ خالدٌ أحدٌ :

فـ " خالد " : فاعل لـ " جاء " . أحد : بدل من خالد .

ومن ذلك ما حكاه سيبويه عن يونس : أنه سمع قوماً يوثق بعربيتهم يقولون : ما لي إلاّ أبُوكَ نَاصِرٌ ، وعليه قول الشاعر :

لأنهم يَرْجُونَ مِنْكَ شفاعةً إذا لم يَكُنْ إلاّ النّبِيُّونَ شافعُ

وهذا من البدل المقلوب؛ لأنّك ترى أنّ التابع هنا ، وهو البدل ناصر وشافع قد كان متبوعاً – أي مبدلاً منه – وأنّ المتبوع – وهو المبدل منه : أبوك والنبيُّون – قد كان تابعاً – أي بدلاً – لأنّ الأصل : ما لي ناصر إلاّ أبوك ، إذا لم يكن شافع إلا النبيُّون.

ونظـــيره فـــي القلب ، أي: جعل التابع متبوعاً ، والمتبوع تابعاً ، كقولك : ما مـــررتُ بمـــثلك أحد ، فـــ " أحد " بدل من مثلك مجرور مثله، وقد كان "مثلك" صفة له مؤخرة عنه ؛ لأن الأصل " ما مررت بأحدٍ مثلك " .

حالات إعراب المستثنى بـ " إلاَّ " على حسب موقعه :

ويجـــب إعـــرابه علـــى حسب العامل قبل " إلاّ " عندما يُحذف المستثنى منه ، فيـــتفرغ ما قبل إلاّ للعمل في ما بعدها، ويُسمّى أسلوب الاستثناء هنا مفرّغاً، أمّا " إلاَّ " فتصبح ملغاة ولا تدل على الاستثناء إلاّ من حيث المعنى ، نحو :

– ما غاب إلاّ ثلاثة طلاب

إلاّ: حرف استثناء ملغي مبني على السكون .

ثلاثة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة . وأسلوب الاستثناء هنا مفرغاً .

– هل ينجح إلاَّ المجدون :

إلاَّ : حرف استثناء ملغي مبني على السكون .

المجدُّون : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

– ما قُرئت إلا صفحةٌ :

إلاَّ : حرف استثناء ملغي مبني على السكون .

صفحةٌ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

– ما اشتريتُ إلاّ كتاباً :

إلاَّ : حرف استثناء ملغي مبني على السكون .

كتاباً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

- ما نحن إلاّ ضيوفٌ في الدنيا :

إلاّ : حرف استثناء ملغي .

ضيوف: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

- ليس الرئيس إلاّ حكماً :

إلاّ : أداة استثناء ملغي مبني على السكون .

حكماً: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ومن التفريغ أسلوب يقوم على استعمال جملةٍ قسمية موجبة لفظاً ، منفية معنى ، يكون جوابها جملة تبدأ بفعل ماض، ولكنها تدل على المستقبل تسبقها " إلاّ " ، نحو : ناشدتُكَ اللهَ إلاّ قبلتَ الصلح – سألتُكَ باللهِ إلاّ اتبعتَ الحقَّ .

والجملـــة بعد " إلاّ " في هذا الأسلوب مؤولة بمصدر منسبك بغير سابك يُعرب على حسب ما تقتضيه الجملة الواقعة قبل " إلاّ " ، والتقدير: في المثالين :

ما ناشدتُكَ اللهَ إلاّ أن تقبلَ الصلحَ – ما سألتُكَ بالله إلاّ أن تتبعَ الحقَّ

وتأويل المصدر الأول " قبولك " ، وتأويل المصدر الثاني " اتباعك " .

أحكام المستثنيات بـ " إلاّ " المكررة :

قـــد تكـــرر إلاّ للتوكيد ، فلا تفيد استثناء جديداً ، وقد تُكرّر لغير التوكيد، فتفيد اســـتثناء جديـــداً ، والفـــرق بيـــن هذه وتلك أنّ الأولى يصح حذفها ، أمّا الثانية فلا . والمكـــررة للتوكـــيد قد تقع بعد واو العطف، فيكون ما بعد الثانية معطوفاً على ما بعد الأولى ، نحو : حُجزَ الأجانبُ إلا النساء وإلاّ الأطفال .

ونحو : ما نجح إلاّ سعيدٌ وإلا فاطمة .

وقـــد يـــتلوها اســـم مماثل لما قبلها في المعنى دون اللفظ، فيكون بدلاً منه أو عطف بيان له ، نحو : رجع المسافرون إلاّ محمداً إلاّ العربي .

- ما رجع المسافرون إلاّ محمدٌ إلا العربي - ما رجع إلاّ محمدٌ إلاّ العربي

و " إلاّ " في ذلك كله كأنها لم تكن .

إذا تكـــررت " إلاّ " للتوكـــيد ، بحيث يصح حذفها كانت زائدة لتوكيد الاستثناء غير مؤثرة فيما بعدها، نحو : ما جاءَ إلاّ أبوكَ إلاّ خالدٌ .

وقد اجتمع البدل والعطف في قول الشاعر :

مَالَكَ مِنْ شَيْخِكَ إلاّ عَمَلُهْ إلاّ رَسِيمُهُ وإلاّ رَمَلُهْ

عمله: عل: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف ، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

رســـيمه : رســـيم: بـــدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر مضاف إليه .

رملـــه : رمـــل: اســـم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

أي: إذا كُـــرِّرَتْ " إلاّ " للتوكيد أصبحت ملغاة؛ لأنّه يمكن حذفها ، وهذا متصل بأمرين :

[أ] إذا تلت واو العطف، نحو : ما جاءَ إلاّ عليٌّ وإلاّ خَالِدٌ

ما : حرف نفي مبني على السكون .

جاء: فعل ماض مبني على الفتح .

إلاّ : حرف استثناء ملغي مبني على السكون .

علي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

وإلاّ: الــواو : حرف عطف مبني على الفتح . إلاّ : حرف مبني على السكون يفيد التوكيد .

خالد: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

وقول الشاعر:

هَلْ الدَّهْرُ إلاَّ لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا وإلاَّ طُلُوعُ الشَّمْسِ ثمّ غيارُهَا

إلاّ : حرف استثناء ملغي مبني على السكون .

ليلة : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

وإلاّ : الــواو: حرف عطف مبني على الفتح ، إلاّ : حرف مبني على السكون يفيد التوكيد لا محل له من الإعراب .

طلوع : اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

[ب] إذا تلاها بدل مما قبلها ، نحو : ما جاءَ إلاَّ أخُوكَ إلاَّ عليٌّ :

إلاّ: حرف استثناء ملغي .

أخــواك: أخــو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهــو مضـــاف، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

إلاّ: حرف مبني على السكون يفيد التوكيد .

علي: بدل من مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

أمّا المكررة لغير التوكيد فحالاتها ثلاث :

الأولـــى: أن تكـــرّر في كلام تام منفي مع تقدم المستثنيات ، فتنصب كلها ، نحو : ما زارني – إلاّ لبيباً إلاّ كريماً إلاّ سميراً – الأصدقاء –

– فإن تأخرت المستثنيات نُصبت جميعاً ، وجاز في واحدٍ منها الاتباع على البدلية من المســتثنى مــنه ، نحــو : ما زارني الأصدقاء إلاّ لبيبٌ إلاّ كريماً إلاّ سميراً . واتــباع الأول أرجــح من اتباع غيره ، نحو : ما جاءَ إلاّ خالداً إلاّ سعيداً إلاّ أحمدَ أحدٌ .

– وإن تأخرت أبدلت واحداً من المستثنى منه ونصبت الباقي على الاستثناء ، والأولى إبدال الأول ونصب الباقي، نحو : ما جاءَ القومُ إلاّ خالداً إلاّ أحمدَ .

الثانــية : إن تكرر في كلام تام موجب فتنصب المستثنيات كلها، نحو : جاءَ الأصدقاءُ إلاّ لبيباً إلاّ كريماً إلاّ سميراً ، أو: يُذْكر معها المستثنى منه والكلام مثبت، ففي هذه الحالة تنصب الجمع على الاستثناء ، نحو: جاءَ القوم إلاّ سعيداً إلاّ خالداً.

الثالـــثة : إن تكــرّر فـــي كلام مفرّغ فيُشغل العامل بواحدٍ من المستثنيات ، وينصب الباقـــي، وتسليط العامل على المستثنى الأول أرجح ، نحو: ما زراني إلاّ لبيبٌ إلا كــريماً ، ونحــو : مـــا جاءَ إلاّ سعيدٌ إلاّ خالداً إلاّ أحمدَ . والأولى تسليط العـــامل علـــى الأول ونصب ماعداه ، ولك أن تنصب الأول وترفع واحداً مما بعده .

أحكام المستثنى بـ " غير – سوى " :

تُستخدم للاستثناء بمعنى " إلاّ " أداتان اسميتان هما " غير – سوى " :

غير نكرة متوغلة في الإبهام والتنكير، والأصل أن يوصف بها إما نكرة، نحو : أعطِنـــي كـــتاباً غـــيرَ هذا ، أو معرفة كالنكرة ، نحو قوله تعالى : ﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ**

المُستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ ﴾ (١) ، فإنّ موصوفها " الذين " وهم جنس لا قوم بأعيانهم .

وغــير اســم جامد ، ويوصف بها – مع ذلك – لأنها مؤولة بمشتق وهو اسم الفــاعل " مغايــر" وإضافتها إلى المعرفة كما في قوله تعالى ، وكما في المثال قبله لا تُكسبها تعريفاً .

وقــد تخرج " غير " عن الصفة وتضمن معنى إلاّ فيستثنى به اسم مجرور أبداً بإضــافتها إليه، وتعربُ هي الإعراب الذي يستحقه المستثنى بــ " إلا " في الكلام الذي وقعــتْ فــيه ، فتنصــب وجوباً على الاستثناء عندما تقع في كلام تام موجب، نحو : ابتعدت السفنُ غيرَ سفينة واحدة .

زرتُ الأصدقاء غيرَ عليّ – اعتذر المسيءُ من أخطائه غير خَطأينْ .

أجــلّ المديرُ الامتحانَ غيرَ تقديمِ الطلباتِ ، وكذلك عندما تتقدّم على المستثنى منه في كلام تام غير موجب، نحو : ما نجَحَ غيرَ عليٍّ أحدٌ .

وعــندما يكــون الاســتثناء منقطعاً في كلام تام غير موجبٍ ، نحو : ما نزلَ الركابُ من الطائرةِ غيرَ الأمتعة .

ويجــوز نصــبها، ويجوز اتباعها على البداية من المستثنى منه عندما تقع في كلامٍ تام غير موجب، نحو : ما انطفأتِ الشموع غيرُ ثلاثِ شمعات .

ما عذرتُ المقصّرين غيرَ سميرٍ – ما دنوتُ من اللوحاتِ غيرَ لوحةٍ

ويجــب إعــرابها علــى حسب حاجة الجملة عندما تقع في استثناء مفرّغ فهي فاعل، في نحو : ما نجحَ غيرُكَ .

---

(١) الفاتحة : ٦ ، ٧ .

ومفعـــول به ، في نحو : ما زرتُ غيرَ أخي ، ومجرورة بالحرف ، في نحو : لا تستعنْ بغير الله .

وقـــد تُحْمَـــل " غـــير " على " إلاّ " فيستثنى بها ، كما يستثنى بـــ " إلاّ " ، كما حُمِلَــت " إلاّ " علـــى " غير "فوصف بها ، والمستثنى بها مجروراً أبداً بالإضافة إليها، نحو : جاءَ القومُ غيرَ علي .

ومـــثلها فـــي تنكيرها وتوغّلها في الإبهام ووصف النكرة أو شبهها بها وعدم تعـــرُّفها بالإضافة مثل " سوى " ، نحو : جاءني رجلٌ سواكَ وبعضهم ينطقها سُوى – سواء كغير معنىً وإعراباً فتطبّق عليها الأحكام السابقة .

أحكام المستثنى بعدا وخلا وحاشا :

من أدوات الاستثناء " عدا – خلا – حاشا " ، وهي أفعال ماضية ضُمّنتْ معنى " إلاّ " الاستثنائية ، فاستثنى بها كما يستثنى بـــ " إلاّ " .

وينصـــب المســـتثنى بهـــا ويُجرّ فإن نصبت كانت أفعالاً جامدة بمعنى جاوز قاصرة على صيغة الماضي، ووجب أن يكون الاستثناء بها تاماً متصلاً موجباً أو غير موجب، وإن جُرّ كانت حروف جر .

وقد تقترن هذه الحروف بـــ " ما " المصدرية ، وقد لا تقترن بها .

[١] فـــإن اقترنـــت بهـــا مـــا كانت أفعالاً ماضية جامدة ، أمّا أنها أفعال فلتقدّم " ما " المصـــدرية علـــيها ، وهـــي لا توصـــل إلاّ بالأفعال ، وأما أنها جامدة فلأنها موضوعة في موضع الحرف " لا " .

والفعـــل إذا وقـــع موقـــع الحرف يصيرُ جامداً ، كما أنّ الاسم إذا وقع موقع الحرف يُبنى ، والمستثنى بهذه الأدوات المقترنة بـــ " ما " المصدرية منصوب وجوباً، نحـــو : زرتُ أصدقائي ماعدا سعيداً – أخطأ الخطباء ماحاشا علياً – حضر المدعوونَ ماخلا ثلاثةً منهم .

وقول الشاعر:

ألا كلُّ شيءٍ ما خَلا الله باطلٌ   وكُلُّ نعيمٍ لا محالة زائلُ

وتستعمل " حاشا " في ما يفيد تنزيه المستثنى عن مشاركة المستثنى منه غير أنّ اقترانها بـ " ما " المصدرية قليل ، ومنه قول الشاعر :

رأيتُ الناسَ ماحاشا قريشاً   فإنّا نحنُ أفضلُهُم فَعالا

والمستثنى بهذه الأفعال منصوب على أنه مفعول به لفعل الاستثناء، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره " هو " يعود على بعض مفهوم من الاسم السابق .

والتقدير في الأمثلة السابقة : زرتُ أصدقائي ماعدا بعضهم سعيداً أو حضرَ المدعوونَ ما خلا بعضهم ثلاثة – أخطأ الخطباءُ ما حاشا بعضَهُم علياً .

وقال الكوفيون : إنّه عائدٌ على المصدر المفهوم من الفعل السابق ، أمّا المصدر المؤول من " ما " ، والفعل جاوَزَ الذي هو بمعنى فعلِ الاستثناء ، فهو إما في محل نصب حال أو في محل نصب على الظرفية الزمانية ، والتقدير في الأمثلة السابقة : زرتُ أصدقائي مجاوزينَ سعيداً ، أو : وقت مجاوزتهم سعيداً ، ونحو : حَضَرَ المدعوونَ مجاوزين ثلاثة أو وقتَ مجاوزيهم ثلاثة ، وأخطأ الخطباءَ مجاوزين علياً ، أو وقت مجاوزتهم علياً .

[٢] وإن لم تقترن بها ما المصدرية جاز لنا أن نعتبرها أفعالاً ماضية جامدة فاعل كل منها ضميرٌ مستتر وجوباً تقديره هو يعود على بعضٍ مفهوم من الاسم السابق، والاسم المستثنى بها مفعول به منصوب بها وجملة فعل الاستثناء وفاعله في محل نصب حال أو لا محلّ لها من الإعراب على أنها استئنافية ، وجاز لنا أيضاً أن نعتبرها حروف الجر، فيكون المستثنى مجروراً بها ، ويتعلق الجار بالفعل السابق أو بما يشبهه .

فتقول في الأمثلة السابقة : زرتَ أصدقائي عدا سعيداً ، أو سعيدٍ

حَضَرَ المدعوون خلا ثلاثةً أو ثلاثةٍ – أخطأ الخطباءُ حاشا علياً أو عليّ

وقد رأى بعضهم أن " عدا – خلا – حاشا " حروف جر شبيهة بالزائدة ، فهي لا تتعلق ؛ لأنها لا توصل معنى الفعل إلى الاسم ، بل تزيله عنه ، ولأنها بمنزلة إلاّ وإلاّ غير متعلقة.

وحكم المستثنى بـ " عدا ، وخلا ، وحاشا " جواز النصب والجر ، فالنصب على أنها أفعال ماضية وما بعدها مفعول به ، والجر على أنها أحرف جر شبيهة بالزائد، مثل: جاء القومُ خلا علياً أو عليٍّ .

والنصب بـ " خلا وعدا " كثير، والجر بهما قليل والجر بـ " حاشا " كثير، والنصب بها قليل. وإذا جررت بهنّ كان الاسم بعدهن مجرور لفظاً منصوباً محلاً على الاستثناء، فإن جُعلت أفعالاً كان فاعلها ضمير مستتر يعود على المستثنى منه، وقال البعض يعود على البعض المفهوم من الاسم السابق، والتقدير: جاء القومُ خلا البعض علياً .

وقال قوم : يعود على اسم الفاعل المفهوم من الاسم السابق ، والتقدير: جاءوا خلا الجائي علياً .

وقال آخرون: يعود على مصدر الفعل المتقدم ، والتقدير: جاءوا خلا المجئ علياً ، والتزم إفراده وتذكيره لوقوع هذه الأفعال موقع الحرف؛ لأنها قد تضمنت معنى " إلاّ " فأشبهتها في الجمود وعدم التصرف والاستثناء بها ، والجملة إما حال من المستثنى منه وإما استئنافية .

ومن العلماء من جعلها أفعالاً لا فاعل لها ولا مفعول ؛ لأنها محمولة على معنى إلاّ ، فهي واقعة موقع الحرف، والحرف لا يحتاج إلى شيء من ذلك . فما بعدها منصوب على الاستثناء حملاً لهذه الأفعال على " إلاّ " .

و " حاشا " قد تكون للتنزيه دون الاستثناء ، نحو : حاشَ لله فيجر ما بعدها أو بالإضـــافة ، نحو : " حاشَ الله " ، ويجوز حذف ألفها ، ويجوز إثباتها حاشا لله ، ومتى اســـتعملت للتـــنزيه المجرّد كانت اسماً مرادفاً للتنزيه، منصوب على المفعولية المطلقة انتصـــاب المصدر الواقع بدلاً من التلفظ بفعله وهي إن لم تضف ولم تنوّن كانت مبنية لشـــبهها بـــ " حاشا " الحرفية لفظاً ومعنى، وإن أضيفت أو نونت كانت معربة لبعدها بالإضافة والتنوين من شبه الحرف؛ لأنّ الحروف لا تضاف ولا تنون .

وقـــد تكـــون فعلاً متعدياً متصرفاً ، مثل: حاشيته – أُحاشيه، بمعنى استثنيته – استثنيه .

وتأتـــي فعـــلاً مضارعاً ، فتقول: خالدٌ أفضل أقرانه ولا أُحاشي أحداً ، أي: لا أستثني .

وإن قلت : حاشاك أن تكذب، وحاشى زهيراً أن يُهمل .

وحاشـــا: فعـــل ماض بمعنى " جَانِبْ " ، وتقول أيضاً : حاشى لك أن تهمل ، فتكون اللام حرف جر زائد في المفعول به للتقوية .

أحكام المستثنى بـ " ليس ، ولا يكون " :

يســـتعمل ليس ولا يكون أداتي استثناء، وهما فعلان ناسخان جامدان ، يلزمان هـــذه الصـــورة عند استعمالها للاستثناء ، فلا يتصرفان ولا تحلّ أداة نفي غير لا قبل الفعـــل يكـــون المضـــارع الدال على الغائب دون غيره ، وهما لا يصلحان للاستثناء المـــنقطع ولا المفـــرغ، فلا يُستثنى بهما إلاّ في كلام تام متصل، سواء أكان الاستثناء موجباً أم غير موجب شأنهما في هذا شأن عدا وخلا وحاشا .

فنقول في الاستثناء التام الموجب: تعب اللاعبون ليس علياً أو لا يكون علياً .

وتقـــول في الاستثناء التام غير الموجب: ما نزل الحكّامُ ليس حكماً أو لا يكون حكماً .

والمستثنى بهما منصوب وجوباً على أنه خبر لهما ، أمّا اسم كل منهما فضمير مستتر وجوباً تقديره " هو " يعود على بعض مفهوم من كله السابق، أي: اللاعبينَ في المثال الأول، والحكام في المثال الثاني، وتقدير الكلام : تعب اللاعبون ليس – أو لا يكون – بعض اللاعبين التعبينَ علياً ، وما نَزَلَ الحُكّام ليسَ – أو لا يكونُ – بعض الحكام غير النازلين حَكَماً .

لاسيّما :

عـدّ الكوفيون وجماعة من البصريين كالأخفش وأبي حاتم والفارسيّ والنحّاس وابـن مضـاء القرطبي من أدوات الاستثناء لاسيّما ، وذلك لأنه لو قلت مثلاً : تحدّث الحاضـرونَ ولاسيما سعيد ، كان سعيدٌ مخالفاً الحاضرين في أنه أولى بالحديث منهم ، فهو مخالفهم في الحكم الذي ثبتَ لهم بطريقِ الأولوية .

والصـحيح أنّ لاسـيّما ليسـتْ من أدوات الاستثناء، فـ " سعيدُ " في المثال المذكـور مشـارك للحاضرين في الحديث ، ولا يخرجه تأكيد الحديث في حقّه عن أن يكون متحدثاً .

ومما يُبطل زعم أنها من أدوات الاستثناء دخول الواو عليها وعدم صلاحية إلا مكانهـا بخـلاف سائر الأدوات، فالمذكور بعدها ليس مستثنى ، بل منبّه على أولويته بالحكم المنسوب لما قبلها .

وقـد أوجـب بعضـهم أن تسبق لاسيّما بالواو، وجوّز آخرون حذف الواو ، والأفصـح عدم حذف لا من لاسيّما ؛ لأنّ هذا الحذف لم يُسمع إلاّ في كلام المولدين ، وقد تحذف " ما " منها بقلة .

والاسـم الواقع بعدها المنبّه على أولويته بالحكم المتقدّم إن كان نكرة جاز فيه الجرّ والرفع والنصب ، فيقال مثلاً : الكتبُ التي استعرتُها جليلة الفائدة ، ولاسيما كتابٍ في النحو ، أو : ولاسيّما كتابٌ في النحو ، والرفع أقل من الجر والنصب أقل منهما.

وإن كـــان معـــرفة جــاز فـــيها الجر والرفع دون النصب ، فيقال: استفاد من المحاضـــرةِ وجميعُ الطلابِ ولاسيّما وليدِ ، أو : ولاسيّما وليدٌ ، فإنْ جُرَّ وكان نكرة أو معرفة فجرُّهُ بالإضافة إلى سيّ التي هي اسم لا المنصوب ؛ لأنه مضاف و "ما " زائدة و خـــبر " لا " محذوف تقديره موجود ، وإن رُفِعَ وكان نكرة أو معرفة فرفعُهُ على أنه خـــبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره " هو " ، وما قبله اسم موصول مبني على السكون فـــي محـــل جر بالإضافة إلى " سي " ، وجملة المبتدأ المحذوف وخبره المذكور صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب .

وخـــبر " لا " محـــذوف تقديره " موجود " ، وتقدير الكلام في المثالين السابقين الكتـــبُ التـــي اســـتعرتُها جليلة الفائدة ولا مثل الذي هو كتابٌ في النحو، واستفاد من المحاضرةِ جميع الطلاب ولا مثل الذي هو وليد .

وإن نُصِـــبَ وكـــان نكـــرة فنصبُهُ على التمييز لـــ " سيّ " وما قبله زائدة ، و "ســـيّ" قـــبل مـــا اســـمُ لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب وخبر " لا " محذوف تقديره " موجود " .

وقـــد تُستعمل لاسيّما بمعنى المصدر خصوصاً فيؤتى بعدها بحال مفردة ، نحو : أحبُّ القهوةَ ولاسيّما مُرَّةً .

أو حال جملة ، نحو : أحبُّ القهوةَ ولاسيما إن كانت مُرَّةً .

ويقال في إعراب " لاسيّما " في هذه الأمثلة :

لا : نافية للجنس . سيّ: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب .

ما :كافة ولا تحتاج " لا " هنا إلى خبر . .

" مُـــرّةً " في المثال الأول: حال من مفعول الفعل المقدّر، والتقدير: أحبُّ القهوةَ وإن كانت مُرّة أخصُّها بزيادة المحبة .

وقـــد يلي " لاسيما " ظرف ، نحو: استمع إلى الموسيقى ولاسيّما صباحاً ، أو : ولاسيّما إذا حلّ الصباح .

أخوات " لاسيَّما " :

لـــ " لاسيّما " أخوات بمعناها منهنّ لا مثل ما ، لا سوى ما ، وهما تشاركانها في الأحكام المتعلقة بها ، ومنهن : لا تَرَ ما – لو تَرَما ، نحو : ضَحَك الأصدقاءُ لا تَرَ ما سعيدٌ – ضحكوا لوْ تَرَ ما سعيدٌ .

وهمـــا وإن اتفقتا مع " لاسيما " في المعنى تخالفانها في الأحكام؛ لأنّ تَرَ فعل ، فـــلا يمكـــن أن تكـــونَ ما بعده زائدةً ، وأن يجرّ الاسم بعدها بالإضافة ؛ لأنّ الفعل لا يضـــاف ، فتعيّـــن أن تكون ما اسم موصول وهي مفعول " تَرَ " ، وأمّا فاعله فضمير مســـتتر ، وأمّا سعيدٌ فخبر لمبتدأ محذوف، والجملة صلة الموصول لا محلّ لها ، وتَرَ بعـــد " لا " مجزوم بها وهي ناهية أو غير مجزوم ، وهي نافية وحذفت ألفه شذوذاً أو للتركيب ، وكذلك بعد لو .

والتقدير في المثالين السابقين : ضَحَكَ الأصدقاءُ لا تُبر أيُّها المخاطبُ الشخص الـــذي هو سعيد فإنه هو في الضحك أولى به منهم، وضحكوا لو تُبصرُ الذي هو سعيدٌ لرأيتَهُ أولى بالضحك منهم [١] .

وعـــدّ البغداديون والكوفيون من ألفاظ الاستثناء " بَلْهَ " بمعنى " لاسيَّمَا " ، نحو : أحـــبُّ النـــثر بَلْـــهَ الشـــعرَ ، أي: أنّ حب الشعر يزيد على حب النثر ، وأنكر ذلك البصريون .

ويجـــوز في الاسم الواقع بعدها الجر والنصب والرفع، فالجر على أنه مضاف إلـــيه ، فـــتكون اسماً بمعنى غير منصوباً على الاستثناء المنقطع ، وقال بعضهم : هي مصدر لم ينطق له بفعل مضاف إلى ما بعده .

والنصـــب على أنه مفعول ، و " بَلْه " مصدر وضع موضع الفعل بمعنى تركاً أو اســـم فعـــل أمر بمعنى " دَعْ " ، والرفع على أنه مبتدأ ، و " بَلْه " الخبر ، وفي هاء

---

(١) السيوطي : همع الهوامع ١/٢٣٥ .

"بَلْـــه " لغتان: الفتح بناءٌ ، والكسر على أصل التقاء الساكنين إلاّ على المصدرية فالفتح إعراب.

ولو أراد الاستثناء لنصب ما بعد " إلاّ " ؛ لأنه في كلام تام موجب ، وقد يصحّ الاســتثناء كهــذا الحديــث ، وقد لا يصح فيتعيّن أن يكون " إلاّ " بمعنى غير ، كقوله تعـــالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [1]، فــ " إلاّ " وما بعدها صفة لآلهة؛ لأنّ المراد من الآية نفي الآلهة المتعددة وإثبات الإله الواحد الفرد . ولا يصد الاستثناء بالنصــب ؛ لأنّ المعــنى حينئذٍ يكون : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهَ لَفَسَدَتَا﴾ . وذلك يقتضي أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا ، وهذا ظاهر الفساد ، وهذا كما تقول : " لــو جاءَ القوم إلاّ خالداً لأخفقوا ،أي: فهم لم يخفقوا ؛ لأنّ بينهم خالداً ، ونظير الآية – في عدم جواز الاستثناء – أن تقول: لو كان معي دراهمُ إلاّ هذا الدرهم .

فـــإن قلت : إلاّ هذا الدرهم بالنصب كان المعنى: لو كان معي دراهمُ فيها هذا الدرهمُ لبذلتها ، فينتج أنك لم تبذلها لوجود هذا الدرهم بينها وهذا غير المراد.

ولا يصـــح أيضـــاً أن يُعرب لفظ الجلالة بدلاً من آلهة ولا هذا الدرهم بدلاً من دراهــم ؛ لأنــــه حيث لا يصح الاستثناء لا تصحُّ البدلية ، ثم أن الكلام مثبت فلا تجوز البدلـــية، ولو صحّ الاستثناء لما علمت من أنّ النصب واجب في الكلام التام الموجب، وأيضــاً : لو جعلتَهُ بدلاً لكان التقدير " لو كان فيهما إلاّ اللهُ لفسدتا ؛ لأنّ البدل على نيّة طرح المُبدل منه ، كما هو معلوم ، ولعدم صحة الاستثناء هنا وعدم جواز البدلية تعيّن أن تكـــون " إلاّ " بمعــنى غـــير ، وممـــا جاءت فيه " إلاّ " بمعنى غير مع عدم تعذُّر الاستثناء معنى قول الشاعر:

وكل أخٍ مُفارِقُهُ أخوه   لعَمْرُ أبيكَ إلاّ الفَرقَدَانِ

أي : كلّ أخٍ ، غير الفرقدين مفارقُهُ أخوه ، ولو قال: " كل أخٍ مفارقُهُ أخوه إلاّ الفرقدين " لصحّ .

---

[1] الأنبياء: ٢٢ .

واعلـــم أنّ الوصـــف هو " إلاّ " وما بعدها معاً لا " إلاّ" وحدها ولا ما بعدها وحـــده مع بقائها على حرفيته، كما يوصف بالجار والمجرور مع بقاء حرف الجر على حرفيته ، والإعراب يكون لما بعدها .

ومـــن العلمـــاء من يجعلها اسماً مبنياً بمعنى " غير " ، ويجعل إعرابها المحلّى ظاهراً فيما بعدها والجمهور على الأول وهو الأولى .

استعمال " بَيْدَ " :

" بَيْدَ " اسم بمعنى " غير " ملازم للإضافة دائماً على المصدر المؤول من " أن " واسمها وخبرها ، كما أنّه ملازم للنصب دائماً على أنه حال أو مستثنى، نحو : فلانٌ كثيرَ المالِ بَيْدَ أنه بَخيل :

بيد: اسم منصوب على الاستثناء ، أو على أنه حال وعلامة نصبه الفتحة.

أنّـــه : أنْ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح : الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم " أن " .

بخيل: خبر " أن " مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و " أنّ " واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر مضاف إليه .

وتكون " بَيْدَ" بمعنى " من أجل " ، ومنه قول الرسول ﷺ : " أنَا أفْصَحُ العربِ، بيْدَ أنّي من قريش ونشأت في بني سعد " .

فتستعمل " بيد " استعمال " غير" بشرط أن يكون الاستثناء منقطعاً، وبشرط أن تكـــون مضـــافة إلى مصدر مؤول من أنّ ومعموليها ، مثل: زيدٌ ذكي بَيْدَ أنّه مهمل .

زيد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ذكي: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

بَيْدَ: مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة .

أن: حــرف توكـيد ونصــب. الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم " أن " .

مهمل: خبر أن مرفوع بالضمة، والمصدر المؤول من أنّ ومعموليها في محل جر مضاف إليه .

تقديم المستثنى بـ " إلاّ " على المستثنى منه :

ويستلزم هذا التقديم النصب مطلقاً، نحو قول الشاعر:

فَمَا لِي إلاّ آل أحْمَدَ شِيعَةٌ　　　ومَا لِي إلاّ مَذْهبَ الحقِّ مَذْهَبُ

آل : مستثنى بـــ " إلاّ " منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

مذهب : مستثنى بـــ " إلاّ " منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

وأصل ترتيب الكلام: ومَا لي شيعةٌ إلاّ آل أحمد، ومال لي مذهبٌ إلا مذهب الحق.

فـــإذا تقـــدّم المستثنى على المستثنى منه، فإمّا أن يكون الكلام موجب أو غير موجب، فإن كان الكلام موجبا وجَبَ نصب المستثنى ، نحو :

قَامَ إلاّ زيداً القومُ :

زيداً: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وإن كان غير موجب ، فالمختار نصبه ، نحو :

فَمَا لِي إلاّ آلَ أحْمَدَ شيعةٌ　　　وما لِي إلاّ مَذْهَبَ الحقِّ مَذْهَبُ

فـــ " آل أحمد " ، مذهب الحقّ كلاهما مستثنى تقدم على المستثنى منه " شيعة" ، و " مذهـــب " ونصـــب المستثنى في الموضعين ، وهذا هو المختار وإن كان الكلام غـــير موجـــب، قال سيبويه : حدّثني يونس أنّ قوماً يوثق بعربيتهم يقولون: ما لي إلاّ

أخـــوك ناصـــرٌ ، فـــ " أخوك " مستثنى مقدم على المستثنى منه " ناصر " ، وقد جاء مرفوعاً والمختار فيه النصب .

لَمّـــا بمعـــنى إلاَّ : قد تأتي لمّا بمعنى إلاّ في قليل من كلام العرب، وينبغي ألاّ يُتّســـع فيها ، بل يُقتصر على التركيب الذي وقع في كلامهم ، نحو قوله تعالى : ﴿ **إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ** ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ **وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ**﴾[2] ، في قراءة من شدّد الميم ، فإن نافية ولمّا بمعنى إلاّ .

ولمّـــا هـــذه تدخل على جملة اسمية كما سبق، أو على جملة فعلية فعلها ماض لفظـــاً مستقبل معنى، نحو : نشدتُكَ اللهَ لمّا أعنتَ الملهوف، أي : إلاّ أغثته ، والتقدير: مـــا نشدتُكَ اللهَ إلاّ أن تغيثهُ ، وقد يُحذف فعل الجملة القسمية ، فيقال : باللهِ لمّا صنعتَ كذا ، أي: سألتُكَ أو نشدتك باللهِ إلاّ صنعْتَ .

إلاّ بمعنى غير: إلاّ في الأصل أداة استثناء .

غـــير فـــي الأصل صفة، وقد تُحمل إحداهما على الأخرى ، فيُستثنى بـــ"غير" ويوصف بـــ " إلاّ " فتكون اسماً .

وشـــرط الموصـــوف بـــ " إلاّ " أن يكون جمعاً مُنكراً ، نحو: زراني أصدقاءُ مصريون إلاّ على ، أو شبه جمع نكرة، نحو : ما زارني أحدٌ إلاّ عليٌّ .

وقـــد يصـــح الاستثناء في هذا الأسلوب إن أراده المتكلم ، وقد لا يصح كما لو قلـــت: حَضَـــرَا احـــتفالَ عيد المعلّم طلابٌ كثيرون إلاّ المعلمون ، فيتعيّن أن تكون إلاّ بمعنى غير لئلا يفسد المعنى .

---

(1) الطارق: ٤ .

(2) يس: ٣٢ .

وممـا لا يصـح فـيه الاسـتثناء قوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَـدَتَا ﴾ [1]. ولا تجوز البدلية في هذا الموضع ؛ لأنّ من المعلوم أنّ البدلية لا تجوز ، حيث لا يجوز الاستثناء .

فـإن كانت إلاّ بمعنى " غير " وقعت هي وما بعدها صفة لما قبلها، وذلك حيث لا يـراد بهـا الاستثناء ، وإنما يراد بها وصف ما قبلها بما يُغاير ما بعدها، ومن ذلك قـول الرسـول ﷺ : " الـناسُ هَلْكَـى إلاّ العـالمون، والعالمون هلكى إلاّ العاملون، والعـاملون هلكـى إلاّ المخلصون ، أي: الناسُ غيرُ العالمينَ هلكى ، والعالمون غيرُ العاملين هلكى ، والعاملون غيرُ المخلصين هلكى " .

الصور المستعملة – وصفياً – لأسلوب الاستثناء :

[١] الفعـل مـاض موجب، والفاعل ضمير متصل " المستثنى منه " ، ثم الأداة "إلاّ" ، فالمستثنى : اسم منصوب من جنس ما قبله متصل، نحو قوله تعالى:﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ ﴾ [2].

[٢] الفعـل مـاض موجب، والفاعل ضمير متصل " المستثنى منه " ، ثم الأداة " إلاّ " فالمستثنى اسم مرفوع في قراءة على بعض لهجات العرب، وهو من جنس ما قبله متصل، نحو قوله تعالى في قراءة الرفع " فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلٌ " [3].

[٣] الفعـل مـاض موجـب، والفاعل ضمير مستتر، فالمفعول " المستثنى منه " عدد مختص بالإضافة، ثم الأداة " إلاّ " فالمستثنى : اسم عدد منصوب من جنس ما قبله متصل، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً ﴾ [4].

([1]) الأنبياء: ٢٢ .

([2]) البقرة: ٢٤٩ .

([3]) البقرة: ٢٤٩ .

([4]) العنكبوت : ١٤ .

[٤] الفعـــل ماض موجب، والفاعل ضمير متصل " المستثنى منه " ، ثم أداة الاستثناء ، فالمســـتثنى : اسم منصوب ليس من جنس المستثنى منه " منقطع " ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ ﴾ (١).

[٥] الفعـــل مضـــارع منفي، والفاعل ضمير متصل، ثم جار ومجرور ، فالمستثنى منه نكرة ، فالأداة " إلاّ " بعدها المستثنى اسم منصوب ليس من جنس المستثنى منه منقطع ، نحو قوله تعالى : ﴿ لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلاَّ سَلاماً ﴾ (٢) .

[٦] الفعـــل مـــاض منفي، والفاعل ضمير متصل " المستثنى منه " ، ثم الأداة " إلاّ " ، فالمســـتثنى اســـم مرفوع من جنس ما قبله في القراءة الشائعة على البدل مما استثنى منه ، نحو قوله تعالى : ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ (٣).

[٧] وجاز النصب أيضاً في قراءة ابن عامر على الاستثناء " مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ ".

[٨] الفعـــل مضارع مسبوق بشبه نفي " استفهام إنكاري " ، والفاعل مستثنى يدل على المستثنى منه ، ثم الأداة " إلاّ " ، فالمستثنى اسم مرفوع جوازاً على البدلية من المستثنى منه ، والمستثنى من النوع المتصل ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ ﴾ (٤).

[٩] الفعـــل مضـــارع مسبوق بشبه نفي " نهي " ، والفاعل : ضمير متصل وليس في التركيب مستثنى منه، ثم الأداة " إلاّ " ، وهي ملغاة نحوياً تفيد الحصر البلاغي وما بعدها مفعول به حسب موقعه في التركيب، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الحَقَّ ﴾ (٥).

---

(١) البقرة: ٣٤ .

(٢) مريم : ٦٢ .

(٣) النساء: ٦٦ .

(٤) الحجر: ٥٦ .

(٥) النساء: ١٧١ .

[١٠] الفعــل مضارع منفي بعده المفعول به وليس في التركيب مستثنى منه ، ثم الأداة "إلاّ" الملغــاة نحوياً ، وهي تفيد الحصر البلاغي وما بعدها فاعل حسب موقعه في التركيب ، نحو قوله تعالى : ﴿ **مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ** ﴾ [١].

[١١] بدئ التركيب بنفي فشبه جملة تعرب: خبراً مقدماً بعده الأداة " إلاّ " الملغاة نحوياً وهي تفيد الحصر البلاغي وما بعدها مبتدأ مؤخر " حسب موقعه في التركيب"، حيث لا يوجد في التركيب مستثنى منه ، نحو قوله تعالى : ﴿ **مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ** ﴾ [٢].

[١٢] بدئ التركيب بنفي قاسم علم يعرب : مبتدأ بعده الأداة " إلاَّ " الملغاة نحوياً، وهي تفــيد الحصــر البلاغــي وما بعدها: خبر حسب موقعه من التركيب، حيث لا يوجد في التركيب مستثنى منه، نحو قوله تعالى:﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ** ﴾ [٣].

[١٣] الفعل مضارع مؤكد باللام والنون الشديدة " مثبت " ، والفاعل محذوف والتركيب مفــرغ من المستثنى منه ، ثم الأداة " إلاّ " ملغاة نحوياً ، وتفيد الحصر بلاغياً وما بعدها مصدر مؤول يعرب حالاً ﴿ **لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ أَن يُحَاطَ بِكُمْ** ﴾ [٤].

[١٤] الفعــل مــاض مثبت ، والفاعل ضمير متصل ، فالمفعول الأول والتركيب مفرغ مــن المســتثنى مــنه ، ثم الأداة " إلاّ " ملغاة نحوياً، وتفيد الحصر بلاغياً وما بعدها : مصدر مؤول يعرب مفعولاً ثانياً ، نحو قول الشاعر :

فلو كانت العنقاء منك تطير بي ... لخلتك إلاّ أن تصدَّ تراني

---

(١) الكهف: ٢٢ .

(٢) المائدة: ٩٩ .

(٣) آل عمران: ١٤٤ .

(٤) يوسف: ٦٦ .

[١٥] الفعـل مضارع مسبوق بنفي بعده المفعول ضمير متصل ، والفاعل مجرور لفظاً بمـن الـزائدة ، والتركيـب مفرغ من المستثنى منه، ثم الأداة " إلاّ " للحصر البلاغي بعدها فعل ماض " ناقص " ومعمولاه ويعرب صفة للفاعل ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ (١).

[١٦] يـبدأ التركيـب بمبـتدأ بعد " إن " وخبرها جملة فعلية [فعل ، ونائب فاعل]، ثم المسـتثنى مـنه ، ثـم الأداة " إلاّ " للاستثناء وما بعدها مستثنى منصوب، ثم تكررت " إلاّ " وما بعد الثانية مستثنى منصوب كذلك، فهو استثناء من استثناء ، نحـو قولـه تعالى : ﴿ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ إِلاَّ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ (٢).

[١٧] الفعـل ماض ، والفاعل ظاهر ، والأداة الأولى " إلاّ " عاملة ، والمستثنى بعدها، ثـم واو العطف، فالأداة الأخرى " إلاّ " ملغاة ، وتعرب توكيداً لفظياً وما بعدها معطوف منصوب على المستثنى قبله ، نحو : نضجت ثمارَ الحديقةَ إلاّ الخوخ وإلاّ المشمش .

[١٨] الفعـل مـاض، والفـاعل ظاهـر والأداة الأولى " إلاّ " عاملة وبعدها المستثنى منصـوب، ثم الأداة الأخرى ملغاة للتوكيد اللفظي، وما بعدها بدل من المستثنى الأول، نحو : تفتحت أزهارَ الحديقةَ إلاّ وردتين إلاّ أكمامها .

[١٩] الفعـل مـاض منفـي بعـده المفعول، ثم الأداة الأولى " إلاّ " غير عاملة لتفرغ التركيب عن المستثنى منه ، وما بعدها فاعل، ثم الأداة الثانية ، فالمستثنى اسم منصوب وبعده الثالثة ، فالمستثنى اسم منصوب، نحو : ما حضر الصلاة معنا إلاّ أشرفُ إلاّ عصاماً إلا أسامةَ .

---

(١) الحجر: ١١ .

(٢) الحجر: ٥٨ – ٦٠ .

[٢٠] الفعــل مضـــارع منفي، والفاعل ظاهر تعلّق به جار ومجرور " مستثنى منه " ، وأداة الاســتثناء " غــيرَ " محــتملة النصب على الاستثناء في قراءة ، بعدها المستثنى مضاف إليه مجرور من جنس المستثنى منه، نحو قوله تعالى : ﴿ **لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ** ﴾ [١].

[٢١] ونفــس الشــاهد يرفع غير على البدلية من المستثنى منه ؛ لأنه استثناء تام منفي متصل ، نحو ﴿ **لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ** ﴾ [٢].

[٢٢] مبــتدأ نكــرة وصف سبقه استفهام مجرور لفظاً بعده أداة الاستثناء غير مرفوعة علــى الوصفية ممّا قبلها والمستثنى مجرور بالإضافة وبعده جملة الخبر، نحو قوله تعالى : ﴿ **هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم** ﴾ [٣].

[٢٣] مــا نافية وشبه الجملة خبر مقدم وحرف الجر الزائد ، ثم الاسم المؤخر المرفوع محــلاً، ثم أداة الاستثناء منصوبة في قراءة ، فالضمير مستثنى مضاف إليه " والمستثنى منه غير مذكور، نحو قوله تعالى : ﴿ **مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ** ﴾ [٤].

[٢٤] فعل مثبت بعده الفاعل " المستثنى منه " وأداة الاستثناء تسوى منصوبة مضافة ، والمستثنى مضاف إليه ، نحو : حَضَرَ الضيوفُ سوى سعيدٍ .

[٢٥] أداة استفتاح ومبتدأ وخبره محذوف والأداة ما خلا والمستثنى منصوب وجوباً ثم خبر المبتدأ ، نحو :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل　　　　وكلُّ نعيمٍ لا مَحَالَة زائلٌ

[٢٦] فعل موجب وفاعل والمفعول " المستثنى منه " ، ثم أداة الاستثناء " خلا – عدا – حاشا " ، ثم المستثنى منصوباً أو مجروراً ، نحو : قدّرتُ الرجال عدا المقصرَ أو المقصرِ .

---

(١) النساء: ٩٥ .

(٢) النساء: ٩٥ .

(٣) فاطر: ٣ .

(٤) الأعراف: ٥٩ .

الشواهد

١- قول الشاعر :

فَمَا لِي إلاّ آلَ أحمَدَ شِيعةٌ ... وما لي إلاّ مَذْهَبِ الحَقّ مَذْهَبُ

الشـاهد قولـه : " إلاّ آل أحمد " ، وقوله : " إلاّ مذهب الحق " ، حيث نصب المسـتثنى بـ " إلاّ " في الموضعين ؛ لأنه متقدم على المستثنى منه ، والكلام منفي وهو المختار .

٢ - قول الشاعر:

فإنّهم يرجون منه شفاعة ... إذا لَمْ يَكُنْ إلاّ النبيُّونَ شافِعُ

الشاهد : قوله " إلاّ النبيُّون " ، حيث رفع المستثنى مع تقدمه على المستثنى منه ، والكـلام منفـي والرفع في مثل ذلك غير المختار ، وإنّما المختار نصبه هذا هو الظاهر ، وقد خرّجه بعض النحاة على غير ظاهره ليطابق المختار عندهم فذهبوا إلى أنّ قوله " النبيُّون " معمول لما قبل إلاّ ، أي: أنّه فاعل يكن، فيكون الكلام استثنى مع مفرعاً، أي: لم يذكر فيه المستثنى منه .

٣- قول الشاعر :

هَل الدَّهْرُ إلاّ لَيْلَةٌ ونَهَارُهَا ... وإلاّ طُلُوع الشمسِ ثمّ غِيَارُهَا

الشـاهد قولـه " إلاّ طلوع الشمس " ، حيث تكررت " إلاّ " ولم تفد غير مجرد التوكيد ، فألغيت وعطف ما بعدها على ما قبلها .

٤- قول الشاعر :

مَالَكَ من شيخِكَ إلاّ عَمَلُهْ ... إلا رَسِيمُـه وإلاّ رَمَلُــهْ

الشـاهد قولـه " إلاّ رسـيمة وإلا رملـه " ، حيث تكررت " إلاّ " في البدل والعطف، ولم تفد غير مجرد التوكيد وقد ألغيت .

٥- قول الشاعر :

وَلا ينطق الفحشاءَ منْ كان منِهُمُ   إذا جَلسُوا منّا ولا مِنْ سَوائِنَا

الشـــاهد : " مـــن سوائنا " ، حيث خرجت فيه سواء عن الظرفية ، واستعملت مجرورة بمن متأثرة به ، وهو عند سيبويه وأتباعه من ضرورات الشعر .

٦- قول الشاعر :

وَإذا تُبَاعُ كَرِيمَـــةٌ أوْ تُشْتَـــرى   فَسِوَاك بائِعُهَا وأنت المشترى

الشـــاهد قوله " فسواك " ، فإنّ " سوى " قد خرجت عن الظرفية ووقعت مبتدأ متأثر بالعامل ، وهذا العامل معنوي، وهو الابتداء وهو يرد على ما ذهب إليه سيبويه والجمهور من أنّ " سوى " لا تخرج عن النصب على الظرفية .

٧- قول الشاعر :

وَلَـــمْ يَـــبْقَ سِـــوَى العُدْوانِ   دُنـــاهُمْ كَـــمَـــا دَانُـــــوا

الشاهد " سوى العدوان " ، حيث وقعت " سوى " فاعلاً وخرجت عن الظرفية.

٨- قول الشاعر :

لَدَيْكَ كَفِيلٌ بالمُنَـــى لمؤمّـــل   وإنّ سِوَاكَ مَنْ يُؤمِّلُهُ شَقَى

الشاهد " وإن سواك " ، حيث فارقت " سوى " الظرفية ، ووقعت اسماً لـــ "إن" فتأثرت بالعامل الذي هو إن المؤكدة .

٩- قول الشاعر :

خَلا الله لا أرْجُو سِوَاكَ ، وإنّما   أعُدُّ عِيَالي شعبة مِنْ عِيَالِكَا

الشـــاهد : " خلا الله " ، حيث قدّم الاستثناء فجعله أول الكلام قبل المستثنى منه وقـــبل العـــامل فيه، وذلك جائز عند الكوفيين، نصّ عليه الكسائي، وإليه ذهب

أبـــو إسحاق الزجاج ، وذهب البصريون إلى أنّ ذلك لا يجوز، وأجاز الفريقان جميعاً تقديم المستثنى على المستثنى منه ، بشرط أن يتقدم العامل في المستثنى منه أو بعض جملة المستثنى منه .

وفي قوله " لا أرجو سواك " شاهد ، حيث أن " سوى " قد تفارق النصب .

١٠- قول الشاعر :

حاشا قُريشاً فـــإنّ اللهَ فضلّهُم   علـــى البَريَّةِ بالإسلامِ والدِّين

الشاهد: قوله "حاشا قريشاً" ، حيث استعمل " حاشا " فعلاً ونصب به ما بعده.

١١- قول الشاعر:

رأيتُ الناسَ مَا حاشا قُريشـــاً   فإنّـــا نَحْنُ أفضـــلُهم فعـــالا

الشـــاهد قوـــله " ما حاشا قريشاً " ، حيث دخلت " ما " المصدرية على حاشا ، وذلك قليل والأكثر أن تتجرد منها .

١٢- قول الشاعر :

تَرَكْنَا في الحَضيض بَنَاتِ عُوجٍ   عَواكِفَ قدْ خَضَعْنَ إلى النسور

أبجنـــاحيهـــم قتـــلاً وأســــراً   عدا الشمطاء والطفل الصغير

الشاهد قوله "عدا الشمطاء"، حيث استعمل " عدا " حرف جر فجر الشمطاء به.

تطبيقات

- قول الشاعر:

قد يهونُ العمرُ إلاَّ ساعةً   وتهونُ الأرضُ إلاَّ موضعاً

ساعةً – موضعاً : كلاهما مستثنى بـــ " إلاَّ " منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- قول الشاعر:

لا يكتمُ السرَّ إلا كلُّ ذي شرفٍ   والسرُّ عند كرامِ النّاسِ مكتومُ

كـــل: فـــاعل مـــرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وفعله " يكتم " و " إلاَّ " حرف استثناء ملغي مبني على السكون .

- قوله تعالى : ﴿ لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلاَّ سَلاماً ﴾ [١] .

سلاماً : منصوبة على الاستثناء المنقطع وعلامة نصبها الفتحة؛ لأنّ " سلاماً " ليس من جنس اللغو الذي هو القبيح من الكلام والردئ .

- ونحو قوله تعالى : ﴿ لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلاَ تَأْثِيماً إِلاَّ قِيلاً سَلاماً سَلاماً ﴾ [٢].

- وقوله تعالى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ ﴾ [٣].

إلاَّ : حرف استثناء ملغي مبني على السكون .

الإحسان: خبر للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

- قول الشاعر :

بَصُرْتَ بالراحةِ العُظْمَى فلم تَرَها   تُنال إلاَّ على جسرٍ من التّعبِ

---

(١) مريم: ٦٢ .

(٢) الواقعة: ٢٥ ، ٢٦ .

(٣) الرحمن: ٦٠ .

إلاّ: حرف استثناء ملغي مبني على السكون ، والجار والمجرور " على جسر " الواقع بعدها متعلق بالفعل تنال .

- قول الشاعر :

وافيتُ منزلَه فلم أرَ صاحباً إلاّ تلقاني بوجهٍ ضاحكِ

إلاّ: حرف استثناء ملغي مبني على السكون .

تلقاني: تلقّى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر صاحباً . والنون في " تلقاني " للوقاية حرف مبني على الكسر، والياء ضمير في محل نصب مفعول به .

- قول الشاعر :

لَمْ يَضْحَكْ الوردُ إلاّ حِيْن أعجبه حسنُ الرياضِ وصوت الطائر الغَرِدِ

إلاّ: حرف استثناء ملغي مبني على السكون ، لذلك الظرف " حين " منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو متعلق بالفعل " يضحك " .

- قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ .

غير: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة ، والموصوف الاسم الموصول "الذين" .

- قول الشاعر:

وهَلْ ينفعُ الفِتيانَ حسنُ وجوههم إذا كانتْ الأعمالُ غيرَ حسان

غير: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

– قول الشاعر:

وغيرُ تقيّ يَأمُرُ النّاسَ بالتقي   طبيبٌ يداوِي والطبيبُ مريضُ

غير: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

– قول الشاعر :

أأتركُ ليلى ليس بيني وبينها   سوى ليلةٍ ؟ إنّي إذاً لصبــورُ

سوى: اسم ليس مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

– وقول الشاعر:

وَإذ تُباع كريمة أو تشتري   فسِوَاك بائعها وأنتَ المشترى

ســواك : " ســوى " مبــتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لتعذر وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

– قول الرسول ﷺ : " يُطْبَعُ المؤمنُ على كل خُلق ليس الخيانة والكذب " :

الخــيانة : خــبر " لــيس " منصــوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهذا الخبر هو المستثنى بـــ " ليس " ؛ لأنها من أخوات كان .

– قوله تعالى : ﴿ **لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلاَّ سَلاماً** ﴾ [1]:

لا : نافية . يسمعون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، وواو الجماعة فاعل ضمير متصل في محل رفع .

فيها: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل " يسمعون " .

لغواً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

---

(1) مريم: ٦٢ .

إلاّ: أداة استثناء لإخراج ما بعدها من حكم ما قبلها ، والاستثناء هنا يفيد الاستدراك.

– قوله تعالى : ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ إِلاَّ مَن تَوَلَّى وكَفَرَ ﴾ [1]:

إلاّ: أداة استثناء " من تولى " في موضع نصب ؛ لأنه استثناء من غير الجنس ، وقيل : هو استثناء من الجنس وتقديره " إنّما أنت مذكر الناس إلاّ من تولى وكفر " .

الشاهد : " من تولى " استثناء منقطع ؛ لأنه من غير الجنس .

– قوله تعالى : ﴿ فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلاَّ إِبْلِيسَ ﴾ [2] :

إلاّ: أداة استثناء .

إبليس: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، والمستثنى واجب النصب ؛ لأنه تام موجب وهو مستثنى منقطع ؛ لأن إبليس ليس من جنس الملائكة.

– قول الشاعر:

وبالصّريمة منْهُم منزلٌ خَلَقٌ عافٍ تغيّر إلاّ النؤى والوَتدُ

النوى : بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والمبدل منه الضمير المستتر في تغيّر وهو ضمير الفاعل .

– قول الشاعر :

حَاشَا قريشاً فإنّ اللهَ فضّلَهم على البَريّة بالإسلامِ والدين

استعمل الشاعر هنا "حاشا" فعلاً ونصب "قريشاً" على أنه مفعول به منصوب.

([1]) الغاشية: ٢١، ٢٣ .

([2]) الحجر: ٣٠، ٣١ .

- قول الشاعر:

خلا الله لا أرجُو سواكَ وإنَّمَا أعُدُّ عِيَالي شُعبةً من عِيالِكَا

استعمل الشاعر " خلا " هنا حرف جر، وجر لفظ الجلالة على أنّه اسم مجرور وعلامة جره الكسرة .

- حَضَرَ الطلاب غيرَ زيد :

غيرَ : مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة .

زيد : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

- ما حَضَرَ الطلاب غيرُ " سوى " زيدٍ :

غيرَ: مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة.

غيرُ : بدل بعض من كل مرفوع بالضمة .

سوى: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

- ما رأيتُ الطلابَ غيرَ زيدٍ :

غير: مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة . أو بدل بعض من كل منصوب بالفتحة الظاهرة .

- ما حَضَرَ غيرُ زيد :

غيرُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- ما رأيتُ غيرَ زيدٍ :

غيرَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

– مـــا قـــامَ إلاّ زيدٌ : أسلوب استثناء ناقص منفي ، يعرب المستثنى على حسب موقعه في الجملة.

زيدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

– ما رأيتُ إلاّ زيداً :

زيداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يعرب المستثنى على حسب موقعه في الجملة؛ لأنّ الأسلوب ناقص منفي .

– ما سلَّمْتُ إلاّ على زيدٍ :

زيد: اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة.

– نَجَحَتْ الطالباتُ إلاّ طَالبةً:

طالبةً : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

– قول الشاعر:

وبلدةٍ ليس بِهَا أنيسُ   إلاّ اليعافيرُ وإلاّ العيسُ

إلاّ: أداة استثناء .

اليعافير: بدل من أنيس ، الواو حرف عطف .

إلاّ: أداة استثناء وهي مؤكدة للأولى .

العيس" : معطوف على اليعافير ، فهو بدل من أنيس أيضاً.

الشاهد : جواز اتباع المنقطع في لغة تميم .

– حَضَرَ القومُ غيرَ محمدٍ :

غـــيرَ : أداة استثناء منصوبة وعلامة نصبها الفتحة ونصبها واجب؛ لأنّ الكلام تام مثبت .

محمدٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

- قرأتُ الكتابَ إلاّ صفحة :

إلاّ : أداة استثناء مبني على السكون.

صـــفحةً: مســـتثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، والنصب هنا واجب ؛ لأنّ الكلام تام مثبت .

- لم أشاهدْ في الحديقةِ سوَى أشجارِ البُرتقالِ :

سوى : أداة استثناء تعرب " بدلاً " مجروراً وعلامة جره الكسرة المقدرة، كما يجوز نصب " سوى " على الاستثناء ؛ لأن الكلام تام منفي.

أشجار: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

- لم أقطف غيرَ زهرةٍ واحدة :

غـــير: أداة اســـتثناء وهي مفعول به منصوب؛ لأنّ الكلام ناقص منفي، حيث يعرب المستثنى على حسب موقعه في الكلام .

- حضَرَ المصلون إلا واحداً :

واحـــداً: مستثنى منصوب بـــ " إلاّ " وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو هنا واجب النصب؛ لأن الكلام تام مثبت .

- هل حَضَرَ المصلون إلاّ واحداً :

واحـــداً: مســـتثنى يجوز رفعه على أنه بدل من المصلون، ويجوز نصبه على الاستثناء ؛ لأن الكلام تام منفي .

- جاءَ القوم خلا قليلاً :

قلـــيلاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المستثنى منه " القوم ، وأداة الاستثناء " خلا " ونوعها فعل .

- جاء القومُ عدا قليلاً :

قليلاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المستثنى منه " القوم " ، وأداة الاستثناء " عدا " ونوعها فعل .

- جاءَ القومُ خلا قليلٍ :

قليل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، المستثنى منه " القوم " ، وأداة الاستثناء " خلا " ونوعها حرف جر .

- جاء القومُ عدا قليلٍ :

قليلٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، المستثنى منه " القوم " ، وأداة الاستثناء " عدا " ونوعها حرف جر .

- جاء القومُ ما خلا قليلاً :

قليلاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المستثنى منه " القوم " ، وأداة الاستثناء " ما خلا " ونوعه فعل فقط .

- جاء القوم ما حاشا قليلاً :

قليلاً: مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة المستثنى منه " القوم " ، وأداة الاستثناء " ما حاشا " ، ونوعه فعل فقط .

- جاء القوم ماعدا قليلاً :

قليلاً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المستثنى منه " القوم " ، وأداة الاستثناء " ماعدا " ، ونوعه فعل فقط .

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء .	٢
مقدمة .	٣-٤
الفصل الأول: التمييز .	٥ - ٤٣
التعريف .	٦
أنواع المميّز .	٧
أقسام التمييز .	٨
أقسام تمييز النسبة .	١٠
صور تمييز المفرد .	١٢
تمييز العدد .	١٣
حكم تمييز العدد الصريح .	٢٠
كنايات العدد .	٢١
الأحكام الإعرابية للتمييز .	٢٩
مقارنة بين الحال والتمييز .	٣٠
الصور المستعملة وصفياً للجملة ذات التمييز .	٣٣
تطبيقات .	٤٣
الفصل الثاني: الحال .	٤٤-١٤٠
التعريف .	٤٥

شروط الحال .	٤٧
عامل النصب في الحال .	٥٠
الحال بمنزلة العمدة .	٥٥
أنواع الحال .	٥٦
شروط الجملة الواقعة حالاً .	٦٢
الحال المنتقلة والثابتة .	٦٧
مواضع تكون فيها الحال ثانية .	٦٨
الحال بين الجمود والاشتقاق .	٧١
الحال الجامدة المؤولة بالمشتق .	٧١
الحال الجامدة التي لا تؤول بالمشتق .	٧٥
الحال بين التنكير والتعريف .	٧٨
الحال المؤسسة .	٧٩
الحال المؤكدة .	٨٠
صاحب الحال .	٨٢
ترتيب الحال مع صاحبها .	٨٧
صاحب الحال مضافاً إليه.	٨٨
تقدّم الحال على عاملها جوازاً .	٩٥
تقدم الحال على عاملها وجوباً .	٩٦
تأخر الحال عن عاملها وجوباً .	٩٧

حذف العامل في الحال جوازاً .	٩٨
حالات وجود اقتران جملة الحال بالواو .	١٠٣
حالات امتناع اقتران جملة الحال بالواو .	١٠٥
حالات جواز اقتران جملة الحال بالواو .	١١١
صور امتناع حذف الحال .	١١٣
الاسم الذي تكون له الحال .	١١٤
شبه الحال " المنصوبات " .	١١٥
مجيء الحال من المضاف إليه .	١١٧
حذف الحال وحذف صاحبها .	١١٩
خصائص تركيبية .	١١٩
إعراب كل عام وأنتم بخير .	١٢١
الشواهد .	١٢٣
الصور المستعملة وصفياً للجملة ذات الحال .	١٢٦
تطبيقات .	١٣٨
الفصل الثالث : الاستثناء .	١٤١-١٩٥
التعريف .	١٤٢
أركان جملة الاستثناء	١٤٤
أقسام الاستثناء .	١٤٥
أحكام المستثنى بإلا .	١٥٧

جواز نصب المستثنى بإلا أو الاتباع على البدلية .	١٥٩
أحوال خاصة في جواز نصب المستثنى بإلا أو الاتباع على البدلية.	١٦١
حالات إعراب المستثنى بإلا على حسب موقعه .	١٦٣
أحكام المستثنيات بإلا المكررة .	١٦٤
أحكام المستثنى بـــ " غير وسوى " .	١٦٧
أحكام المستثنى بعدا وخلا وحاشا .	١٦٩
أحكام المستثنى بليس ولا يكون .	١٧٢
لاسيما .	١٧٣
أخوات لاسيما .	١٧٥
استعمال بَيْدَ .	١٧٧
تقديم المستثنى بإلا على المستثنى منه .	١٧٨
الصور المستعملة وصفياً لأسلوب الاستثناء .	١٨٠
الشواهد .	١٨٥
تطبيقات .	١٨٨
الفهرست .	١٩٦-١٩٩

كتب للمؤلف

[١] المؤثرات الإيقاعية فى لغة الشعر .

[٢] العربية والوظائف النحوية ، دراسة فى اتساع النظام والأساليب .

[٣] منهج السيوطى النحوى ، دراسة فى المقاطع .

[٤] العربية والتطبيقات العروضية .

[٥] القيمة الوظيفية للصوائت ، دراسة لغوية مقارنة .

[٦] النحو والفكر والإبداع ، دراسة فى تفكيك النص وتوثيقه .

[٧] العربية والفكر النحوى ، دراسة فى تكامل العناصر وشمول النظرية .

[٨] لسان عربى ونظام نحوى .

[٩] من أصول التحويل فى نحو العربية .

[١٠] المنظومة النحوية دراسة تحليلية .

[١١] وظيفة التاء فى النظم والرسم والبناء .

[١٢] النظم والمجتمع ، دراسة فى اللغة والقواعد والأوزان .

[١٣] فى التحليل العروضى لأبنية اللغة وتراكيبها .

[١٤] التوليد العروضى ، بحث فى قدرة العربية وكفاءة الأوزان .

[١٥] القيمة الحضارية للعقلية العربية فى قوانين التوليد العروضى .

[١٦] اللحن والإيقاع ، دراسة فى تطور لغة الشعر وموسيقاه .

[١٧] متانة النسج وجمال التركيب ، بحث فى قيمة الأسلوب الشعرى .

[١٨] عناصر الإيقاع اللغوية ، المظاهر والوظائف والمستويات .

[١٩] دراسة متقدمة فى علم العروض .

[٢٠] دور أنظمة التحليل اللغوى فى درس عروض العربية المعاصر وإيقاعها .

[٢١] المدخل إلى علم الصرف على ضوء دراسة اللغة والنحو – الجزء الأول (متطلبات التحليل فى النظام الصرفى) .

[٢٢] خصائص الأفعال وما شابهها من الأسماء .

[٢٣] الفصائل الصرفية ، النسب والتصغير وتوكيد الفعل والعدد .

[٢٤] الاشتقاق والمشتقات .

[٢٥] الإعلال والأسماء المعتلة .

[٢٦] الإبدال والقلب المكانى وفصيلة الجنس .

[٢٧] علاقة خصائص الأفعال بتصنيف المصادر وتقاسيمها .

[٢٨] الانحرافات الصوتية والتركيبية والدلالية فى اللهجة السكندرية ، دراسة مبدئية فى استعمالات أهل كرموز لتركيب النداء .

[٢٩] التغير اللغوى وعلاقته بما تقدمه وسائل الإعلام من برامج ثقافية واجتماعية .

[٣٠] علاقة درجة الشيوع ونشاط الوحدات اللغوية بالتلوث السمعى .

[٣١] معجم ممدوح الألسنى للحقول السياقية والمقامية دراسة تداولية .

[٣٢] دور الحركة فى عين الفعل الثلاثى المجرد وتصرفه .

[٣٣] كتب "فعلت وأفعلت" بين نظامى المعجم ونحو الجملة (الزجاج نموذجاً) .

[٣٤] علاقة الفعل الثلاثي بزوائده في ضوء علم الصيغ الوظائفي بحث في النموذج التركيبي والدلالي .

[٣٥] اسم الفعل في نحو العربية دراسة في الخصائص والمصطلح .

[٣٦] دور حرف الجر في تحويل التركيب وأثره في نقل الوظيفة النحوية.

[٣٧] في التحليل النحوي وخصائص العربية .

[٣٨] الإعلال ومظاهره في استعمالات العربية .

[٣٩] التعريب والتنكير في العربية .

[٤٠] الدرس النحوي بين رصد الظواهر وتعدد المصطلح " الإضافة نموذجاً " .

[٤١] العلاقة بين ظاهرتي النصب والجر في الدرس النحوي والاستعمال .

[٤٢] التحليل الصرفي للعربية في إطار منهجي البحث التقابلي والتقارني .

[٤٣] الاتجاهات الحديثة في علم اللغة " اتجاه التحليل الصرفي ووحداته " .

[٤٤] رتبة النظام الصرفي ومعايير تحليله .

[٤٥] الجمل والتراكيب والأساليب " دراسة في نحو العربية الجمالي " .

[٤٦] الإضافة بين البنيتين النحوية والمنطقية وحذف عناصر المركب نموذجاً .

[٤٧] نظرية البدائل في إطار أساليب العربية وقواعدها .

[٤٨] الجمل الاسمية غير المقيدة .

[٤٩] الألسنية والتحليل الوظيفي .

[٥٠] من خصائص الكلمة إلى نحو الجملة .

[٥١] الفونولوجيا والمعنى والوظيفة ، عرض ونقد وتحليل .

[٥٢] الظواهر التركيبية بين نحو الجملة ونحو النص .

[٥٣] مستويات التحليل اللغوى والمعنى والوظيفة .

[٥٤] الجملة الاسمية المقيدة بالنواسخ الفعلية .

[٥٥] الجملة الاسمية المقيدة بالنواسخ الحرفية .

[٥٦] الجملة الاسمية المقيدة بأفعال القلوب .

[٥٧] التحليل الوظيفى للتراكيب .

[٥٨] نحو العربية ومدارس تحليل الألسني الحديث .

[٥٩] النحو العربي مدارسه وبيئاته العلمية .

[٦٠] قضايا النحو التقابلية ، المصطلحات والتعريفات والنصوص .

[٦١] النصوص النحوية ، ترجمة وتعليق .

[٦٢] الجملة الفعلية ، مكوناتها وقضاياها .

[٦٣] فضلات الجملة الفعلية [المفاعيل] .

[٦٤] مكملات الجملة الفعلية مسائل تركيبية .

[٦٥] شعر عمر بن أبي ربيعة دراسة أسلوبية .

[٦٦] الفضائل الصرفية الأفعال والجنس والعدد .

[٦٧] التراكيب النحوية نظامها وخصائصها في شعر سقط الزند دراسة في تحليل الخطاب وعلم النص .

[٦٨] الإعراب والمدخل النحوي لتحليل النصوص .

[٦٩] التحليل اللغوي مستوياته ومناهجه ووحداته .